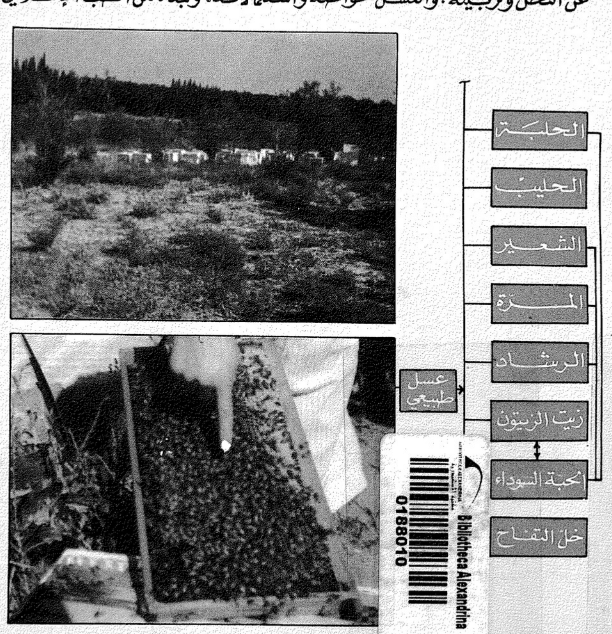
المهندس عبد الرحيم ابراهيم خدرج

النحل والزهر والعسل

وشيء من الطبّ الإسلامي

دراسة علمية

عَن النحل وَتربيته، والعسَل خواصه واستعمالاته، ونبذة من الطبّ الإسلامي



النحل والزهر والعسل

وشيء من الطب الإسلامي

دراسة علمية
عن النحل وتربيته، والعسل خواصه واستعمالاته
ونبذة من الطب الإسلامي

المهندس
عبد الرحيم ابراهيم خدرج

مكتبة
المنار الاسلامية
الكويت

مكتبة
دار السلفية
الكويت

الطبعة الأولى

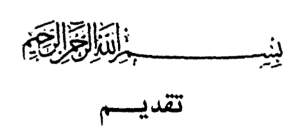
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المنار الاسلامية
كويت - حولي - شارع المثنى - قرب مطعم الجولان
تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ ص.ب: ٤٣٠٩٩ - حولي
الرمز البريدي 32045

مكتبة دار السلفية
حولي - شارع تونس - مقابل محافظة حولي
تلفون : ٢٦١٧٤٢٠ - ص.ب: ٢٠٨٥٧ الصفاة
الرمز البريدي 13069 الكويت

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

قرآن كريم - سورة النحل



تقديـــم

إن الحمـد لله نحمـده ونستعينـه ونستغفره ، ونعـوذ بـالله من شرور أنفسنـا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يـا أَيُّهـا الـذينَ آمنُوا اتَّقـوا الله حـقَّ تُقَـاتِـهِ وَلا تمـوتُنَّ إلاَّ وأنْتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يـا أيُّهـا النَّـاس اتَّقُوا رَبَّكُمْ الـذي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوجَها وَبَثَّ مِنْهُمَا رجالاً كَثيراً وَنِساءً واتَّقُوا الله الذي تساءَلون بِـهِ والأَرْحَام إنَّ الله كانَ عليكُم رقيباً ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يـا أيُّهـا الـذينَ آمنُوا اتَّقُوا الله وقُـولُـوا قـوْلاً سـديـداً يُصْلِـح لَكُم أَعْمالَكُم وَيَغْفِر لكم ذُنُوبَكُم وَمِن يُطِعِ الله وَرَسولَهُ فَقدْ فازَ فَوْزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١] .

أما بعد :

فإن الغاية الأساس لهذا الكتاب بيان كيفيـة الفصل بين العسل الطبيعي وغيره من الأعسـال الكثيرة المعروضـة في الأسواق بحيث تتضح الحقيقـة وبشيء من العمـق والإحاطة بهذا الموضوع ، وبأسلوب علمي مبسط يفهمهُ المستهلك ، مع الإيجاز ، دون التعرض لأمور كثيرة لا تهم القـارىء لضيق وقتـه وانشغـالـه . على أني انتهزت هـذه الفرصة فأدخلت فيه دراسة كاملة للنحل الذي يجمع رحيق الأزهار وغبار اللقاح من البسـاتين ويصنع الشمع والعسل في مصنع خـاص وهو الخليـة . ثم ذكرت بـاختصـار النبـاتـات المـزهرة التي يستمـد منهـا الرحيـق . وكان علي أن أبين العسـل ؛ أنواعـه وخصائصه واستعمالاته ، كدواء مع الأدوية وشراب مع الأشربة وغذاء مع الأغـذيـة . ثم تعرضت لفوائد خلّ التفاح والحبة السوداء الدوائية وإلى السِّمَنِ وعلاجـه . وضمنت

الكتاب فصلاً فيه وصفات أخرى متنوعة من الطب الطبيعي الذي يعتمد على الأغذية والنباتات الطبية المتوافرة في البلاد العربية ، ومما لفت نظري إلى هذا ، عناية أخي عبد الحق خدرج بالطب الشعبي واستعماله له . واخترت مجموعة من الأحاديث النبوية في الصحة والطب والحياة من الكتب المعتمدة في السنة المطهرة وأفردتها مع شرح غريبها في فصل مستقل . وبذلك أصبح الكتاب مشتملاً على أربعة مواضيع : النحل والزهر والعسل وشيء من الطب الإسلامي . وقام الدكتور محمد أبو صبحة من مستشفى مبارك بالكويت مشكوراً بمراجعة ما يتصل بالأمور الطبية في هذا الكتاب .

والذي دفعني لهذا البحث وجمع مادة الكتاب من مصادرها المختلفة ، وطبعه ، هو شعوري بالحاجة الماسة إلى كتاب باللغة العربية تتوافر فيه العناصر الآنفة الذكر ، لأضعه بين أيدي الناس ، حتى يكون جواباً لأسئلتهم الكثيرة المختلفة ، ولا سيما عن النحل والعسل والدواءِ . فالكتاب مفيد لعامة الناس ولمربي النحل ، وبائع العسل ومشتريه .

وإني لأتقدم بالشكر لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة ، سواءً بتقديم المراجع ، أو المعلومات أو بتدقيق المسودة أو غير ذلك . وأخص بالذكر الأخ الدكتور محمد عبدالرحيم السمان (مدرس بقسم اللغة العربية في جامعة الكويت) الذي تفضل بمراجعة الكتاب ونقده ، ثم زوجتي التي ساعدتني بمراجعته قبل طبعه .

والله تعالى أسأل أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأن يجعله في ميزان أعمالي علماً يُنتَفَعُ به ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٨٠٥ .

والحمد لله رب العالمين

عبد الرحيم إبراهيم خدرج

الكويت - الأحمدي

غرة جمادى الآخرة سنة ١٤٠٧هـ

١٩٨٧/١/٣١م

فهرس محتويات الكتاب

الباب الأول : النحل

القسم الأول : النحل منتج العسل

القسم الثاني : تربية النحل

الباب الثاني : نتاج خلية النحل

القسم الأول : النباتات المزهرة ونتاج الخلية

القسم الثاني : العسل وخواصه الفيزيائية

الموضوع رقم الصفحة

الباب الثالث : الدواء والغذاء

القسم الأول : التداوي عن طريق الغذاء والطب الإسلامي

الموضوع رقم الصفحة

القسم الثاني : العسل في المطبخ

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

منهج البحث

قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب ومقدمة وخاتمة ، فجعلت الباب الأول عن النحل ، والباب الثاني عن نتاج خلية النحل ، وأما الباب الثالث فتكلمت فيه عن الشفاء الذيَ في العسل وغيره من الأغذية والنباتات الطبية . وكل قسم من الأقسام جعلت له فصولاً ضمنتها وحدات مستقلة من البحث تشكل في مجموعها موضوعات الكتاب .

وكان موضوع العسل مهيمناً على البحث في الباب الثاني ، وكان الباب الأول عبارة عن مقدمة له ، وذلك لأن معرفة العسل لا تتم إلا بالإحاطة بالمعلومات الضرورية عن الصانع (النحل) والمصنع (الخلية) وعملية التصنيع والمواد الخام اللازمة لهذا المصنع ومصدرها وكيفية نقلها إلى المصنع وتخزينها . ثم لا بدّ من معرفة خصائص هذا الإنتاج وأسراره وفوائده الشفائية والغذائية .

ولما كان العسل هو من أهم الأدوية المفردة التي تشارك في تركيب الأدوية الأخرى المركبة ، رأيت من الفائدة التعرض لها في الباب الثالث ، وذلك لأهميتها والحاجة إليها . وحتى يصبح موضوع الدواء والغذاء في هذا الباب مكتملاً ضمنته وصفات متنوعة من الطب الطبيعي والإسلامي وقد أفردت في هذا الباب فصلاً مستقلاً للأحاديث النبوية في الصحة والطب والحياة مع شرح غريبها .

ولست أعدّ التعرض لذلك خروجاً عن أساس البحث وهو العسل الطبيعي ، بل هو من كال الموضوع واستقامته ، وبغير النصيحة الكاملة المخلصة ، تنحرف الأمور أو قد تنعكس ، ويصبح الصواب في نظر الناس خطأ ، والخطأ صواباً . وقد دَرَج على هذا كثير من الناس فأهملوا التراث الطبي الذي عاش عليه أجدادهم وحسبوه كله شعوذة وما هو كذلك ، وتوجهوا إلى الطب الحديث وحسبوه بلسماً وما هو كذلك . ووجدت أكثر الناس يُعرضون عن العسل الطبيعي الذي يتبلور (يحبب) ظانين أنه

مغشوش بالسكر . فتناقلوا الخطأ وأيدوه وحسبوه صواباً ، ورفضوا الصواب ، وحسبوه خطأ . وكذلك كانت الأمم ، ولا يزال أكثرها ، معرضاً عن الحق الذي جاءت به الرُّسل من عند الله بسبب الجهل والتقليد .

وقد اعتمدت في البحث على مراجع متعددة أوردتها مرقمة في قائمة المراجع . وما كنت أقتبس فقرة أو سطراً إلا وأشير إلى المرجع للتوثيق وحتى يستطيع القارىء استقصاء الموضوع في الأصل عند الضرورة ، وإني لأتقدم بالشكر لكل من استعنت بمؤلفاتهم . وقد استفدت كثيراً في موضوعي أثناء إجازتين قضيتها في منطقة فكتوريا بأستراليا .

أما الخاتمة فقد أجملت فيها نتائج البحث وثمرته ، فأرجو أن أكون قد استفدت وأفدت .

وقد ضمنت الكتاب كثيراً من الصور وخاصة الملونة للإيضاح ، حيث إن الكلمة في كثير من المواضع لا تكفي ، فلا بدّ من الصورة المعبرة .

ولتسهيل استعمال الكتاب كمرجع في البيت جعلت له فهرساً هجائياً للأمراض وعلاجها ، وفهرساً للموضوعات مرتبة على الحروف الهجائية .

البابُ الأول

النحـــــل

القسم الاول

النحل منتج العسل

الفصل الأول : مجموعة النحل .
الفصل الثاني .: بناء وتركيب خلية النحل ثم المنحلة .
الفصل الثالث: كيف تهتدي النحلة إلى موارد العسل .
الفصل الرابع : جمع النحلة للرحيق وتحويله إلى عسل .

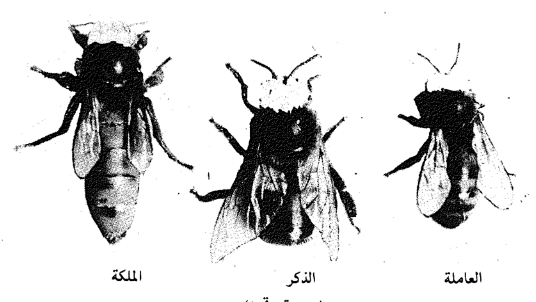
مجموعة النحل

النحلة هي حشرة صغيرة ضعيفة من رتبة غشائيات الأجنحة ، ومن العائلة التي تستطيع ، بإذن ربها ، تخزين رحيق الأزهار من أجْلِ غذائها وتحويله إلى شمع وعسل . وقد ورد ذكرها في الآيتين السالفتين من سورة النحل ، حيث جاءت بعد ذكره تعالى ما يدل على باهر قدرته ، وعظيم حكمته من إخراج اللبن من بين فرث ودم ، وإخراج الرزق الحسن من ثمرات النخيل والأعناب ، فبينتْ الهام الله وهدايته للنحلة بأن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها ، ومن الشجر والأكوار التي يبنيها الناس لها . والنحل يصنع بيوته من الشمع في غاية الإحكام والإتقان ، في أشكال سداسية مرصوصة ، بحيث لا يكون بينها خلل . والله تعالى قد أذن لها إذناً قدرياً تسخيرياً أن تأكل من كل الثمرات (الأزهار) التي تشتهيها ، وأن تسلك الطرق في طلب المرعى في الجو ، ثم تعود ملهمة إلى بيتها لا تحيد عنه . وقد بين الله أنه يخرج من بطونها عسل متنوع الألوان فيه شفاء من كثير من الأمراض . فهذه النحلة هي آية من آيات الله تعالى لقوم يتفكرون فيستدلون بذلك على أنه الفاعل القادر الحكيم العليم [١٤] .

والنحل لا يعيش إلا في مجموعات ، تسكن كل منها في بيت خاص بها يسمى الخلية ، وحياة النحل قائمة على درجة عالية من التنظيم والتعاون . وكل مجموعة من النحل تتكون من الملكة والذكور والعاملات .

الملكـة

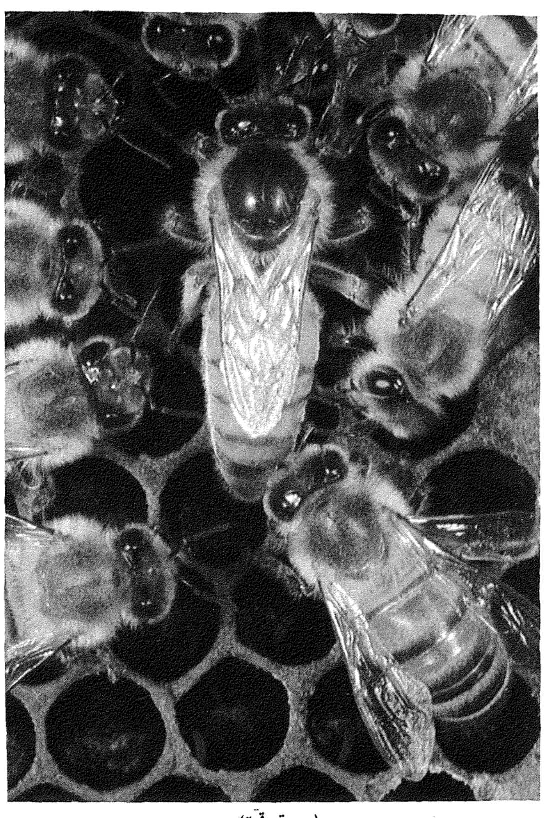
وهي أطول وأنحف من الذكور ، وأكبر حجماً من العاملات ، والأم لجميع النحلات في مجموعتها، ومهمتها الحيوية التناسل والقيادة والإبقاء على وحدة المجموعة، وتكون عادة محاطة بدوائر من النحلات العاملة تتحرك حولها . وتضع الملكة في كل



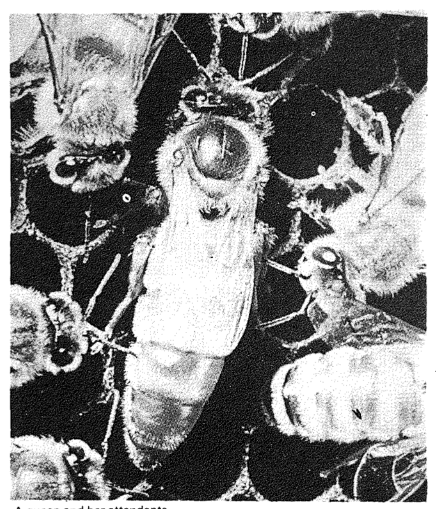
(صورة رقم ١)
الملكة والذكر والنحلة العاملة

يوم ما بين ألف إلى ألفي بيضة حسب فصل السنة ووفرة العسل فيه ، ودرجات الحرارة ، التي لا بدّ وأن تكون ، داخل الخلية ، ما بين ٣٤-٣٥ درجة مئوية . إنها تضع بيضة واحدة ملقحة في كل عين من العيون (النخاريب) السداسية الصغيرة نسبياً المخصصة للعاملات ، وتضع البيضة غير الملقحة في العيون الكبيرة نسبياً المخصصة للذكور. ولولا هذا النشاط الكبير في وضع الملكة للبيض طوال فترة الموسم، لقضي على مجموعة النحل بأكملها . وتبدأ الملكة الشابة عادة بالبيض عندما يبلغ عمرها عشرة أيام ، إلا أنها قد تتأخر إلى ثلاثة أسابيع أو أكثر عند رداءة الطقس . وكقاعدة ؛ فإن الملكة إذا لم تُقتل ، تضع البيض في اليوم العشرين من عمرها إذا كانت حالة الطقس جيدة وعدد الذكور كافياً . وعلى كل حال ، فإن الملكات التي تنشأ في أواخر الخريف قد لا تضع بيضاً حتى الربيع القادم .

وأقراص الشمع ذات نخاريب سداسية مرصوص بعضها إلى بعض . ومن هذه النخاريب ما يستعمل مخازن لحفظ العسل وغبار الطلع ، ومنها ما يكون أكبر وعلى شكل الكأس ، فهذه مخصصة لتنشئة الملكة منذ كونها بيضة إلى أن يتم تكوينها . وفي الطور الثاني من حياة البيض فإنه يكون بشكل ديدان تسمى اليرقات . هذه اليرقات تتولى تنشئتها العاملات ، التي تبني لها غطاءً من الشمع منبسط السطح في



(صورة رقم ٢)
الملكة محاطة بالعاملات في الخلية ، ويُرى البيض في العيون المفتوحة وثلاث عيون مغلقة.

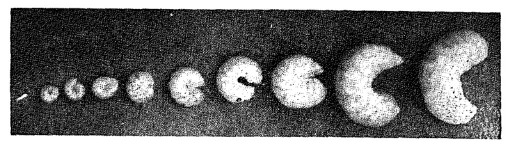


A queen and her attendants.

(صورة رقم ٣)
الملكة ووصيفاتها من حولها . لاحظ كيف تتميز الملكة بنتوء مستدير خلف الرأس قليل الشعر.

حالة كون البيضة ملقحة . وأما اليرقة الذكر فيكون غطاؤها محدباً . والأغطية جميعها تخلط بغبار الطلع الذي تتغذى به اليرقات ، وتسمح بتسرب الهواء إليها فيساعدها على النمو لتصبح فيما بعد نحلة كاملة . إلا أن أغطية مخازن العسل فهي من الشمع الصافي المحكم الإغلاق الذي لا يسمح بتسرب الرطوبة لئلا يفسد العسل ، وهذا يدل على حكمة عظيمة من الله الذي أتقن كل شيء صنعاً. فسبحان الله رب العالمين.

وتقوم العاملات بإطعام الملكة من الغذاء الملكي الخاص ، فهو يلعب دوراً هاماً في زيادة قدرتها على وضع البيض . ويتعذر على مجموعة النحل العيش طويلاً بدون ملكة . وحمة الملكة (أداة لسعتها) التي هي في نهاية جسمها ، سلاحها الوحيد . ولا تستعملها ضد الإنسان ولو أساء إليها بل تستعملها فقط عندما تُهاجم من قِبَل ملكة



The initial development of the honey bee.

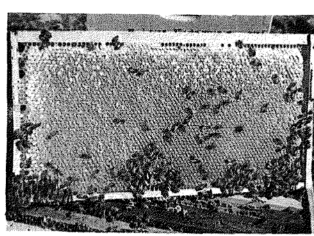


The final development of the honey bee

(صورة رقم ٤)

تطور حياة النحلة من كونها بيضة إلى أن تصبح يرقة وتطور اليرقة إلى أن تصبح نحلة كاملة.

أخرى منافسة لها . وتعيش الملكة عادة سنتين أو ثلاث سنين ، ولكنها في بعض الظروف قد تعيش إلى خمس سنين وأكثر . وفي المناطق الشمالية الباردة من الأرض يكون عمرها أطول منه في المناطق الحارة الاستوائية ، وذلك لأن فصل الإنتاج في هذه المنطقة يكون أطول ، حيث إن الملكة تُستهلك من كثرة وضع البيض . وبالرغم من أن كثيراً من الملكات تحافظ على شبابها ، إلا أنه يكون لزاماً على النحّال (مربي النحل) من وجهة فنية واقتصادية أن يخرج الملكة القديمة سنوياً ويقتلها ثم يضع مكانها ملكة جديدة شابة . فإذا كان النحال ليس لديه سوى بضعة خلايا ، فيفضّل شراء الملكات اللازمة من غيره . أما إذا كان لديه عدد كثير من الخلايا ، فعليه أن يكون ذا خبرة فنية لتفقيس الملكات في منحلته . وقبل أن يضع الملكة الجديدة في الخلية ، عليه أن يقتل القديمة ، ويدخل الجديدة في قفص خاص مع غذائها حتى لا يثور عليها النحل فيقتلها . فإذا كان الفصل غنياً بالعسل ، فإنها تُترك لتخرج من القفص بعد مضي ٢٤-٤٨ ساعة ، وأما إذا كان الفصل شحيحاً بالعسل فتبقى (٤-٥) أيام في القفص . وأفضل وقت لتغيير الملكة هو نهاية فصل الربيع ، أي في شهري حزيران وتموز (يونيو ويوليو) حيث تكون الخلية ممتلئة بالعسل . ذلك أن الملكة



(صورة رقم ٥)

برواز فيه قرص شمع ممتلىء
بالعسل وعيونه مغلقة بعد نضجه

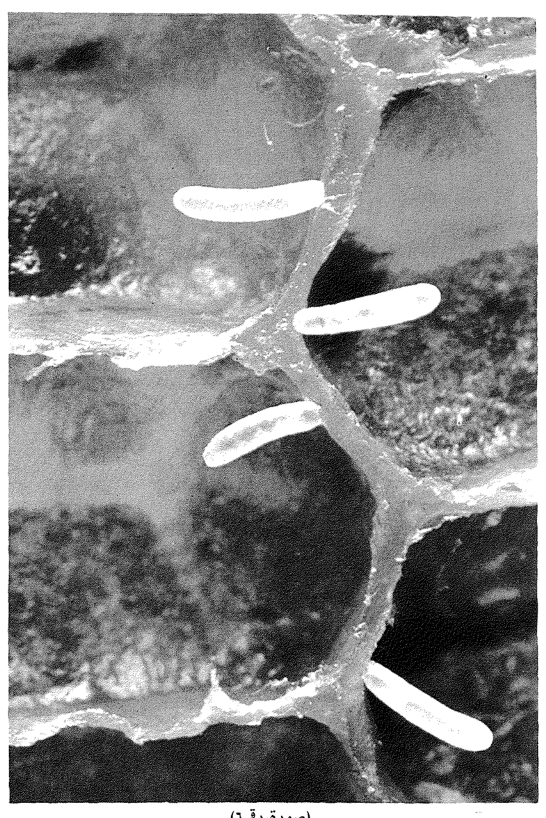
A frame containing honey-filled cells capped with wax.

الشابة هذه التي تبدأ في وضع البيض في شهر حزيران (يونيو) أو تموز (يوليو) سيكون إنتاجها أكثر مما تضعه الملكة القديمة في شهر أيلول (سبتمبر) . وبهذا تصبح مجموعة النحل أقوى على دخول فصل الشتاء الذي يكثر فيه موت النحل بسبب العوامل الجوية الرديئة وانقطاع الرحيق .

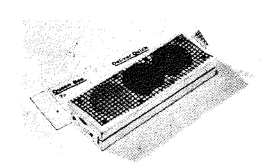
وهناك حالة خاصة لإنتاج الملكة ، وهي أن النحلات العاملات في حالة فقدان الملكة ، تقوم باختيار بيضة أو عدة بيضات ملقحة تتراوح أعمارها بين (٣-٤) أيام ، فتأخذها وتضعها في العيون الخاصة بتنشئة الملكات وتضع لها الغذاء الملكي وتعتني بها عناية خاصة تؤدي إلى تكوين ملكات في اليوم السادس عشر .

والملكات لا تستمر في وضع البيض طوال السنة بل تأخذ عادة بعض الراحة في الشتاء . ولا تعود لوضع البيض إلا في شهر شباط (فبراير) أو آذار (مارس). وتقصُر فترة الراحة هذه، في حالة كون الخلية ضعيفة ، وذلك لحفظ توازن المجموعة وعدم انقراضها [١،٣٦،٣٨] .

ويمكن التعرف علىوجود الملكة وكونها قوية أو ضعيفة ، وأن الحضانة والتفريخ داخل الخلية سائرة سيرها الطبيعي أو غير ذلك . ودلالة ذلك كله هو مراقبة النحلات الشغالة عند دخولها الخلية . فإذا كانت حمولتها من غبار اللقاح (الطلع) (انظر صورة رقم ١٢) كبيرة دل ذلك على أن الخلية ذات ملكة جيدة



(صورة رقم ٦)
مقطع أفقي لقرص شمع فيه بيض نحل في العيون الشمعية . (صورة مكبرة)



(صورة رقم ٧)
القفص المستعمل لإدخال الملكة الجديدة للخلية.

The most popular type of queen cage in use at the present. Some queen breeders are replacing the perforated metal closure shown at the far end of the cage with a small cork.

والتفريخ سائر بقوة وبحالة مثاليّة وطبيعية . أما إذا كان مقدار ما تدخله النحلات من غبار اللقاح قليلاً أو معدوماً ، والنحلات لا تطير كثيراً ، فإن ذلك يشير إلى ضعف الخلية وقلة فرصة نجاتها لاجتياز فصل الشتاء أو الربيع أو أن الملكة ضعيفة أو أن الخلية مصابة بمرض الحضنة الأمريكي أو الأوروبي حيث لا تحتاج عندها إلى غبار اللقاح بسبب فتك المرض بالذرية التي تتغذى به [٣٨] .

وللتأكد من فقدان الملكة لا بدّ من فحص الخلية بعد فتحها . والعلامات الرئيسية لخلو الخلية من الملكة هي : سرعة تهيج مجموعتها ، وقابليتها للإثارة على غير المعتاد ، وتكون النحلات أقل انتظاماً على الأقراص (الإطارات) وذلك لأن النحلات تتحرك غالباً بشكل دوائر حول الملكة ، وقلة العيون الجاهزة للحضانة لكي تضع الملكة البيض فيها ، إذ تكون المساحة الدائرية التي تشغلها تلك العيون ليست كبيرة ، وغبار اللقاح في عش الحضانة يكون لماعاً بسبب تغطيته من قبل النحلات بالعسل حتى لا يتلف لمعرفتها أنه لا حاجة له . جميع هذه النقاط هي إشارة إلى عدم وجود ملكة في الخلية .

وبطريقة عملية ، على كل حال ، يمكن في معظم أوقات السنة التحقق من وجود الملكة في الخلية بالطريقة التجريبية التالية : يؤخذ من خلية أخرى إطار كامل فيه حضنة يرقات صغيرة جداً وبيض، بعد تجريده من كل ما عليه من نحلات ويوضع في مركز (وسط) صندوق التفريخ للخلية التي يراد فحصها . فإذا كانت الخلية بدون ملكة ، فإن النحلات العاملة تبني على هذا الإطار عيوناً ملكية كبيرة يمكن مشاهدتها بعد (٣-٥) أيام من وضعه في الخلية . أما إذا لم تفعل ذلك ، فهناك ملكة في الخلية بكل تأكيد . إلا أنه لا بدّ من العثور عليها والقبض عليها . فقد

تكون مسنّة لا تضع بيضاً أو حديثة السن لم تبدأ بالبيض بعد . فإذا كانت الملكة مسنة فلا بد من استبدالها بأخرى شابة ، وإذا كانت حديثة السن تترك في الخلية لتبدأ بالبيض [٤٤] .

إن العثور على الملكة في الخلية يعتبر عند كثير من النحالين في معظم الأحيان غير ممكن ، وذلك لأن الملكات التي لديهم ضعيفة وضئيلة الحجم ، لكن الملكة الجيدة تكون كبيرة الحجم مميزة عن بقية أفراد الخلية ويمكن رؤيتها سيما إذا كانت النحلات على الإطار هادئة ، لا تتحرك مضطربة في كل اتجاه . لذلك لا بد لمشتري النحل من مراعاة كون الملكة كبيرة الحجم ومميزة عن غيرها عند الشراء . والخطوط التي على جسم الملكة أقل تميزاً ، باهتة وغير ظاهرة ، ولونها خفيف فاتح [٤٥] .

فإذا أراد النحال البحث عن الملكة عليه اتباع الخطوات التالية : فتح الخلية بهدوء مع استعمال قليل من الدخان لئلا يهيج النحل وينطلق في كل اتجاه . ثم يرفع الإطار الجانبي الأول ببطء وعناية وينظر إليه فإذا وجد أنه لمخزون العسل يترك ويؤخذ الذي يليه إلى أن يظهر أول إطار للحضنة . عندها يبدأ التدقيق والنظر في بقية الإطارات الحاضنة حتى يجد حضنة غير مقفلة (مختومة) . عند ذلك يزيد في التركيز على رؤية الملكة لا غير . وليلاحظ عند نزع إطار منها أن ينظر إلى وجه الإطار المجاور له ، ففي الغالب ما تكون الملكة هناك في هذه اللحظة . وكل إطار ينزع من الخلية ينظر أولاً إلى حافته ، إذ ربما تكون الملكة متحركة في طريقها إلى الجهة الأخرى منه . ليتنبّه المرء بعد ذلك إلى وسط (مركز) الإطار ، ثم ليلق نظرة أخرى سريعة حول حافة الإطار علّها (أي الملكة) تكون قادمة من الجهة الأخرى . بعدها اقلب الإطار وانظر إلى الوجه الثاني وتفحصه كما سبق . كل ذلك يجب أن يؤدى بسرعة ودون توقف لئلا يسمح بانتقال النحل . فإذا طبّق ذلك على جميع إطارات صندوق التربية وبسرعة فيمكن عندها رؤية الملكة بسهولة ، لأنها تكون واقفة حيث كانت قبل فتح الخلية . أما إذا تعذرت مصادفتها ، عند ذلك يجب إعادة البحث من جديد ، مع مراعاة النظر إلى أرضية الخلية أو جدرانها . ويفضل أن لا تكرر العملية هذه أكثر من ثلاث مرات، فإن تعذرت رؤيتها رغم كل الجهود، عندها يجب إغلاق الخلية وترك البحث ليوم آخر [٤٤] .

ولتكن المحاولة الثالثة في يوم آخر ، بحيث تُنقل الخلية بضعة أمتار بعيداً عن مكانها ، ويوضع فيه صندوق تفريخ فارغ . بهذا يستطيع المرء البحث عن الملكة في الخلية دون إزعاج من النحل العائد من البر إليها . وذلك لأنه يدخل صندوق التفريخ البديل عن الخلية والموضوع في المكان القديم . وبهذا يأخذ المفتش حريته في البحث ويسهل الأمر لأن النحل يقل في الخلية الأصلية . ويفضل القيام بهذه العملية قبل فترة الظهيرة ومعظم النحل في طريقه إلى الأزهار .

وأخيراً إن لم تفلح جميع هذه الطرق في وجود الضالة (الملكة) ، عندها يلجأ إلى نخل (غربلة) مجموعة النحل بأداة نخل متيسرة ، وهي حاجز الملكات ، المصنوع من أسلاك معدنية لمنع الملكة من الصعود من صندوق التفريخ إلى صناديق العسل في الخلية ، بينما يسمح للعاملات بالمرور . وأفضل طريقة هي نقل الخلية بضعة أمتار بعيداً عن مكانها ووضع صندوق تفريخ فارغ بدلاً منها . ثم تُرفع صناديق العسل من على صندوق التفريخ حيث توجد الملكة ، وتوضع فوق صندوق التفريخ البديل في مكان الخلية القديم ، حتى تكون مأوىً للنحل العائد من البر . بعد ذلك يوضع بجانب صندوق الملكة الممتلىء صندوق تفريخ فارغ ومزود بحاجز الملكات ، ثم يركب فوقه صندوق عسل فارغ بحيث يكون حاجز الملكات ما بين الصندوقين . ترفع الإطارات وعليها النحل من صندوق الملكة واحداً تلو الآخر وتفتش وتهزّ فوق الصندوق الفارغ فيتساقط النحل على حاجز الملكات ويتجمع . بعدها يترك النحل على حاله نصف ساعة ثم يُدخّن على النحل بالمِدْخَن بدخان بارد عدة مرات ، مما يساعد على دفع النحل للنزول من الصندوق العلوي إلى السفلي عبر حاجز الملكات وتبقى الملكة والذكور فوق حاجز الملكات . وبعد انتهاء العملية يعاد تركيب الخلية كما كانت . ولا ينصح بهذه الطريقة إلا بعد تعذر كل السبل الأخرى التي تقدم شرحها [٤٤،٤٦] .

وهناك تصميم يستعمل كذلك لفصل الملكة والذكور عن النحل كما هو مبين في الصورة رقم (٨) .


The latest type of funnel to screen out drones or queens through the excluder.

(صورة رقم ٨)

قمع فيه حاجز الملكات ، يستعمل لنخل (غربلة) النحل عند فصل الملكة والذكور وتعبئة النحل في صندوق السفر المخصص للشحن

الذكـــــور

جسم الذكور أقصر وأضخم من جسم الملكة والعاملات ، ومن السهل تمييزها عن غيرها في الخلية . وينحصر عمل الذكور في تلقيح الملكة ، حيث تقوم عدة ذكور بملاحقة الملكة وتلقيحها في الجو أثناء طيرانها . والذكور كالملكة لا تستطيع الدفاع عن الخلية أو جلب الرحيق وصنع الشمع والعسل ، بل تعتمد في ذلك على العاملات . وهي تستهلك غذاءً كثيراً وتؤثر على إنتاج الخلية . ولذلك تُطرد من الخلية لتموت في العراء من الجوع عندما يقل مخزون العسل في الخلية أو في الخريف حين ينتهي جمع الرحيق .

والذكور قد لا تلقح الملكة لأسباب غير طبيعية ، فتضع الملكة عندها بيضاً غير ملقح ، ينتج عنه ذكوراً في اليوم الرابع والعشرين من وضع البيض . ولكي يحافظ النحال على التوازن في الخلية ، تراه ينزع سنوياً الأقراص الشمعية المتضمنة لعدد كبير من البيض الذكري ، ويستبدلها بأقراص خالية من البيض . وهذا يحتاج إلى نحّالٍ ذي خبرة لئلا يترك الخلية بدون ذكور كافية لتلقيح الملكة حتى تفقس آلافَ العاملات اللازمة لتعمير الخلية واستمرار وجودها . وقد تبين بالتجارب والخبرة أنه لا يمكن تماماً الحيلولة دون فقس بعض الذكور الضرورية لحاجة الخلية .

وفي حالات غير عادية ، عندما تفقد الملكة ، فإن بعض النحلات العاملة تقوم بوضع بيض غير ملقح ينتج عنه ذكوراً بعد فقسه . ويبلغ عادة عدد الذكور في الخلية حوالي ثلاثمئة [١،٣٦،٣٨] .

العامـــلات

عرفنا فيما سبق كيف أن العاملات تنتج من فقس بيض الملكة الملقح . والعاملات أصغر حجماً من الذكور ، وهن عبارة عن إناث غير مكتملات النمو ، لذا تجدهن في الحالات الطارئة ، كما بينا آنفاً ، يضعن بيضاً غير ملقح ينتج عنه الذكور بعد فقسه .

ويتناسب عمر النحلة العاملة تناسباً عكسياً مع عدد الجيل الناشىء في دور الحضانة . ففي شهر نيسان وحزيران (ابريل ويونيو) حيث تكون نسبة الجيل الناشىء في الخلية عالية ، نجد عمر النحلة العاملة لا يتجاوز أربعة أسابيع ، بينما يصل عمرها حين تفقس في الخريف حوالي ثلاثين أسبوعاً ، بحيث تقضي فصل الشتاء وجزءاً من الربيع وهي على قيد الحياة . من هنا نلاحظ أن مجموعة النحل في حالة مستمرة من التغيير بالموت ، سواءً للعاملات أو الذكور . وهناك ظاهرة إيجابية في توازن الخلية في حالة نضوب العسل قبل بداية فصل الشتاء ؛ ذلك أن عدد النحلات الجديدة التي لا تستطيع جلب الرحيق ، يقل في هذه الفترة الحرجة إلى النصف ، لتقلل المجموعة من استهلاك مخزونها من العسل فتجتاز الشتاء بسلامة . وفي بداية فصل الربيع يكون معظم أفراد المجموعة ، من النحلات التي فقست في الخريف ، فتموت هذه مفسحة المجال لجيل جديد ، حيث تزيد سرعة وضع الملكة للبيض [٣٦] .

إن النحلة العاملة هي العضو الفعّال المنتج في مملكة النحل حيث تتقاسم فيما بينها جميع الأعمال المطلوبة وهناك جيلان من العاملات في الخلية منها الفئة الجّماعة الكبيرة ذات الخبرة خارج الخلية ، وعددها ٢٥,٠٠٠ نحلة تقريباً ، وهي التي تسرح كأسراب متلاحقة ذهاباً وإياباً إلى البساتين والبراري وتطوف على الأزهار ، بعضها يجمع الرحيق وغبار الطلع ، والبعض الآخر يجمع الماء اللازم إلى الخلية . والماء ضروري للنحل كما هو ضروري للإنسان ، وبدونه يموت النحل . وإذا كان الماء



(صورة رقم ٩)

نحلة محملة بغبار الطلع تقف على زهرة

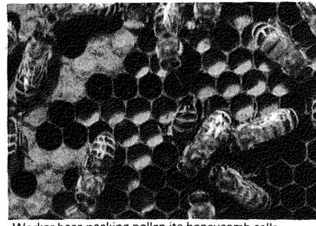
A bee working Soursob (Oxalis pes-caprae) for its abundant supplies of pollen.

شحيحاً ، فعلى النحال أن يضع الماء النظيف في أوعية خاصة داخل مزرعة النحل (المنحلة) .

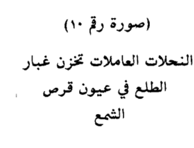
وللنحلة العاملة معدتان اثنتان : الأولى مخصصة لجمع الرحيق وإفراز الخمائر اللازمة عليه ، تمهيداً لتحويله إلى عسل ؛ وتسمى معدة العسل . والثانية مخصصة لهضم ما تتناوله النحلة من طعام يعطيها الطاقة الكافية للحياة والحركة . كما أن لها تجويفاً خاصاً لخزن حبوب اللقاح (غبار الطلع) التي ترطبها بشيء من العسل حتى تُسهّل عملية تكتيل ذراتها الناعمة . ولها أيضاً خرطوم تمتص به الرحيق من الأزهار .

أما الجيل الثاني من العاملات الشابة فيختص بالعمل داخل الخلية وحولها ، ويبلغ عددها ٢٥,٠٠٠ نحلة تقريباً . فهي تقوم بأعمال مختلفة كتنشئة الجيل الذي في دور الحضانة ، وتحويل الرحيق إلى عسل ، وحراسة باب الخلية ، وتنظيف داخلها ، وتمشيط الملكة وتقديم الغذاء الملكي لها ، وإفراز الشمع وصبه على شكل أقراص مكونة من عيون سداسية تستعمل كمستودعات لاختزان العسل وكمهد توضع فيه البويضات. وهي التي تقف على مدخل الخلية محركة أجنحتها لتجديد هواء الخلية ، محافظة بذلك على درجة الحرارة والرطوبة اللازمتين فيها . وهذه العملية ضرورية لإنضاج العسل وخفض نسبة الماء فيه إلى الحد المطلوب . أما إذا انخفضت درجة حرارة الجو فإن العاملات الشابة هذه تقوم بتضييق مدخل الخلية والتكتل حول الملكة واليرقات وأعشاش الحضنة كالعنقود ، مقللة بذلك ما تفقد من حرارة وطاقة من جسمها .

وهي التي تقوم بأعمال الصيانة الداخلية للخلية والطوارىء فتسدّ الشقوق . ومن أهم أعمالها الحضانة الدائمة لليرقات حسب نوعها : فهي تقدم الغذاء الملكي الذي تفرزه من غدد خاصة ، إلى يرقة الملكة وتحرم نفسها منه ، كما أنها تغذي يرقة النحلة العاملة والذكر بغذاء خاص يناسبها لمدة ثلاثة أيام تنقطع بعدها عن تغذيتها به لتقدم لها ما يسمى خبز النحل ، وهو عبارة عن خليط من العسل وحبوب اللقاح نصف المضهومة . وبعد أن تتغذى اليرقة وتأخذ حجمها الكامل ، تمتنع الحاضنات في اليوم التاسع عن إطعامها ، وتغطي (تغلق) عليها العيون السداسية الآنفة الذكر بمخلوط من الشمع وحبوب اللقاح . وبعد اكتمال نمو اليرقة تقرض هذه الغطاء في اليوم الرابع والعشرين وتخرج من تحته نحلة كاملة . والنشىء المحضون هو كما يلي : اليرقات الصغيرة التي تحتاج إلى التغذية وعددها حوالي ٩,٠٠٠ والبيضات التي لم تفقس بعد وعددها حوالي ٦,٠٠٠ ثم اليرقات الكبيرة التي أقفل عليها مهدها وعددها حوالي عشرة آلاف .



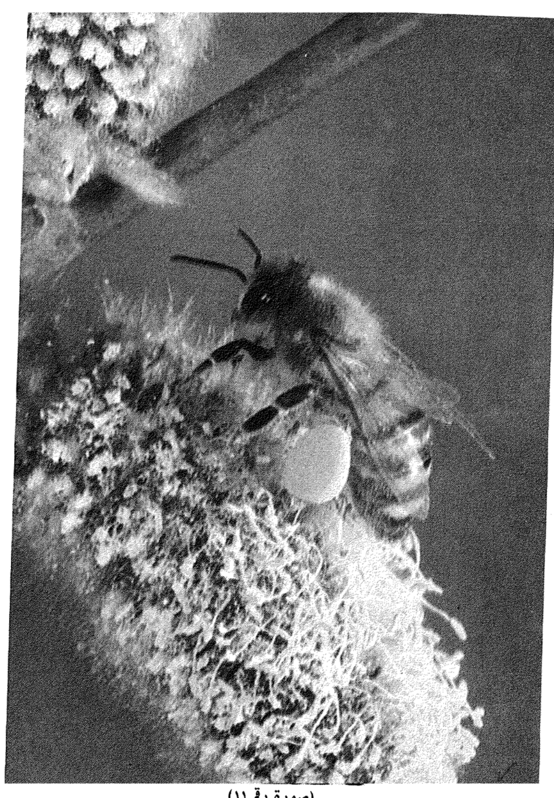
Worker bees packing pollen ito honeycomb cells.



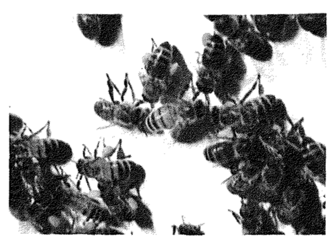
(صورة رقم ١٠)

النحلات العاملات تخزن غبار الطلع في عيون قرص الشمع

من هنا يتبين أن الطاقة الإنتاجية للخلية تعتمد في المقام الأول على عدد النحلات العاملات الجماعة الكبيرة وعلى التوازن بين هذه الأجيال الآنفة الذكر . فالنحلة الجماعة الكبيرة تعمل فقط خارج الخلية إذا كان هناك ما يكفي من العاملات الصغيرة للقيام بالأعمال الضرورية داخل الخلية . أما إذا انعدم هذا الجيل لسبب ما ، فإنها تضطر إلى القيام بالمهام الداخلية للخلية كذلك .



(صورة رقم ١١)
نحلة عاملة تقف على زهرة ومحملة بغبار الطلع



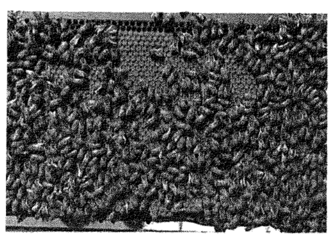
Bees returning to the hive with loads of pollen.

(صورة رقم ١٢)

نحلات عاملات عائدات إلى الخلية بأحمالهن من غبار الطلع

وتقوم النحلة العاملة الصغيرة بدورها منذ اليوم الذي تكتمل فيه حتى اليوم العشرين من عمرها ، ومن هذا اليوم إلى أن يصبح عمرها ٣٥ يوماً تبدأ الطيران القصير وتصبح قادرة على جلب الرحيق وغبار الطلع والماء إلى الخلية . وتموت هذه النحلات خارج الخلية عند انتهاء أجلها ، والجدول التالي يبين أعمالها حسب عمرها :

العمر بالأيام	الأعمال التي تؤدى من العاملة الصغيرة
١ – ٣	تنظيف العيون السداسية لقرص الشمع .
٣ – ٦	إطعام اليرقات الكبيرة .
٦ – ١٥	إطعام اليرقات الصغيرة .
١٠ – ٢٣	تنظيف الخلية وأعمال أخرى داخلية .
١٠ فما فوق	أول طيران تجريبي من الخلية .
١٢ – ١٥	استلام الرحيق من النحلات العائدة من الحقول .
١٦ – ١٨	انتاج الشمع وبناؤه بشكل أقراص .
٢٠ فما فوق	الرحلة لجلب الرحيق من الحقول .
٢٤ فما فوق	أداء واجبات حراسة الخلية .



(صورة رقم ١٣)
النحلات العاملات
وهي تعتني بالحضنة

Brood cells being attended by worker bees.

والنحال الجيد يستطيع التعرف على أحوال الخلية ، كان يرى ان عدد العاملات المحضونة قليل مما ينذر باضمحلال المجموعة أو ضعفها . وهو بخبرته يستطيع إعادة التوازن في الخلية بالشكل المطلوب قبل بداية الموسم . وسوف نبين في القسم الثاني من هذا الباب الخطوات الفنية التي تتخذ للارتقاء بمجموعة النحل إلى المستوى المطلوب، بحيث يصبح لديها قوة كبيرة من النحلات الجّماعة في الموسم. وعندها تستطيع مجموعة النحل والنحّال من ورائها ، أن يجنوا انتاجاً وافراً من العسل[٣٦،٣٨].



(صورة رقم ١٤)
تعبئة صندوق السفر بكمية موزونة من النحل أخذت من الخلايا الخلفية المبينة في الصورة

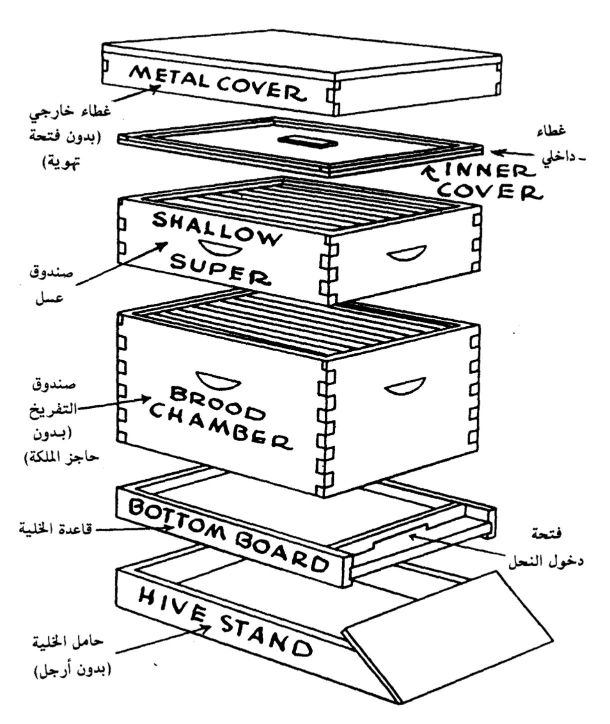
taken from the hives in the bagckground.

بناء وتركيب خلية النحل ثم المنحلة

ورد ذكر بيت النحل (الخلية) في شرحنا لمجموعة النحل ، ونريد في هذا الفصل أن نشرح بالتفصيل بناء وتركيب هذه الخلية ، التي هي عبارة عن مملكة ومصنع متكامل لإنتاج الشمع والعسل ، فيه ملكة واحدة وعدد قليل من الذكور وخمسون ألفاً من الرعية العاملة تقريباً . وقد عرفنا أن الله ألهم النحل ليبني بيوته في الجبال والشجر حيث توجد فيها شقوق مناسبة أو في البيوت التي يصنعها الإنسان له . والخلية تتألف من أجزاء (أقسام) خشبية قابلة للتفكيك والبناء مع إمكانية إضافة أقسام أخرى أو نزعها عند الحاجة . فاللوح الأسفل هو عبارة عن أرضية فيها مدخل الخلية إلى الجهة الأمامية . وقسم التفريخ والحضانة (صندوق التربية) ، حيث تعيش الملكة ، يركب بإحكام على هذه الأرضية . ويتكون هذا القسم (الدور السفلي) من صندوق خشبي فيه حوالي عشرة براويز (إطارات) ، مشدود على كل منها بشكل أفقي عدد متواز من أسلاك فولاذية لا تصدأ . وهذه البراويز تركب عمودياً في الخلية وقابلة للنزع عند الضرورة . ويركب داخل هذه البراويز بين الأسلاك صفيحة (أساس شمعي) شمعية رقيقة تعتبر أساساً لقرص العسل الذي سيصنعه النحل . ولا يجوز بحال من الأحوال أخذ العسل من هذا الدور لأن فيه بقاء مجموعة النحل واستمرار تناسلها .

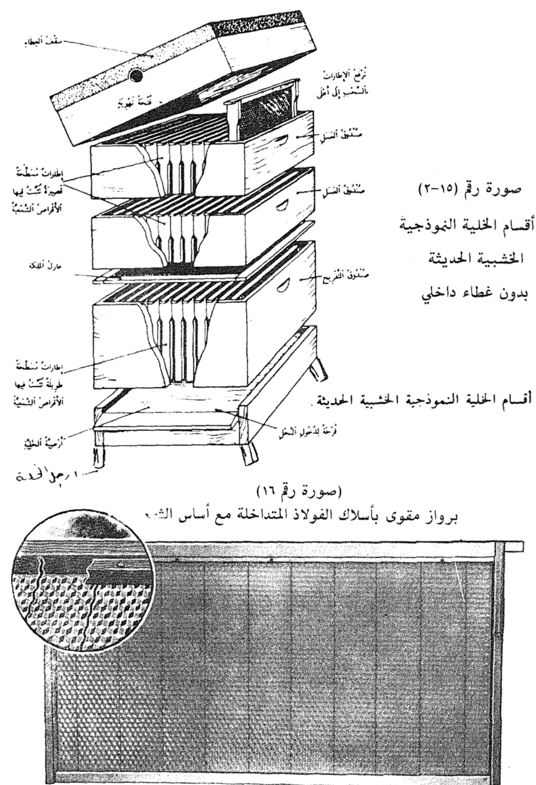
وفوق هذا القسم (صندوق التربية) يركّب دوْر علوي أو أكثر من الخشب (تسمى العاسلات) يحتوي كذلك كل منها على عدد من البراويز الخشبية بأحجام مختلفة تشبه إلى حدٍ بعيد تلك التي في الدور السُفلي ، إلا أن هذه البراويز يراد منها أن تكون مخازن للشمع والعسل وغبار الطلع والماء . ويفصل بين الدور السفلي (قسم التفريخ) والأدوار العلوية حاجز الملكة ؛ وهو عبارة عن شبكة مُخرّمة معدنية تسمح بمرور النحلات العاملات إلى أعلى الخلية ، وتمنع الملكة وتحجزها في أسفل الخلية ، لئلا تضع البيض في غير المكان المخصص له .

وفوق الأدوار العلوية يوجد غطاء داخلي رقيق من الخشب يركب عليه غطاء



Coponents of the modern beehive. Construction details vary but ouside dimensions and bee spacing are usually standard.

صورة رقم (١٥-١) أقسام الخلية النموذجية الحديثة بدون حاجز الملكة وبدون فتحة تهوية



صورة رقم (١٥-٢)

أقسام الخلية النموذجية

الخشبية الحديثة

بدون غطاء داخلي

أقسام الخلية النموذجية الخشبية الحديثة.

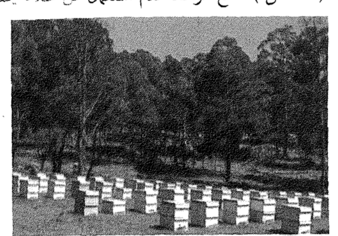
(صورة رقم ١٦)

برواز مقوى بأسلاك الفولاذ المتداخلة مع أساس الشـ...

Rippled, spring steel wires are deeply imbedded in the sheets of comb foundation and the top ends are bent at right angles. The wedge is nailed under these hooks to prevent the sheet from slipping out.

آخر بشكل متداخل مع أعلى دور ، ويسمى سقف الخلية . ومن دواعي الحيطة والأمان ينصح بعمل مدخلين للخلية ؛ أحدهما سفلي مستطيل ١٠×١٠٠ ملمتر ، وآخر علوي دائري قطره ١٦ ملمتر . ويمكن عمل المدخل العلوي في أعلى الدور العلوي أو بعمل فتحة نصف دائرية في أسفل الغطاء الداخلي الأعلى . وهذا ينفع لتهوية الخلية وخروج الرطوبة منها . وهو نافع في حال إغلاق المدخل السفلي لأي سبب من الأسباب . ويجب أن يكون المدخل غير معرض لهبوب الرياح .

ولا يجوز وضع الخلية على الأرض مباشرة ، بل توضع عادة على قاعدة (حامل الخلية) متزنة ذات أرجل . بحيث يكون المدخل السفلي للخلية مرتفعاً حوالي ٣٠ سم ، حتى لا تغطيه النباتات والأعشاب أو تدخله سيول مياه الشتاء ، وطول القاعدة ٥٤ سم وعرضها ٤٢٠سم ، وبها لوحة أمامية من الخشب تسمى لوحة الطيران. وتطلى هذه القاعدة بالزفتة حتى تمنع الرطوبة وصعود النمل والحشرات الزاحفة إلى الخلية . أما السطح الخارجي للخلية ، فهو يطلى فقط بطلاء زيتي أبيض لمّاع (لاتكس) ، مع مراعاة عدم استعمال كل طلاء يحتوي على الرصاص لكونه ساماً .



(صورة رقم ١٧)
منحلة موضوعة بجانب غابة

An apiary laid out in an open forest clearing.

(صورة رقم ١٨)
الطيران الكثيف للنحل أمام
الخلايا يدل على أنها قوية

Intensive flight at hive entrance indicates
the colonies are strong.

والمنحلة هي عبارة عن مجموعة من الخلايا توضع في مكان ملائم لإنتاج العسل والشمع بشكل تجاري . واختيار موقع المنحلة هو أهم قرار لنجاح الإنتاج . وأفضل موقع هو القريب من النباتات المزهرة ذات الرحيق وغبار الطلع ، والقريب من المواصلات . وتوضع المنحلة في مكان يجعل الأشجار تصدّ الرياح عنها ، ولا يجوز وضعها على قمم المرتفعات فتصبح مكشوفة للرياح ، ولا في أسفل الأودية والمنخفضات الأرضية ، ولا على ضفاف الأنهر مخافة الفيضانات ، ولا بجانب خطوط المواصلات السريعة أو طرق المشاة ، ولا تحت الأشجار كثيفة الظل .

(صورة رقم ١٩)
منظر خلايا النحل في المنحلة في وضع متواز غير مرغوب فيه

A

B

X X

By breaking up the pattern, drifting can be reduced.

(صورة رقم ٢٠)
منظر الخلايا في وضع جيد ، وكل أربع منها تكاد تكون على محيط دائرة

وتوضع الخلايا في المنحلة بشكل منتظم وغير متوازية وعلى أبعاد لا تقلّ عن متر ونصف بين الخلية والتي تليها . ويجب الحرص على ترك ممرات للمشاة أو السيارات الصغيرة الضرورية للعمل فيها (٣٥) .

وإذا وضعت الخلايا بشكل متواز في المنحلة فيجب وضعها في مجموعات مكونة من خليتين أو ثلاثة أو خمسة في أماكن متفرقة . ويفضل أن يكون هناك علامات

مميزة كالشجر حتى يهتدي النحل بها إلى خلاياه ويميزها بعضها عن بعض ، وإذا لم يكن هناك شجر ، فيمكن دهن مقدمة الخلايا بأصباغ ذات ألوان مختلفة .

وفي الشكل المبين رقم ٢١ تتكون كل مجموعة من خليتين ، مدخل كل منهما في نفس الاتجاه ومتقاربتين ومعاكستين لمجموعة أخرى . وتبعد كل مجموعة عن التي تقابلها مسافة مترين حتى يتمكن نحل كل مجموعة من الهبوط والصعود بسهولة . والدوائر الصغيرة في الشكل تعني مدخل كل خلية . ويجب أن يكون هناك طريق واسع للنحال وسيارته ، عرضها ثلاثة أمتار ، يرى في وسط الشكل المبين .

وهذه الطريقة أيضاً ، عملية وتساعد على عدم اختلاط النحل بعضه ببعض ولجوئه خطأ إلى غير خليته . وبهذه الطريقة يمكن عمل منحلة كبيرة على خطوط طويلة متوازية مع سهولة القيام بالخدمات الضرورية .

(صورة رقم ٢١)

شكل يبين ترتيب منحلة ذات خلايا متوازية وبوضع جيد يمنع انحراف النحل عن خط سيره

A part of an apiary arranged on the straight-row plan, two hives to a group. Circles indicate entrances.

وإذا كان موسم الإزهار للنباتات يختلف بين منطقة وأخرى في بعض البلاد ، عندها يقوم النحالة بنقل جميع المنحلة إلى المناطق ذات الأزهار الوفيرة . وهذه العملية مكلفة ، إلا أنها تزيد في الإنتاج عند حسن الاختيار . فمثلاً يقوم معظم النحّالة في الضفة الغربية في الأردن بنقل خلايا النحل في الربيع إلى المناطق التي تكثر فيها أشجار الحمضيات ذات الزهر الكثيف ، وفي الشتاء ينقلونها إلى منطقة غور الأردن الدافئة ، حيث يكون الموسم أشبه بفصل الربيع . وكذلك يفعل النحالة الأمريكيون والاستراليون حيث ينقلون خلايا النحل إلى مسافات تزيد على ٥٠٠ ميل إلى مواقع جديدة وفيرة الأزهار . وتتم عملية النقل ليلاً عندما يعود النحل إلى خلاياه ، حيث توضع شباك (جمع شبك) من الأسلاك على مداخل الخلية لمنع النحل من الخروج أثناء السفر . وقد تبين أن معظم المواقع تتغير من عام لآخر ، فالموقع الذي ينتج انتاجاً وفيراً في عام ما ، قد يصبح فقيراً في العام الذي يليه ، وهذا يعتمد في الدرجة الأولى على كمية الأمطار التي هطلت في تلك السنة [٣٥،٣٨] .

كيف تهتدي النحلة إلى موارد العسل

إن عملية استكشاف النحلة للأزهار ذات الرحيق هي في الدرجة الأولى ، كما بينا سابقاً ، إلهام من الله تعالى ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ الآية . ولكن لا بدّ وأن الله تعالى قد أعطى هذه المخلوقة الضعيفة قدرة على الإحساس ، ذلك أن رائحة الأزهار مثلاً تجذب النحلة من بعيد ، وأن النحلة تستطيع تذكر الرائحة على مدى عدة أيام كما بينت التجارب التي قام بها العلماء . ثم إنه بإمكان النحلة نَشْرَ هذه الرائحة لبقية النحلات العاملة في الخلية على مدى قوة الشم عندها . ولكل خلية ومجموعة من النحل رائحتها الخاصة بها، مما يساعد النحلة على معرفة خليتها وأخواتها.

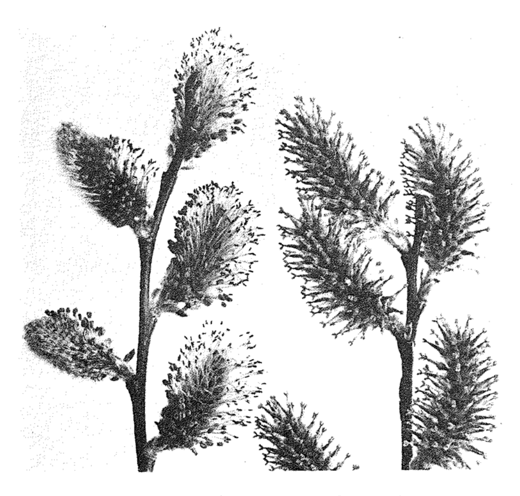
وللنحلة عدا حاسة الشم حاسة أخرى جيدة لإبصار الألوان ، إذ أن بعض الألوان تجذبها أكثر من غيرها ، إلا أن مدى قوة الإبصار أقل من ذلك الذي للشم ، وهي لا تستطيع تذكر الألوان طويلاً . وتستطيع النحلة رؤية الألوان فوق لبنفسجية التي لا يراها الإنسان . وشكل الزهرة له أثر على النحلة ، فبعض الزهور تنجذب النحلة إليها ، بينما لا تقترب من بعضها الآخر . وهي كذلك تهتدي في أسفارها بعلامات تتذكرها ؛ كأشكال وألوان الأجسام والأشجار والشجيرات .

وتستطيع النحلة معرفة وتذكر موقع الشمس في الأفق ، أي معرفة زاوية الميل لتي يصنعها طريقها مع الشمس ، فهي تميز خط مسارها من الخلية إلى موارد الرحيق ، والنحلة تستهلك شيئاً من الطاقة في طيرانها ، ومعرفتها لمقدار الطاقة عندئذٍ ، تساعدها على قياس مقدار المسافة التي قطعتها في رحلتها . ويُعتَقَد بشكل عام أن النحلة يمكنها زيارة الأزهار على مدى ثلاثة أميال أو أكثر ، تأخذ معها الطعام الضروري لهذه الرحلة قبل انطلاقها .

إن النحلة العائدة إلى الخلية من رحلتها ، تكون قد خزنت في ذاكرتها رائحة ولون وشكل الأزهار التي مرت بها ، ثم بعدها وموقعها من الخلية والوقت الذي

وجدت فيه رزقها . والنحلة تقوّم غناء الرحيق وصلاحه بتذوقه ، لتعرف مقدار حلاوته وتركيزها ، فهي لا تأخذ كلّ أنواع الرحيق بل لا بدَّ أن تتوافر فيه خاصية تجعلها ميالة لامتصاصه ونقله للخلية (٣٦) .

إن نظرة تدبر لما شرحناه ، تدلّ أن وراءه يداً خبيرة مبدعة زودت النحلة بما تحتاج إليه من حواس في حياتها ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ «سورة لقمان : ١١» .



Staminate and pistillate flowers of Pussy Willow.

أ ـ أزهار نوع من الصفصاف Pussy Willow .

جمع النحلة للرحيق وتحويله إلى عسل

الرحيق هو تلك المادة السائلة الحلوة التي تفرزها الأزهار لاجتذاب النحلة والحشرات الأخرى التي تعمل على نشر غبار اللقاح في حلها وترحالها . وتختلف نسبة الماء والسكر في الرحيق من زهرة إلى أخرى ، فهي تنجذب إلى الرحيق كلما كان تركيزه السكري أعلى . فإذا كانت نسبة التركيز فيه ٢٠٪ فما فوق أخذته ، وإذا انخفضت النسبة إلى ١٠٪ تركته .

وتطير النحلة العاملة الجمّاعة بسرعة ٢٤كم/ساعة تقريباً ، على ارتفاع يتراوح ما بين (١-٨) أمتار عن سطح الأرض . ويكون طيرانها أكثر انخفاضاً وقت هبوب الرياح ، وقد ترتفع أكثر من ذلك عند اجتيازها للمعوقات ؛ كالأشجار والأبنية والهضاب . وعندما تعترضها الجبال ، فإنها تحرص على الطيران بينها في الأودية لتحافظ على طاقتها. أما الملكة والذكور فإنها تستطيع التحليق على ارتفاع ١٥ متراً. والنحلة العاملة تنطلق إلى الأزهار على خط مستقيم دون أن تتعوج ، حتى إذا وصلت الهدف حطّت على الأزهار ، فتزورها واحدة تلو الأخرى إلى أن تمتلىء معدة العسل ثم تنقلب عائدة أدراجها إلى الخلية . وفي العادة ما تزور النحلة في الرحلة الواحدة ما بين (٥٠-١٠٠٠) زهرة ، وقد تتعداها إلى عدة آلاف زهرة عند ندرة الرحيق في الأزهار . وهذه الزيارات قد تطول ، ففي الموسم الغزير تحتاج النحلة إلى ٣٤ دقيقة في الطلعة الواحدة ، بينما تحتاج إلى ٤٩ دقيقة حينما يكون الموسم أقل غزارة ، وقد تستغرق الرحلة ثلاث ساعات أو أكثر في الموسم الرديء . ويبدو بوضوح أن النحلة لا تقدر على أداء طلعات كثيرة في اليوم ؛ ففي الموسم الغني بالأزهار والرحيق ، تستطيع النحلة حسب نوع الزهور ، أن تقوم بما بين (١٧-٢٤) طلعة في اليوم على أقصى حدٍ . أما في الموسم الرديء ، فلا يمكنها عمل أكثر من عشرة طلعات ، وقد تصل إلى ما بين (٣-٤) طلعات فقط في اليوم . وحصيلة الخلية من كل طلعة للنحلة يكون ضئيلاً بالطبع ولا يتجاوز (٤٠-٧٠) ميليجرام من الرحيق نصفها ماء يحتاج إلى تبخير داخل الخلية ، ويقل عن هذا الحد عند اشتداد هبوب

الريح . وكلما كانت الأزهار قريبة من الخلايا ، زادت كمية إنتاج العسل . والنحلة تستطيع أن تطير مسافة كيلومتر واحد في مدة خمس دقائق .

وعندما تعود النحلة الجمّاعة محملة بالرحيق تتلقاها النحلات الشابة الصانعة للعسل، فتأخذ منها الرحيق . وتتقاسم هذا الحمل من الرحيق ثلاث نحلات أو أكثر، ثم تخرج النحلة الجماعة ثانية إلى الأزهار . أما عندما تكون النحلات العاملة داخل الخلية لا تزال محملة بالرحيق في الموسم الغزير ، فإن النحلة الجماعة العائدة إلى الخلية تبقى منتظرة حتى تتسلم منها أخواتها ذلك الحمل من الرحيق أو تضعه مباشرة في إحدى العيون ، مخازن العسل . في هذه المرحلة يكون العسل غير ناضج ، وعليه أن يمر بطريق طويل حتى ينضج، ذلك أن عدداً كبيراً من النحلات صانعات العسل، تبدأ في تبخير جزء كبير من الماء الذي فيه ، وتكون الخمائر قد بدأت عملها في تحويل سكره العادي إلى سكر العنب وسكر الفواكه ، فتصبح نسبة الماء لا تزيد عن ١٧-٢٠٪ كما هو في العسل الناضج . وأثبتت التجارب أن الرحيق يحتاج في الخلية الجيدة التهوية ما بين يوم إلى خمسة أيام حتى ينضج ؛ بينما عندما تقل التهوية ويكون هواء الجو رطباً ، فإن عملية الإنضاج تحتاج لأكثر من ٢١ يوماً . وقد عرفنا في ما سبق كيف أن النحلات الشابة هي التي تصنع التيارات الهوائية داخل الخلية ليل نهار ، وعملية التبخير هذه تستنفد من النحلات جهداً كبيراً .

وعندما تتم عملية إنضاج العسل ، تقوم النحلات الصانعة للعسل بملء العيون، مخازن العسل،وإغلاقها بغطاء شمعي محكم لمنع امتصاص العسل للرطوبة ثانية . وبهذا تحفظه من التخمر والفساد داخل الخلية (٣٦) وبعدها يأتي دور النحال في استخراج ما في الأقراص الشمعية من عسل ناضج **(انظر صورة رقم ٥)** .

ويصاحب عملية جمع النحلة للرحيق ، فائدة مهمة وهي تلقيح الزهور لبعض النباتات مثل الكوسا والبرسيم وكثير من أشجار الفواكه . ذلك أن هذه النباتات لها أزهار ذكرية وأخرى أنثوية . وعندما تزور النحلة تلك الأزهار تعلق بها حبوب اللقاح فتنقلها إلى زهرة أخرى فتتلقح وتثمر . وهذه المنفعة المتبادلة بين النحلة والزهور تجعل المزارع يجني الفائدة بتحسن إنتاجه الزراعي ، لذلك نرى كثيراً من المزارعين يرحبون بإدخال خلايا النحل إلى مزارعهم [٣٦،٣٨] .

القسم الثاني : تربية النحل

الفصل الأول : شروط النجاح .
الفصل الثاني : العناية المطلوبة في الفصول الأربعة في السنة .
الفصل الثالث : طرق تكثير النحل .
الفصل الرابع : أمراض النحل وأعداؤه .
لفصل الخامس : تربية النحل في الكويت ودول شبه الجزيرة العربي

شروط النجاح

يمكن ممارسة تربية النحل كهواية من قِبَل الرجال والنساء على حدّ سواء . وهناك آلاف الهواة في العالم من أطباء ومحامين ومهندسين ومدرّسين ورجال أعمال وعمّال ، يشتغلون في أوقات فراغهم بتربية النحل . ويستطيع أحد الهواة إدارة ٢٠٠ خلية بمساعدة عائلية في بعض الأحيان . لكن تربية النحل قد أصبحت مجالاً مهماً للاستثمار ، واتُخذت كحرفة ، ممن عندهم الخبرة والمال، لإنتاج العسل بشكل تجاري. حيث بلغ إنتاج العسل في العالم قرابة ٨٠٠,٠٠٠ طن سنوياً .

إن نجاح تربية النحل كأي مشروعٍ ، يعتمد إلى حدٍ كبير على النحّال الذي سيتولى إدارة المشروع . وهناك متطلبات معينة يجب توافرها في النحال مثل : شدة الحرص والعناية ، النظرة الشاملة ، الإخلاص والحماس ، وأن يكون لديه طبع وعادة القيام بالأعمال المطلوبة في وقتها دون تريث أو تأجيل أو عدم مبالاة ، مع قدرته النفسية على الخسارة واجتياز موسم رديء دون استسلام .

إن تربية النحل تحتاج إلى عدد من السنين حتى تصبح مربحة ، وسني المواسم الجيدة تُعوض غيرها من المواسم الرديئة . وهي مشروع إنتاجي متوسط أو بعيد المدى ، والذي يتصور أن يصبح غنياً بسرعة من تربية النحل مخطىء ولا ننصحه بالسير في هذا المجال ، بل إن هذا المجال لمن يريد إنفاق المال والوقت والجهد ، مع توافر الشروط السابقة ثم معرفة فيما إذا كانت المنطقة صالحة لتربية النحل مثل توافر نباتات مزهرة ذات رحيق تزيد نسبة السكر فيه على ١٠٪ . وسوف نتعرض لأهم النباتات المزهرة في الفصل الأول من القسم الأول ، الباب الثاني .

وأفضل طريقة للمبتدىء في تربية النحل أن يشتري خلية أو اثنتين ويبدأ ، ويفضل أن يكون لديه أكثر من واحدة حتى يتسنى له مقارنة إنتاج كل منها . فإذا وجد أن إحدى الخلايا لم تنتج عسلاً فائضاً عن حاجتها ، فعليه أن يبحث عن العوامل الخارجية المسببة ؛ مثل قلة الزهور وتيارات الهواء ... ثم يبحث بعدها

العوامل الداخلية للخلية مثل ضعف الملكة أو إصابة النحل بمرض . فوجود أكثر من خلية ، يجعل عامل المقارنة بينهما مساعداً على معرفة السبب لقلة الإنتاج أو عدمه . وفي العام التالي يضاعف عدد الخلايا عنده مع مراعاة نتائج تجربته ، ويستمر في مضاعفة عدد الخلايا سنوياً إلى أن يصل إلى العدد الذي يريد لمشروعه . وليتنبّه إلى كون مقاسات أجزاء الخلايا مبنية حسب الأصول ، حيث أن حرية الحركة ضرورية للنحل .

إن من الأفضل السير ببطء وحذر والاستعانة بمن له خبرة من النحالة ، وهذا مفيد أيضاً في تصريف الإنتاج تدريجياً . ويستطيع كل واحد أن يقتني في الساحة الخلفية من حديقته أو على سطح منزله ما بين ١٥-٢٥ خلية . ويحتاج المبتدىء إلى أدوات قليلة للعمل ، والأفضل ألا يتعجل في شراء الآلات والأدوات المكلفة بل يبدأ بالقليل الرخيص لأن الأمر لا يتعدى أن يكون تجربة معرضة للنجاح والفشل . ويستطيع النحال الخبير المجتهد أن يرعى عدد ٥٠٠ خلية في آن واحد ، إلا أن النحل يقتضي العناية القائمة على العلم والخبرة . فمئة خلية ضعيفة ، بحالة سيئة ، سوف لا تنتج من العسل الفائض ، كعشرة خلايا قوية [٣٥] . وهذا إنذار لمن يستهين بشروط النجاح التي في مقدمتها توفيق الله تعالى . وفي هذا المقام أذكر أن معظم ما لدى أحد النحالين من النحل قد هلك في إحدى السنين ، مما اضطره أن يبدأ من جديد ، رغم ما لديه من خبرة .

والأدوات الضرورية للنحال عند فتح الخلية [٣٥] هي :

١ - لباس واق من لسع النحل أبيض أو كاكي .

٢ - قناع للوجه مزود بشبك .

٣ - قفازات جلدية .

٤ - عتلة تساعد في نزع البراويز من الخلية وإزالة التحامات الشمع واخراج المسامير .

٦ - مشط معدني يعمل بدون تسخين لإزالة أغطية الشمع من على قرص الشمع لفتح العيون وإسالة العسل منها .

٧ - حذاء ذو ساق طويلة .

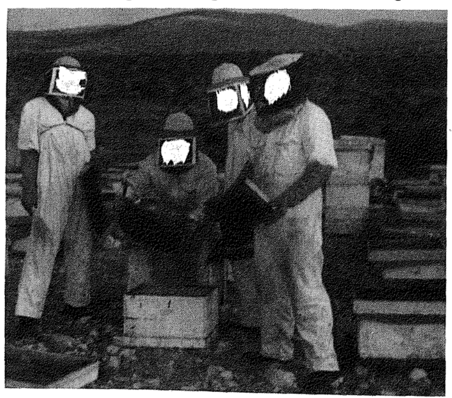
جميع هذه المواد موجودة عند بائعي مستلزمات تربية النحل .

العناية المطلوبة في الفصول الأربعة من السنة

العناية في الربيع

العنـايـة هي حسن القيـام على إدارة شـؤون المنحلـة . وبـالرغم من أن النحـل يحافظ على بقائه بنفسه إلى حدٍ ما دون رعاية أحـد في فصل الشتـاء ، إلا أن إهمـال النحل في فصل الربيع قد تكون عواقبـه وخيمـة ، فينخفض الإنتـاج إلى الحد الـذي تصبح فيه تربية النحل غير مربحة ، ويمكن تلخيص أهم الأعمال الضروريـة في فصل الربيع [٣٥،٣٨،٣٩] بما يلي :

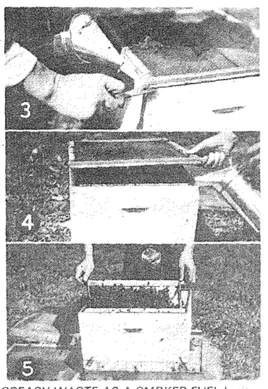
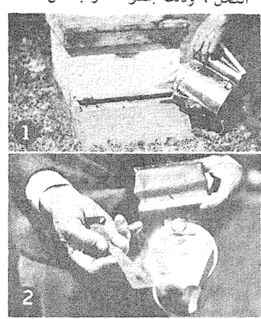
(١) التفتيش على النحل : إذا كانت درجة الحرارة أكثر من ١٩ مئويـة والجـو دافئاً ، وليس هناك رياح ثائرة ، فيجب عنـدهـا فتح الخليـة ورفع قوالب (أقراص)



(صورة رقم ٢٢)
النحال ومساعدوه
بملابس العمل
في منحلة قرب
قلقيلية

(صورة رقم ٣٢)

كيفية فتح الخلية وتدخينها حتى يهرب النحل ، وذلك بخطوات مرتبة من ١-٥

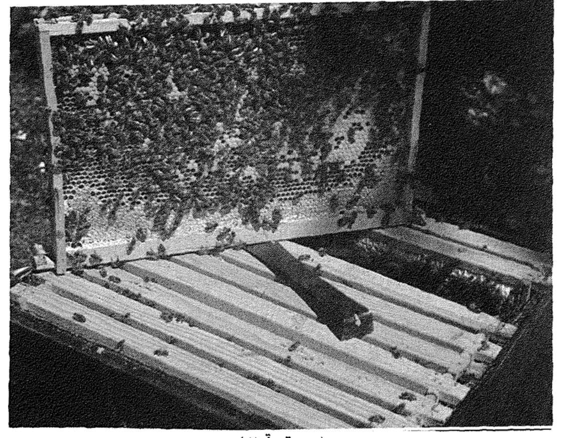
GREASY WASTE AS A SMOKER FUEL Ignite a small piece and drop into the smoker untill it is all aflame, then add more. Fig. 1. To use the smoker first blow a little smoke in to the entrance. Fig. 2. Have hive tool ready and then, Fig. 3. Pry up the super cover and at the crack so made blow in a little smoke. Remove the super cover and then blow over the frames after which they can be removed.

وضع البيض وفحص النشىء الجديد من بيض ويرقات ، على أن تتم هذه العملية بسرعة وفي أقل من دقيقة خاصة إذا كانت درجة الحرارة لا تزال أقلّ من ١٩ مئوية. وليس من الحكمة كثرة فتح الخلية في هذا الفصل . وعلى النحال مراعاة درجة امتلاء الأقراص بالبيض وأن عددها لا يقل عن (٩-١٠) . ويتراوح عدد الأقراص التي تحمل الذراري في الخلية الجيدة ما بين (١٢-١٥) ، ويحتوي كل قرص قياسي عادة على سبعة آلاف عين لوضع البيض .

إن العامل الرئيسي في نشوء ونمو الجيل الجديد في الخلية في فصل الربيع هو وفرة العسل وغبار الطلع في الخلية في كل حين ، فالخلية التي لا يوجد فيها مخزون كاف من الغذاء ، يستوجب على النحّال أن يقدم لها غذاء بسخاء لاجتياز هذه الفترة ولمدة شهر إلى شهرين إلى أن يحين موعد الإزهار ، وتبدأ النحلات العاملة الجلاّبة في نقل الغذاء للوفاء بحاجاتها،وإلاّ فيصيبها الفناء . ويُقدَّم للخلية يومياً

قرابة لتر من شراب محلول السكر والماء بنسبة حجم من السكّر مع حجم من الماء . وتسخين الماء يساعد على ذوبان السكر فيه ، ولا يُعطى هذا الشراب للنحل وهو ساخن . وكذلك لا يجوز إطعام الخلية إذا كان لديها ما يكفيها من مخزون لأن هذا غشاً وحراماً ، حيث أن النحل عندئذٍ يدخله إلى الخلية ويختلط مع العسل الحر في الخلية . وهناك أمر مهم وهو أن تقديم الطعام للنحل يكون سبباً في تهيجه وخروجه من الخلية . فإذا كان لا بدّ من الإطعام فليكن ذلك في المساء قبل الغروب بساعتين وفي يوم بارد .

(٢) وضع مَشْرَبْ في المنحلة يحتوي على كمية من الماء النظيف مع وضع قطع صغيرة من الفلين تطفو فوق سطح الماء ليقف عليها النحل أثناء شربه . ويضاف بعض الملح في الماء للحفاظ عليه من التعفن ولأن النحل يستسيغ ذلك .



(صورة رقم ٢٤)

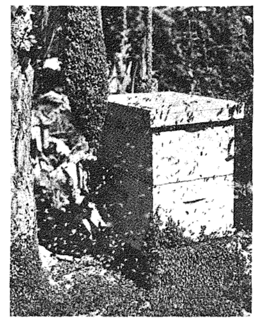
صندوق التربية من الخلية وقد فُتح وسحب منه إطار (قرص) وضع البيض ، تُرى عليه عيون الشمع البيضاء مغلقة (مختومة) وممتلئة بالعسل وعيون أخرى فيها الحضنة تخدمها العاملات .

(٣) إذا كانت الخلية جديدة وليس فيها إلا الجزء السفلي المخصص للتفريخ (صندوق التفريخ) ، فعلى النحال توسعة الخلية بإضافة دور آخر فوقها .

(٤) إذا كانت الخلية مكونة من دورين أرضي وعلوي ، والملكة حرة الحركة فيهما معاً ، فعلى النحال أن يحبسها في الدور السفلي وذلك لأنها تحب وضع البيض في الدور العلوي . ويستعمل حاجز الملكة لهذا الغرض ؛ وهو عبارة عن شبك معدني يوضع بين الدورين الأرضي والعلوي يسمح بمرور النحلات العاملة ويحجز الملكة .

(٥) إذا وجد النحال أثناء التفتيش أن قسم التفريخ في الخلية ممتلىء بالذرية الصغيرة والغذاء ، قبل بداية الموسم الرئيسي للعسل في الربيع ، فعليه إضافة دوْر آخر للخلية حتى يصبح مخزناً للعسل . والقاعدة في كل ذلك أنه يجب توفر المكان اللازم للتفريخ مع إضافة دور أو اثنين للخلية ، لخزن العسل والشمع وغبار الطلع ، قبل بداية فصل العسل ، وذلك بأن يكون ترتيب الأدوار القديمة الممتلئة بالشمع والعسل في قمة الخلية والأدوار (الصناديق) الجديدة فوق قسم التفريخ مباشرة ، حتى لا تضطر النحلات العاملة للصعود إلى أعلى الخلية لخزن العسل بل تكون الأقراص الفارغة قريبة من مدخل الخلية.ولكي يحصل النحال على إنتاج أفضل ، فعليه اتباع طريقة تنظيم صناديق الخلية حسب الشكل المبين ، فمثلاً يضيف صندوقاً جديداً «3» عندما يصبح صندوق العسل الذي قبله مباشرة «2» نصف ممتلىء بالعسل والصندوق السابق لهذا «1» قد أصبح ممتلئاً تماماً ، وهكذا إلى أن يصبح عدد الصناديق الإضافية خمسة . وعند قطف العسل يبدأ بالصندوق الأول «1» ثم الثاني فالثالث ... وكل صندوق إضافي جديد يجب وضعه أولاً في قمة الخلية . وهذا هو بمثابة تفصيل ، ولا يناقض ما قلناه آنفاً [٤٥] . وكل ذلك يعني باختصار ؛ توسعة الخلية لتناسب حجم مجموعة النحل وكمية الإنتاج في الموسم ، وإذا أُهمل ذلك فإن الخلية تصبح مكتظة بعد فقس الذرية ، وبذلك تضطر إلى الهجرة مع الملكة .

(٦) قد تكون هناك خلية ضعيفة مع ملكتها ، فيمكن النحّال أن يقوي هذه الخلية بإضافة كمية من النحلات العاملات التي لا ملكة لها ، لتلك الخلية ، وذلك بأن يشبعها جميعاً بشراب السكر قبل توحيدها ، لتلافي الإقتتال فيا بينها . ثم توضع ملكة الخلية الضعيفة بعد ذلك في قفص خاص لحماية الملكة ، فيه غذاء خاص بها


A splendid swarm in June.

(صورة رقم ٢٥)

طرد عظيم من النحل خارج الخلية هائج بسبب ضيقها

ويفتح ذاتياً لتخرج الملكة بعد أيام قليلة . وعلى النحال عند ذلك أن يرفع الأقراص من الدور الأرضي ويزيح الأقراص الأخرى على طرف واحد بحيث يفسح المجال لوضع النحل الجديد في هذا الفراغ . ويمكن كذلك إضافة دور علوي ووضع النحل الجديد فيه ، فينزل بعدها إلى أسفل الخلية ويتعرف على الملكة التي هو تواق لرؤيتها والعيش معها . أما النحلات القديمة فإنها لا تقاوم الجديدة ، لأنها تكون قد أشبعت بشراب السكر والماء . وهكذا يُفعل بالشعوب عندما تغزى من عدوها ، فهو يشبعها ليلهيها بمتاع قليل لا يلبث أن ينضب بعد أن تستقر أقدامه .

(٧) إذا هجرت مجموعة النحل مع ملكتها الخلية بسبب الازدحام وقلة المكان ،



THE GOLDEN HARVEST

(صورة رقم ٢٦)

شكل يبين تعاقب الصناديق الإضافية لخلية قوية عند نموها

فيمكن للنحال إعادة النحلات المهاجرات إلى الخلية الأم . ولعمل ذلك ترفع الخلية الأم ويوضع مكانها خلية جديدة لاستقبال النحل المهاجر مع ملكته . ويجب أن تحتوي هذه الخلية الجديدة على عدد من أقراص الشمع القديمة أو التي تحتوي على أساس من الشمع ، وأن لها دوراً أو دورين علويين عدا الدور الأرضي ، حسب قوة المجموعة المهاجرة، وأن يكون فيها حاجز للملكة بين الدورين الأرضي والذي فوقه. بعد ذلك توضع الخلية القديمة ، بعد قتل جميع اليرقات الملكية المحضونة في العيون الشمعية ، فوق الخلية الجديدة مباشرة ودون حاجز بينهما . وهذا الإجراء يبقي مجموعة النحل مجتمعة تحت إمرة ملكة واحدة ، وتقوى الخلية ويزداد إنتاجها من العسل . وبعد فترة بسيطة يمكن إنزال الخلية القديمة من أعلى ووضعها على الدور الأرضي للخلية الجديدة ، حتى تصبح ذات دورين للتفريخ . وهذه هي أفضل طريقة لتوحيد طرد النحل المهاجر مع الخلية الأم .

العناية في الصيف (٣٥،٣٨،٣٩)

(١) قد تتوافر هناك إشارات خلال شهر حزيران (يونيو) بأن مجموعة النحل تهيء نفسها للهجرة (للتطريد) ، فعلى النحال أن يتفحص الدور الأرضي للخلية جيداً ويرى فيا إذا كانت هناك بويضات ذكرية وملكية ، فإن وجودها يشير إلى عزم المجموعة على الهجرة . فهي تبدأ هجرتها في الوقت الذي تقفل فيه مهد الحضانة أي في الطور الأخير من حياة اليرقات . ففي هذه الحالة يمكن النحال أن يتدخل ويقتل البويضات أو اليرقات الملكية في مهدها ويوسع الخلية بإضافة دور آخر أو أكثر إليها ، ويعمل على تهوية الخلية أو تظليلها إذا لزم . وبذلك يثني المجموعة عن الهجرة ويستحثها على البقاء .

(٢) إذا حصل أن هاجرت مجموعة النحل ثم ضاعت الملكة ، فماذا يفعل النحال؟ في هذه الحال ، عليه أن يخرّب جميع اليرقات الملكية المغطاة في العيون ثم ينتظر إلى أن يقفل النحل على البيض في عيون الحضانة في اليوم التاسع لضياع الملكة ، ثم يعود مرة ثانية فيخرّب جميع اليرقات الملكية في العيون الحاضنة ، إلى أن يتأكد أنه لم يبق منها شيء على الإطلاق . في هذا اليوم التاسع أو العاشر لضياع

الملكة ، يُدخل إلى الخلية ملكة جديدة شابّة بياضة بالطريقة التي شرحناها ؛ وهي وضعها في قفص خاص مع غذائها ..

(٣) يمكن في بعض الحالات توحيد مجموعة النحل المهاجرة مع خلية أخرى قائمة بذاتها دون اقتتال النحل ، ولكنه في حالات أخرى قد يحصل وأن يقتل النحل بعضه بعضاً ويثخن في القتل . وهناك طريقة مثلى لتفادي ذلك ؛ وهو أن يوضع النحل المهاجر في خلية فارغة تحتوي على أقراص من الشمع القديمة أو أقراص تحتوي على أساس من الشمع ثم ننقلها ونبقيها بجانب الخلية التي نريد توحيدها معها . بعد ذلك نرفع غطاء إحدى هاتين الخليتين ، ونضع جريدة (ورقة كبيرة) ذات ثقوب صغيرة فوقها بدل الغطاء ، ثم نرفع الخلية الجديدة بدون قاعدتها ونضعها فوق الجريدة ، فلا يبقى فاصل بين المجموعتين إلا ورقة الجريدة المخرّمة بمسار . ويقوم النحل فيما بعد بقرض الثقوب في الجريدة واختراقها والتعرف بعضه على بعض . وبهذا تكون المواجهة بينهما تدريجية ويسبقها قتل الملكة القديمة والإبقاء على الملكة الشابة البياضة . (وهكذا يكون دمج الشعوب وتوحيدها وتعارفها) . وتستعمل نفس الطريقة أعلاه لدمج أكثر من مجموعتين صغيرتين مهاجرتين في مجموعة واحدة قوية فيصبح إنتاجها أكثر ، خاصة إذا كان ذلك في موسم الزهر والرحيق . أما إذا كانت الهجرة قبل أسابيع كثيرة من بداية موسم العسل ، فإنه لا يكون من الحكمة دمجها ، وكذلك لا يجوز توحيد خلايا قوية مع بعضها ، لأن ذلك يجبرها على الهجرة .

(٤) إذا لاحظ النحال بأن مجموعة نحل على وشك الهجرة ، فعندئذٍ يمكنه إجبار المجموعة على التجمع قريباً من الخلية (على شجرة مثلاً) ، وذلك بأن يربط جناحي الملكة معاً حتى لا تطير بعيداً ، خاصة في موسم إزهار الفواكه . وبعد هجرة المجموعة تبقى الملكة مربوطة الأجنحة أمام الخلية فيمسك بها النحال ويضعها في قفص الملكات في مكان ظليل . ثم يبعد الخلية القديمة من مكانها ويضع خلية جديدة بدلاً منها ، ويثبت القفص أعلاه وفيه الملكة ، في مدخل الخلية الجديدة ، وينتظر عودة النحل المهاجر إلى الخليةالجديدة حيث ترقد الملكة محبوسة في قفصها. وسبب عودة النحل هو اكتشافه أن ملكته وسيدته قد تخلفت وراءه ، عندها ترجع

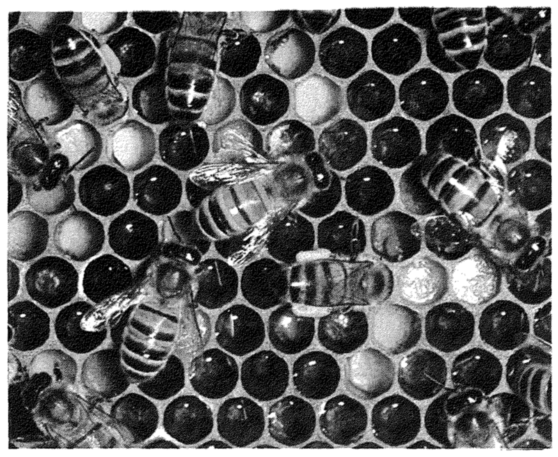
المجموعة إلى موقعها القديم . وهذا يدل على أن النحل مخلص لملكته ومطيع لها ولا يتخلى عنها أبداً ، ولا يعيش بدون إمارة . وهذه والله فطرة الله التي فطر الناس عليها . إلا أن كثيراً من الناس يفضلون مخالفة الفطرة فيلجأون إلى الفردية القاتلة فيكون هلاكهم وهلاك أمتهم .

بعدها يدمج النحال ، كما شرحنا آنفاً ، الخلية القديمة التي وضعت جانباً وفيها الذرية والنسل ، مع الخلية الجديدة التي التجأت إليها المجموعة المهاجرة . وبذلك تصبح الخلية واسعة ومقبولة لدى المجموعة . ويبدأ النحل عادة تحضيراته للهجرة في فصل الربيع وأوائل الصيف حين تصبح المجموعة قوية جداً أو إذا كانت تهوية الخلية غير كافية أو عند ضيق المكان وتكاثر المجموعة . وفي الغالب يصحب الملكة ثلثا رعيتها أو ثلاثة أرباعها عند الهجرة . ولا ينفع ربط أجنحة الملكة إذا لم تكن الخلية واسعة والمجموعة منقادة إلى ملكة شابة .

(٦) ومن أهم الأساليب المعتمد عليها في التحكم بهجرة النحل هو التفتيش الدوري على كل خلية اسبوعياً أو كل عشرة أيام في فصل الربيع وبداية الصيف ، مع ملاحظة وجود يرقات ملكية في دور الحضانة . فإذا وجدت فإنها تقتل وتستبعد الملكة الأم من الخلية وتقتل كذلك،ثم يوضع بدلاً منها ملكة شابة بياضة كما شرحنا سابقاً مع مراعاة توسعة الخلية إذا لزم . وبهذه الطريقة ينـدرُ أن تهاجر مجموعة نحل من خليتها .

(٧) قد يلاحظ النحّال أن هناك اختلافاً كبيراً بين انتاج خلية وأخرى ، خاصة عندما يكون الموسم شحيحاً بالأزهار . وسبب ذلك هو أن بعض الخلايا يكون لديها نحلات عاملات جمّاعة كثيرة ، بينما غيرها يكثر فيه النحل الحاضن الذي ليس لديه الخبرة في جلب الرحيق بعد . ويحصل هذا الخلل والاختلاف في الإنتاج غالباً إذا سبق بعضها بعضاً فترة أسبوع إلى عشرة أيام في وضع البيض ، فيلعب فارق السن دوره . لذلك يجب على النحال التنبه لحال الخلايا قبل بداية الموسم .

(٨) إذا أخفق النحل في إنتاج عسل فائض عن حاجته ، فهناك بشكل عام سببان لذلك ؛ أولهما يرجع إلى رداءة الموسم ، إما لقلة الأزهار ذات الرحيق ، أو



(صورة رقم ٢٧)

صورة جزئية من قرص شمع تُري مخزون غبار الطلع والرحيق ، وهناك على الأقل لونان لغبار الطلع ، ونحلتان محملتان بغبار الطلع على وشك وضع حمولتها

لسوء الأحوال الجوية أثناء تفتّح الأزهار ، مما يجبر النحل على البقاء في خلاياه فتضيع منه الفرصة وينتهي الموسم . والسبب الثاني للإخفاق يتعلق بسوء الإدارة ، بحيث تكون المجموعات ليست بالقوة الكافية في موسم الإزهار أو أن النحال قد فرّط في قاعدة مهمة من قواعد الإدارة كأن لا يدخل التوسعة المطلوبة في الخلية في وقت مبكر .

(٩) التأكد من توفر مخزون كاف من العسل في الدور العلوي للخلية عدا ما هو موجود في الدور الأرضي ، لكي يتغذى عليه النحل في نهاية الصيف وفصل الخريف ، سيما إذا انعدمت الأزهار في هذا الوقت .

العناية في الخريف (٣٥،٣٨،٣٩)

(١) عندما يحين انتهاء فصل الحضانة ، تعمد الملكات إلى تقليل وضع البيض . فإذا كان هناك شيء من رحيق الأزهار في الخريف ، فإن النحل يغتنم فرصة خلو دور الحضانة (الدور الأرضي) من البيض ، ويملأ فراغه بالعسل ، رغم أنه مخصص لوضع البيض . إنه لا يمكن تلافي هذا الأمر بشكل تام ، ولكن إذا تدخّل النحال ، واستبدل الملكات في الخلايا بأخرى شابة في أوائل شهر آب ، ووسع الخلايا حسب الحاجة ، وأضاف أقراصاً خالية من العسل إلى الدور العلوي ، فإن قسم الحضانة لا يضيق بخزن العسل .

(٢) إن التأكد من وجود كمية كافية من مخزون العسل في الخلية في هذا الوقت ضروري جداً ، لأن النحل مقبل على بيات شتوي طويل . فإذا وُجِدَ أن مخزون العسل غير كافٍ ، فيجب عندها إضافة دور علوي للخلية يحتوي على كمية من العسل كافية لاجتياز الشتاء أو تغذية النحل بشراب السكر في هذا الفصل لأن تغذيتها في الشتاء يسبب لها ضرراً .

(٣) إذا كانت هناك خلايا ضعيفة ، يُخشى فناؤها في الشتاء ، فيجب حينئذٍ دمج تلك الخلايا بعضها مع بعض أو مع خلايا متوسطة القوة . وعند توحيد خليتين ضعيفتين أو أكثر، فيجب اختيار أفضل ملكة فيها ، وقتل ما عداها قبل دمجها معاً. ويمكن أيضاً ببساطة وضع الخلايا الضعيفة مع ملكاتها بعضها فوق بعض بعد نزع قواعد الخلايا التي أضيفت ، ثم يفصل فيما بينها بورقة جريدة فيها ثقوب . عند ذلك يخترق النحل تلك الثقوب ، وتقتتل الملكات وتبقى القوية المنتصرة . هكذا ، كما تفعل شعوب الأرض بعضها ببعض،تسيل دماء ويبقى المنتصر حتى يضعف . وعملية توحيد الخلايا الضعيفة هذه يعتبرها الخبراء فنية واقتصادية في آن واحد .

(٤) في نهاية هذا الفصل يستوجب على النحال البحث عن موقع مناسب للمنحلة ، لقضاء فصل الشتاء .

العناية في الشتاء [٣٥،٣٨،٣٩]

(١) على النحال التنبه إلى قوة الخلايا الصالحة لاجتياز فصل الشتاء . فالخلايا القوية هي التي تملأ مجموعة النحل في كل منها جميع البراويز فيها في طقس دافىء، إنها سوف تجتاز الشتاء أفضل من تلك الخلايا التي تملأ مجموعاتها دوراً واحداً فقط من كل خلية في طقس دافىء . وبكلام أدق ؛ كلما كان وزن مجموعة النحل في الخلية أكبر ، كان حظها في النجاة شتاءً أعظم . فالخلية الكبيرة يكون وزن مجموعتها ما بين اثنين إلى اثنين ونصف كيلو غراماً ، أما الخلية التي تتكون من دور أرضي ودور آخر علوي فقط، فسيكون وزن مجموعتها حوالي كيلو غرام ونصف . ففي المناحل الحديثة ترقم كل خلية وتوزن فارغة ويفتح لها سجل (ملف) خاص بها ، وبعد إدخال مجموعة النحل فيها توزن ثانية فيعرف وزن ما بها من نحل . وكلما دعت الضرورة توزن ثانية لمعرفة وزن النحل والشمع والعسل . ويتضح جلياً أن الخلية التي تتكون من دورين علويين ، سوف تستهلك شتاءً من مخزون العسل أكثر من تلك التي ليس لها إلاّ دور علوي واحد ، والخلية الأكبر يكون إنتاجها كذلك متناسباً مع قوتها .

(٢) يجب على النحال مراعاة عدم زيادة حجوم الخلايا عن الحد المطلوب ، وذلك بإزالة الأدوار التي لا يعمرها النحل في الشتاء ، لأن النحل لا يستطيع تدفئة الفراغ الزائد عن حاجته ، وبذلك تنخفض درجة الحرارة في الخلية عن اللازم ، مما يؤدي إلى موت النحل ، خاصة إذا تميّز الشتاء برياح شديدة باردة . وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض الإنتاج . ويستطيع عنقود النحل شتاءً أن يحافظ على حرارته الداخلية ٣٢ درجة مئوية، وعلى الحرارة الخارجية المحيطة به (٦-٨) درجات مئوية. فما دام مخزون العسل متوافراً ومحيطاً بعنقود النحل من كل جانب ، فيمكن المجموعة من أن تتغذى به وتحافظ على درجة حرارتها هذه ، بل قد تتحمل درجة الصفر المئوي . أما إذا كانت كمية العسل المخزون قليلة وبعيدة عن عنقود النحل ، فإنه لن يتمكن عند شدة البرد من التحرك لتناول غذائه فيموت داخل الخلية . ويتبين مما سبق أن مجموعة النحل لا تدفىء الخلية ولا تتحكم بدرجة حرارتها ، مما يستوجب على النحال أن يحكم إغلاق أغطية الخلايا ، لئلا تتطاير بفعل الرياح .

(٣) إن النحل عادة وفي معظم الأماكن لا يحتاج إلى فتح خلاياهُ شتاءً ، سيما إذا أُعدت وجُهّزت بما يلزمها من مخزون العسل وبملكة بياضة . وزيارة المنحلة في الشتاء ضرورية من حين لآخر ، للإطمئنان على حالها ؛ فإذا كانت الزيارة والنحل في حالة طيران ، فعلى النحال مراقبة النحل لمعرفة فيما إذا كانت هناك عمليات سطو وسرقة (لصوصية) بين مجموعات النحل . فإذا وجدت خلايا قد فنيت مجموعاتها لسبب من الأسباب ، فيلزم إغلاقها . وقد تُسرق الخلايا الضعيفة في هذا الفصل وفي الخريف كذلك . وأول خطوة لمكافحة هذه اللصوصية هو تضييق مداخل الخلايا الضعيفة المعرضة للنهب، بحيث تكون كافية فقط لمرور نحلتين أو ثلاثة في آن واحد. وعلى النحال فتح الخلية المنهوبة لمعرفة السبب في ذلك . وفي معظم الأحيان يكون فقدان الملكة هو السبب . فإذا تبين أنها بصحة جيدة ونسلها كثير ، فيكفي حينئذٍ تضييق مدخل الخلية ، وإلا فالأفضل توحيد هذه الخلية مع أخرى قوية . وليحرص النحال أن يتأكد من أن جميع مداخل الخلايا مفتوحة ، وذلك أنها قد تُغلق بالنحل الميت أو بعوائق أخرى . وهنا تبرز أهمية عمل مدخل إضافي علوي قطره ١٦ ملمتراً .

(٤) إن الأسباب الرئيسية لهلاك مجموعات النحل في الشتاء يمكن إرجاعها عموماً إلى انتهاء أجل النحلات ، وأمراض في طور الحضانة وما بعدها ، وقلة غبار الطلع المخزون في الخلية ، وإفساد نظام وترتيب الخلية ، وعدم كفاية الحماية من العوامل الجوية وضعف الملكة أو فقدانها وقلة المخزون من الغذاء قبل فصل الشتاء ، وإن نظرة متفحصة برفع غطاء الخلية من الخلف ، لَتعطي فكرة عامة عن حالة الخلية وكمية المخزون المتوفرة . ولكن وزن الخلية في نهاية الخريف ثم إعادة وزنها في الشتاء ، سوف تعطي عندئذٍ صورة أدق عن مقدار المخزون المتبقي والمستهلك . والخلية المكونة من دورين مع قاعدتها الخشبية وما فيها من نحل وغذاء ، تزن ستين كيلوغراماً ، تستطيع اجتياز فصل الشتاء بأمان .

(٥) إنه يُفضّل في الشتاء إزالةحاجز الملكة حتى لا ينفصل النحل عن ملكته، إذا غير موضعه من الدور الأرضي إلى العلوي لسبب من الأسباب .

(٦) ليكن معلوماً لدى النحال ، أهمية وضع الخلايا بحيث تسطع أشعة الشمس عليها مباشرة في الشتاء ، وإن وضعها في الجهة الشمالية للأبنية (مصدر الريح) أو تحت ستائر ومظلات بحيث تحجب أشعة الشمس عنها ، سيكون سبباً أكيداً لهلاكها.

(٧) بعد انتهاء موسم الأزهار في المناطق ذات الشتاء البارد والطقس السيء ، يستحسن نقل المنحلة إلى مناطق ذات طقس أفضل . فمثلاً تنقل المناحل من شمال العراق وتركيا إلى جنوبها .

(٨) الدبابير هي العدو الدائم للنحل ، حيث تطير من أمام الخلية لرصدها ثم تنقضّ عليها ، إذا رأت نحلة ميتة ملقاة عند مدخل الخلية لتلتقطها أو لتقتل نحلة مسنّة أو ضعيفة أو جريحة . إنها تأكل في الغالب رأس النحلة ثم تنقل بقية أعضائها إلى أعشاشها في الأرض لتُغذّي يرقاتها . وهي تنجذب كالنحل إلى العسل المخزون في الخلية . وعندما تكثر أعدادها في نهاية الصيف وفي الخريف ، تصبح أكثر شراسة فتهاجم خلايا النحل الضعيفة الحراسة فتدخلها . وهي قادرة على الطيران في درجات حرارة منخفضة شتاءً ، في حين تكون مجموعة النحل في بيات شتوي ، قليلة الحركة ، فتأكلها الدبابير وتسلب ما في الخلايا من عسل . لذلك يجب على النحال معرفة أعشاش الزنابير (الدبابير) القريبة من المنحلة وقتلها في جحورها الأرضية ، وذلك بصب الكيروسين أو الزيت في أعشاشها وتركها قليلاً حتى يغور السائل إلى أعماقها وتنتشر أبخرتها ، وبعد ذلك يغطيها بالتراب دون إشعال النار فيها .

(٩) إذا تبين أن هناك خلية قد هلكت مجموعتها من النحل بسبب غير المرض كالبرد مثلاً ، فلا بأس أن يوضع في هذه الخلية مجموعة جديدة من النحل بدلاً من التي قد هلكت ، وبهذا نكون قد عمّرنا خلية ميتة .

(١٠) قد يجد النحّال بعض الخلايا خالية تماماً من النحل شتاءً ، فربّما كانت هذه الخلايا قد فقدت ملكتها في نهاية الصيف أو الخريف ثم دخل فصل الشتاء وليس فيها سوى نحلات كبيرة جمّاعة تفنى بالطبع تدريجياً في الشتاء . إنه كذلك يحصل أحياناً عند هجرة النحل أن تضيع الملكة أثناء طيرانها مع الذكور للتلقيح أو قد تفشل في أن تتلقح ، وعندها تصبح الخلية الأم ميئوساً منها فتموت في الخريف

أو الشتـاء أو قبل ذلـك . اللهم إلا إذا تـدخل النحّـال وتـدارك الموقف بوضع ملكـة جـديـدة بيـاضـة في الخليـة أو بوضع قرص من الشمع فيـه بيض النحل الملقح الـذي يحتوي على نواة ملكة واحدة لم تفقس بعد . عندئذٍ تتولى مجموعة النحل عملية تنشئـة السض ، فى جميع مراحله ومعه الملكة الجديدة .



١٥/

(a) Brushing bees from a comb. A modern bee brush.

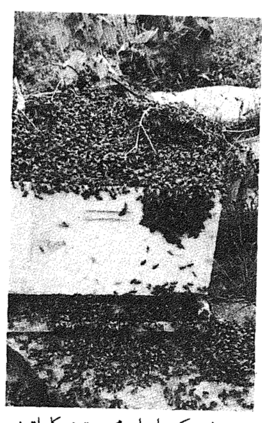
ب١ - إزاحة النحل من على القرص بفرشاة .

طُرُق تكثير النحل [٣٥،٣٨،٣٩]

تعرضنا في الفصل السابق إلى كيفية التصدي لهجرة مجموعة النحل التي تعتبر الطريقة الطبيعية لتكاثر النحل . ذلك أن النحل عند هجرته للخلية الأم ، يترك فيها كمية من البيض الملقح الذي ينتج عنه بعد فقسه واكتمال نموه ، عدد قليل من الملكات ، تتصارع مع بعضها فيما بعد و يبقى في الخلية ملكة واحدة قوية . أما المجموعة المهاجرة ، فهي تصطحب معها الملكة الأم ، ولا يلبث النحال أن يصطاد هذه المجموعة كما بينا سابقاً ، وباستطاعته توحيدها ومنع تكاثر النحل بقتل الملكات ما عدا واحدة ، أو تركها في خليتين منفصلتين . هذه هي الطريقة الطبيعية لتكاثر النحل ، إلا أنها رديئة ومتعبة وغير اقتصادية ، حيث لا يُتحكم بها ، ويستعملها النحّالون عديمو الخبرة لتكثير خلايا النحل عندهم . وأما النحال الماهر فهو الذي يكثّر عدد الخلايا بتقسيم المجموعات القوية إلى نصفين منفصلين عندما يريد ، وبطريقة سهلة مربحة ، وذلك بإدخال ملكة جديدة في كل قسم . وبهذا يكون قد حال دون هجرة النحل وتفرّقه ، وزاد في عدد الخلايا عنده .

وهناك طريقة عملية لتقسيم مجموعة النحل إلى نصفين ؛ فالمجموعة التي يُراد شطرها إلى نصفين يُفترض فيها أن تكون قوية ذات دورين أو أكثر للحضانة ، وفيها عشرة أقراص للبيض أو أكثر . ويشترط أن يكون الطقس دافئاً عند القسمة لئلا تتضرر الحضنة التي تتألف من بيض لم يفقس بعد ومن يرقات صغيرة وكبيرة . وتتلخص العملية فيما يلي :

اصنع أولاً بروازاً خشبياً مساحته بقدر مساحة الخلية وسمكه ٢ سنتيمتر ، وثبّت بالمسامير على جوانب البرواز من جهتيه العلوية والسفلية شبكاً من سلك معدني لا يسمح بمرور النحل من ثقوبه ، واعمل في أحد جوانب البرواز والشبك العلوي فتحة تسمح بمرور النحل دخولاً وخروجاً . ويسمى هذا البرواز بالشبك المزدوج . وهو



(صورة رقم ٢٨)

مجموعة من النحل مهاجرة من خليتها وقد أُسقطت لتوها في صندوق فارغ ، وقسم من النحل قد وقع إلى الأمام

This swarm has just been shaken onto an empty hive. Some bees fell in front of the hive and are crawling in.

يستعمل لشطر الخلية إلى جزئين علوي وسفلي ، بحيث يمكن إيواء مجموعتين كاملتين مستقلتين من النحل فيهما .

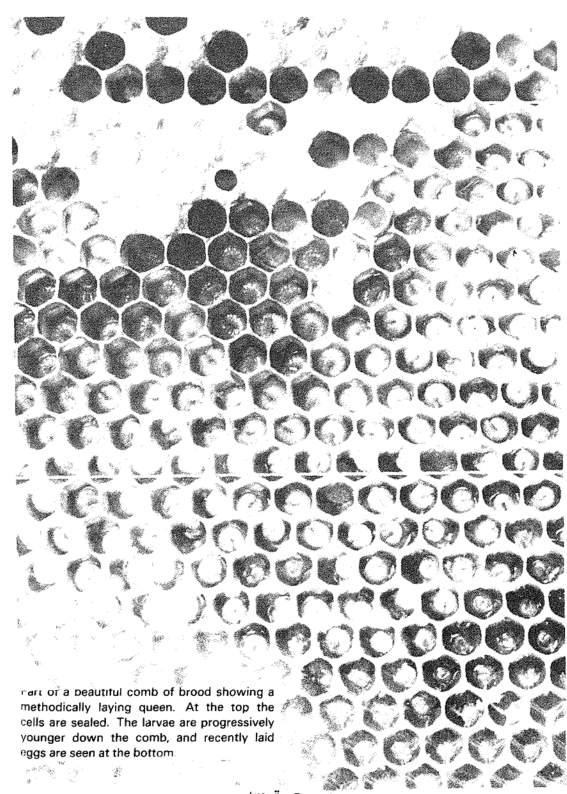
بعد ذلك ارفع الدور العلوي للخلية التي يُراد شطر مجموعة النحل فيها ، وضعه جانباً ، فيصبح الدور الأرضي من الخلية مكشوفاً أمامك . عندها انزع بعض الأقراص من وسط الدور الأرضي هذا ، واعرف موضع الملكة تماماً ، وذلك لأن مقرها في أسفل الخلية ونريد ابقاءها فيه . ضع قرصين أو أكثر من العسل وغبار الطلع على جانبي الدور الأرضي (صندوق التفريخ) ، وضع بعدها مباشرة عدة أقراص غامقة اللون وخالية من البيض واليرقات ، واترك الملكة تستقر عليها حتى تملأها بالبيض . أملأ بقية الفراغ في هذا الدور بأقراص فيها يرقات على وشك أن تفقس . ويمكن انتقاء هذه الأقراص ؛ إما من الدور الأرضي نفسه أو من الدور العلوي الموضوع على الأرض جانباً . فتكون بذلك قد جهّزت الدور السفلي من الخلية تماماً .

أما الدور العلوي فهو لا زال على الأرض وبحاجة أيضاً إلى ترتيب حكيم . ضع

على جـانبيـه قرصين أو أكثر من العسل وغبـار الطلـع ، ورتب بقيـة الأقراص بحيث تضع التي فيها البيض واليرقات الصغيرة غير المقفلة بالشمع في وسط الخلية . ولا تنس أن تضع كـذلـك قرصين أو أكثر من التي فيهـا يرقـات كبيرة مقفل عليهـا بـالشمع ، بجانب الأقراص ذات اليرقات الصغيرة .

ولا يغيب عن بالك أثنـاء هـذه العمليـة أن هـدفـك هو أن يصبح نصف عـدد النحل تقريباً في الدور الأرضي والنصف الآخر في الدور العلوي . لـذلـك عليـك أن تسقط ثلاثة أرباع مجموعة النحل في الدور العلوي ، لأن النحل خـارج الخليـة سيعود إلى الدور الأرضي كالمعتاد خلال ٢٤ سـاعـة ، فيصبح هنـاك تعـادل بين الـدورين . وكن متأكـداً ، عنـد هزّ الأقراص لإسقـاط النحل في الـدور العلوي ، بـأن لا تكون الملكة معها لأننا نريدها أن تبقى في الدور الأرضي . وتأكّـد كـذلـك من أن مخزون العسل وغبار الطلع في كلا القسمين كاف للأيام الماطرة والباردة من الفصل .

وإذا كانت المجموعة قويـة جـداً وفي هيجـان يوحي بضيق الخليـة **(صورة ٢٥)** ، فعليك عندئذٍ توسعة الخلية بإضافة قسم جـديـد فيـه عـدد من الأقراص الخـاليـة من العسل ، تضعـه فوق الـدور الأرضي الـذي فيـه الملكـة . والأفضل عـدم التوسعـة إلا للضرورة الملحّة . بعـد ذلـك تضع الشبـك المزدوج فوق هـذا الـدور الإضـافي ، وإلاّ فتضعه فوق الدور الأرضي في حالـة عـدم التوسعـة . واحرص أن تكون فتحـة مرور النحل في الشبك المزدوج في خلف الخليـة ومتجهـة إلى أعلى ، لأن هـذه الفتحـة هي مدخل القسم العلوي . وبذلك تكون قد أغلقت على النحل في الدور الأرضي فلا يمر إلا من مدخلـه القـديم . وأخيراً ارفع الـدور العلوي عن الأرض بعـد تجهيزه ، وضعـه فوق الشبك المزدوج وادخل إليه الملكة الجـديـدة في قفصهـا بحيث تضعـه بين قرصين من التي عليهـا يرقـات صغيرة غير مقفلـة . وسـوف يتمكن النحـل من تحرير الملكـة الجديدة في مدة يومين أو ثلاثة أيام بعد أن يـأكل الحلوى (كاراميل أو شوكولاتـه) التي تغلق فتحـة القفص الملكي . ولا تنس تغطيـة الخليـة بغطـائهـا القـديم . وتعمـل الحرارة المنبعثة من الدور الأرضي على تدفئة الدور العلوي كذلك . وبهـذه الطريقـة التي شرحنـاهـا نكون قـد جهزنـا كلاً من الـدورين الأرضي والعلوي بمـا يحتـاج من أسبـاب الحيـاة والقوة . ويقوم النحـال اسبوعيـاً بنقل الأقراص الفـارغـة التي فقست



Part of a beautiful comb of brood showing a methodically laying queen. At the top the cells are sealed. The larvae are progressively younger down the comb, and recently laid eggs are seen at the bottom.

(صورة رقم ٢٩)
ذرية النحل في أطوار مختلفة داخل العيون السداسية للقرص

يرقاتها في الدور العلوي إلى الدور الأرضي ، حتى تملأها الملكة القديمة بالبيض . وعليه أن يهزّها قبل نقلها لكي يتساقط عنها النحل ويبقى حيث هو ، ثم يضع مكانها أقراصاً فيها بيض ويرقات صغيرة غير مقفلة يأخذها من الدور الأرضي . وهكذا يمكن عمل تعادل بين شطري الخلية إلى أن يصبحا قويتين . ويضاف إلى المجموعة العليا دوراً جديداً عند اللزوم . وهكذا أصبح لدينا خلية كبيرة ذات مجموعتين من النحل قويتين مع وجود فاصل بينهما. وبعد استقرار المجموعتين ونموهما، تُرفع المجموعة العليا وتوضع على قاعدة منفصلة فوق الأرض وتغطى الخلية الأم بغطاء جديد [٣٥] .

ورُبّ سائل يقول : ومن أين لنا بالملكة ؟ والجواب هو أن هناك طرقاً لتنشئة الملكات ، تحتاج إلى عمل دائب وخبرة ومعرفة وصبر ليس هناك مجال شرحها،ويمكن شراء ملكة من محلات بيع مستلزمات النحل في البلد . ونكتفي بما قلناه سابقاً ، عن إمكانية نقل الأقراص المحتوية على عيون ملكية فيها بيض ملكي ، إلى الخلية الجديدة التي لا يوجد فيها ملكة ومجموعتها قد بدأت في بناء عيون ملكية ، ولكي تبقى هذه العيون الملكية التي نريد زراعتها في الخلية الجديدة ، سالمة يجب حمايتها بواسطة شبك من السلك لئلا يدمّرها النحل . ومن الأفضل الانتظار مدة ٢٤ ساعة قبل وضعها في الخلية الجديدة حتى يدرك النحل أنه بدون ملكة ، فيتقبل نواة الملكة الجديدة . والأفضل نقل نواة ملكية واحدة صالحة في القرص وإتلاف الباقي من البيض الملكي . ويجب تغذية المجموعة بمحلول الماء والسكر إذا دعت الضرورة . وبهذه الطريقة نستطيع أيضاً زراعة نواة ملكات جديدة في أي خلية نريد ، سواءً كان ذلك بقصد تعويض النحل عن ملكته المفقودة أو لتجديد الملكة القديمة . وأفضل وقت لزيادة عدد خلايا النحل (أي تكثيره) هو فصل الربيع ، وقت إزهار أشجار الفواكه أو بعدها حيث تكون النحلات قد بدأت بجلب الرحيق وغبار الطلع، ويكون البيض في دور الحضانة قد بدأ يفقس [٣٩] .

أمراض النحل وأعداؤه [٣٥،٣٨،٣٩]

النحل معرض للإصابة بأمراض مختلفة ، ومن فضل الله على الناس أن كثيراً من هذه الأمراض تسبب فقط موت قليل من النحل ، أو تحدُث في مناطق محدودة من العالم ولا تنتشر . ولذلك سوف نوجز أهم هذه الأمراض .

فالأمراض المعدية تصيب النحل مثلما تصيب الحيوانات وفراخ الدجاج ، وأهمّها هو مرض تعفّن الحضنة الذي يصيب يرقات النحل الصغيرة التي لم تتجاوز عمرها تسعة أيام والكبيرة التي في الطور الإنتقالي بين اليرقة والنحلة الكاملة (أي عمرها ما بين ٩-٢١ يوماً) . وهذا المرض معدٍ ، ينتشر من خلية إلى أخرى مسبباً فناءَ المنحلة جميعها في مدة سنة أو سنتين ، ما لم تتخذ الخطوات اللازمة لمكافحته . وهناك نوعان لهذا المرض وهما : الأمريكي والأوروبي . ويعتبر الأمريكي من أخطرها ، وسببه جرثومة مسببة نوعاً من البكتيريا . وهو لا ينتشر في أمريكا فحسب ، بل قد يصيب النحل في أجزاء أخرى من العالم .

وقد تصاب الحضنة بمرض آخر يسببه فيروس ، ولكنه أقل خطراً ونادراً ما يؤدي لهلاك مجموعة النحل . وهناك أنواع مختلفة من الأمراض تصيب النحلةالمكتملة، منها الفطري .

كيف يمكن تشخيص وعلاج هذه الأمراض ؟ هذا ما نريد شرحه ، ولنبدأ بالمرض الأمريكي (AFB) ، فهناك عدة مميزات لمرض تعفن الحضنة هذا ، تساعد النحال على اكتشافه . وأوّل إشارة ظاهرية له أن أغطية عيون اليرقات في الأقراص تكون غائرة ، متغيرة اللون أو مثقوبة . أما اليرقات التي تموت بسبب هذا المرض بعد إغلاق العيون ، فإن لونها يكون بنياً كالقهوة . وعند تقدم المرض ، فإن اليرقات تتحلل وتتعفّن وتصبح غامقة اللون . أما اليرقات السليمة فتكون ممتلئة الجسم على نحو جميل عادة ، لونها أبيض متلألىء . وفي المرحلة الأخيرة للتعفن تصبح

البرقة كتلة دَبِقَة مُتَمغِّطة بحيث تنفتل وتتخذ شكل خيط دقيق مَرِن طوله عدة سنتمترات عندما تُشَدّ وتمط من النخروب (العين) إلى الخارج بواسطة عود الثقاب أو مسمار ، وينبعث منها رائحة نتنة . وإذا انقطع هذا الخيط فإنه يرتدّ راجعاً إلى النخروب كالمطاط . وهذا هو أهم مميّز لمرض التعفن الأمريكي عن غيره . ومن حين لآخر يشاهد خروج لسان اليرقة الميتة من قمة النخروب .

قد تتسبب النحلات البرية في نقل هذا المرض إلى مجموعة النحل فتموت ، فيهاجمها نحل من مجموعات أخرى لسلب ما بها من عسل فتصيبه العدوى . إنه من الصعب جداً التحكم بهذا المرض في هذه الظروف ، لأنه ليس من الممكن فحص جميع الأقراص في المنحلة لمعرفة مدى إصابتها بالمرض . وأفضل طريقة هو الاستعانة بذوي الخبرة في هذا الشأن . وهناك دواء معترف به لمكافحة هذا المرض وهو Terramy-cin R حيث يستعمل بطريقتين : إمّا أن يُمزج مع مسحوق السكر مقدار ثلاث ملاعق كبيرة للأكل ويُرش على أعلى براويز اليرقات ، أو يمزج بالماء الذي يشربه النحل . ولا يُستعمل هذا الدواء أثناء موسم العسل بل قبل ثلاثين يوماً من بداية الموسم لتجنب وقوع الدواء على العسل . ويقدم هذا الدواء عادة بعد انتهاء الموسم واستخلاص العسل من الخلايا ، أي في الخريف أو في بداية الربيع قبل الإزهار . وهناك تعليمات مفصّلة تُعطى مع الدواء لبيان كيفية استعماله حيث يكون استعماله كل (٤–٥) أيام مرة ولمدة ثلاثة أسابيع . ويُنصح باستعمال هذه الطريقة للوقاية من المرض وذلك في الخريف والربيع عندما لا يكون هناك أزهار . وعلى كل حال ، عليك بالعلاج إذا اكتشفت المرض ولو أنك تضحي بالإنتاج كله ، وذلك لإنقاذ النحل .

كم تعيش مجموعة النحل إذا أصيبت بالمرض الأمريكي إن لم تعالج ؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من مراعاة درجة الإصابة والفصل السنوي الذي وقعت فيه ؛ فإذا كانت الإصابة قوية وفي بداية الربيع ، فسيكون هلاكها في منتصف الصيف غالباً . أما إذا كانت الإصابة أقل شدّة ، فإن هلاك النحل سيكون متأخراً في فصل الصيف . أما إذا بدأ المرض في نهاية الربيع أو أثناء الصيف ، فإن المجموعة قد تعيش إلى بداية الشتاء وتموت أثناءه ، وهذا يعتمد على قوة المرض كذلك ، إذ أنها قد تعيش

إلى الربيع القادم أو الصيف .

نعود لتشخيص وعلاج النوع الثاني من أمراض تعفن الحضنة في الخلية ، وهو النوع الأوروبي (EFB) ؛ فيمكن تشخيصه بمظهر اليرقات ، حيث تبدأ بفقدان امتلاء جسمها ، ولونها الأبيض المتلألىء يصير أبيض رمادياً إلى أصفر ، وفي النهاية يتغير لون اليرقات المتعفنة من البنّي الفاتح إلى البنّي الغامق ، ولا يظهر لسانها وهي ميتة كما هو الحال في المرض الأمريكي .

وقد ينتشر هذا المرض فيصيب جميع المنحلة في بضعة أسابيع ، ويصعب غالباً التكهن عن سبب هذه العدوى . فإذا كانت الخلايا المصابة قليلة عندها تعزل عن بقية الخلايا وتعالج بدواء مضاد للجراثيم (مضاد حيوي) اسمه Terramycin (R) ممزوج مع مسحوق السكر، يُرش كغبار فوق أعلى براويز الشمع في الخلية أو يُمزج مع محلول الماء والسكر كغذاء ويرش على النحل بشكل رذاذ عدة مرات كل اسبوعين مرة. ويجب التوقف عن العلاج قبل أربعة أسابيع من موسم العسل لئلا يختلط الدواء مع العسل . وهناك إجراء آخر يساعد على مكافحة هذا المرض وهو أن تنزع الملكات من الخلية لفترة زمنية أو تغيرها بأخرى . ومما يساعد على عدم انتشار المرض هو أن نعرّف النحل على مكان خليته حتى لا ينحرف عن خط سيره ويتنقل باحثاً عن الخلية ، وذلك بوضع علامات فارقة بين الخلايا . وإزالة مجموعات النحل الضعيفة المريضة يساعد كذلك على مكافحة المرض ، وذلك لأن وجود أمثال هذه الخلايا يجعلها عرضة للنهب من مجموعات النحل الأخرى القوية فتصاب بالعدوى .

وللوقاية من أمراض التعفن جميعها ، يعطى النحل العلاج مسبقاً حتى لا يصاب بالمرض . وتفضّل طريقة رشّ المسحوق عن غيرها لسهولتها وقلة تكلفتها ، وإذا وَجَدْتَ أن بعض الأقراص في الخلية قد استفحل بها المرض ، فالأفضل إخراجها وحرقها كاملة مع البرواز ، واستبدالها ببراويز جديدة ، ثم بعد ذلك تغير الملكة في جميع الخلايا المصابة ، وانظر إلى المجموعات غير القوية جداً وقدم لها الغذاء من شراب السكر والماء حتى تصبح قوية جداً وممتلئة بالنحل قبل دخول موسم العسل . والقاعدة تقول أن جميع الخلايا المصابة تحتاج إلى تغذية ، لأن المرض يكون قد أضعفها، وهو شأن الإنسان المريض يحتاج إلى الغذاء الجيد ليقوى على مقاومة المرض.

وهناك سؤال مهم قد يتبادر إلى الأذهان وهو : هل هذه الجراثيم تلوث العسل المنتَج ؟ والجواب بالنفي ، لأن الجراثم لا تعيش في العسل بل يقتلها ، وخاصة بعد نعبئته وخزنه [٢٣] .

وهناك أمراض تصيب الحشرة الكاملة منها الشلل الناتج عن فيروس ، والديزنتاريا والنوزيما (Nosema Disease) .

ومما يساعد على استفحال وانتشار الأمراض هو تقارب خلايا النحل في المنحلة وتفشي السرقة بين مجموعات النحل وعدم تعرف النحل على خليته ودخوله خلية أخرى بالخطأ وتلوث الأدوات التي يستعملها النحال ثم الإهمال في صيانة ورعاية المنحلة والتغير المفاجىء للعوامل البيئية كالطُقس ونوع الغذاء وكميته .

وهناك طريقة حديثة لمعالجة أمراض النحل عدا ما ذكرناه آنفاً ، وهي التعقيم (Sterilization) بغاز أكسيد الأثيلين (Ethylene Oxide Gas) الذي يستعمل كثيراً في المستشفيات ومصانع المواد الغذائية للتطهير . وقد أجريت تجارب في أمريكا أثبتت مقدرته على قتل الكائنات الحية (Organisms) لمرض الحضنة الأمريكي والأوروبي ومرض النوزيما وجميع مراحل تكوّن عِثّ الشمع (Wax Moth) [٣٨] .

وتستعمل لهذا الغرض غرف (Gas Chambers) ثابتة أو متحركة يصل سعر أصغرها إلى حوالي ٥٠٠ دولار أمريكي ، وهي مصنوعة من البلاستيك ، وقد أثبتت نجاحها. وتوضع الأدوات الموبوءة بالمرض في هذه الغرف وتطهر وتعقم بالغاز أعلاه. وقد تُعقَم أدوات النحل فقط على سبيل الوقاية . وتباع غرف التعقيم هذه كاملة مع كتاب يبين كيفية تشغيلها وصيانتها .

وأفضل سبيل للتحكم بانتشار أمراض النحل هو الوقاية واتخاذ التدابير اللازمة لعدم حصول المرض وقطع أسباب انتشاره . ومنها ما يلي [٣٨] :

١ - عزل الخلايا المريضة أو حجرها صحياً .
٢ - تجديد الملكات حتى تكون جميع خلايا النحل قوية منعاً لحدوث السرقة .
٣ - الإدارة الجيدة للمنحلة وعدم الغفلة عنهاحيث أن إدارة منحلة تشبه في ذاتها

إدارة مدينة حديثة .

٤ - عدم شراء نحل جديد إلا بعد الوثوق من خلوة من الآفات .

٥ - التغذية للخلايا الضعيفة بـالسكر والمـاء النظيف أو العسل النظيف غير الملوث بحيث يكون الغذاء وفيراً فتبقي مجموعة النحل قوية طوال السنة .

٦ - تنظيف وتطهير مشارب النحل وتقديم الماء النظيف له . ذلـك أن المـاء الملوث يستطيع نقل العدوى لأعداد كثيرة من النحل أسْرَعَ من أي وسيلة أخرى .

٧ - تهوية الخلايا جيداً . ثم التأكد من عدم وجود شقوق في جـدار كل خليـة حتى لا يدخلها لصوص حاملون للأمراض من تلك الشقوق .

٨ -يفضل إزالة خُرْءُ النحل من أمـام الخليـة ومن داخلها وخـاصـة عنـدمـا يكون النحل مريضاً .

٩ - يجب إزالـة الشمع والأوسـاخ التي تتجمع على قـاعـدة الخليـة من الـداخل لئـلا تصبح بؤرة للأمراض .

١٠ - وضع المنحلة في مكان يبعد ما بين ٥-٨كم عن المنـاحل المجـاورة وذلـك حتى لا يصاب النحل بالعدوى من النحل المجاور عند انتشار الأوبئة .

١١ - يجب إزالة جميع النحل الميت أمام مداخل الخلايا أو في المنحلـة ، لأن النحلـة التي ماتت بسبب المرض قد تعـدي مجموعتهـا أو مجموعـة الخليـة المجـاورة . وعلى النحال إخبار الجهات المختصة واستشارة خبير بالنحل ، وخـاصـة إذا بلغ عـدد النحل الميت المئات .

١٢ - اتلاف كل خلية مريضـة في الحـال ودون تردد (انظر الصورة رقم ٣٠) لأن تلـك الخلايـا تشكل خطراً على جميع النحـل في المنطقـة وليس في المنحلـة فحسب . وقبل أن تتلف الخلايا المريضة يجب قتل جميع النحل فيها وذلك مساءً عندمـا يكون النحل جميعه قد عاد إلى خلايـاه : تُغلَق جميع مـداخل الخليـة المريضـة ويُصَب كوب أو أكثر من البنزين (Gasoline) فـوق الإطـارات وتُغْلَق بعـد ذلك جيداً فيموت النحل . بعدها تحفر حفرة بعيـدة عن المنحلـة وبعمق نصف متر أو أكثر وتلقى فيها جميع الأجزاء الداخلية للخلية بعد تكسيرها ، وكذلـك الشمـع والعسـل ثم يصب عليهـا الكيروسين وتُحرق جيـداً وبنـار قـويـة حتى يُتَـأكَـد من فنـاء المرض . وهنـاك قـوانين في أمريكا وغيرهـا من دول العـالم

المنتجة للعسل تفرض هذه الطريقة . والذي يقرر ذلك هو المفتش بعد التأكد من المرض . وذلك أفضل من العلاج لأن المرض قد ينتشر قبل السيطرة عليه [٣٨] . ولا حاجة لحرق قاعدة الخلية ولا صناديقها ولا الغطاء الداخلي ولا الغطاء الخارجي للخلية . وبعد عملية الحرق تدفن المواد المحروقة حتى لا تعدي النحل في المنحلة ، ويفضل القيام بكل ذلك ليلاً والنحل في خلاياه .

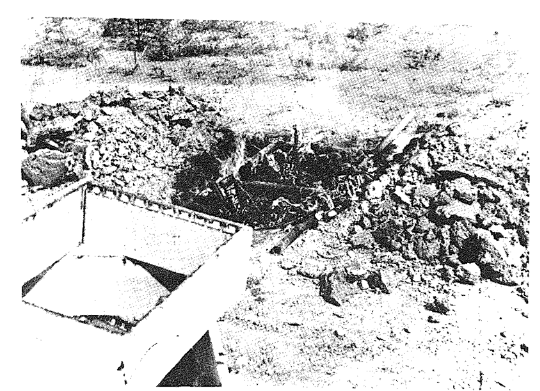
وبعد إتمام عملية الحرق تُنَظَّف صناديق الخلية وقاعدتها والغطاء الداخلي والغطاء الخارجي لها ، تنظيفاً جيداً بقشط وإزالة جميع البروبوليس (Propolis) والشمع عنها ثم غسلها بالماء الحار والصابون وفركها . ويجب حرق ودفن جميع الأوساخ لئلا تسبب العدوى للنحل . وتُنظف اليدين والملابس والأدوات (Tools) بالماء والصابون . ويمكن كذلك وضع الصناديق بعضها فوق بعض بشكل مدخنة ثم رش سطوحها الداخلية بالكيروسين (Kerosene) ووضع كمية من أوراق الجرائد بداخلها وإشعال النار بها (صور رقم ٣٠)

صور تبين خطوات تعقيم (تطهير) خلايا النحل المريضة بالحرق

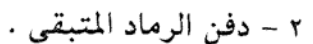


A hole is dug, a fire built in it. The combs and bees from the diseased hive are piled on top.

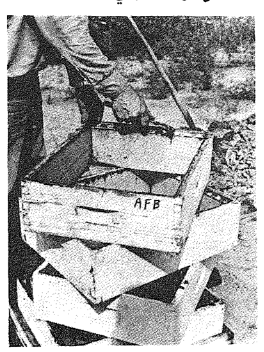
١ - عمل حفرة وإشعال النار فيها ثم وضع ما يراد حرقه فيها .



The remaining ashes are buried.



٢ – دفن الرماد المتبقي .



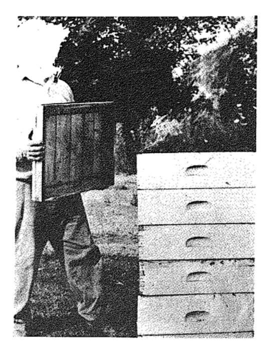
Frame spacers or frame rests that may harbor disease spores are removed.

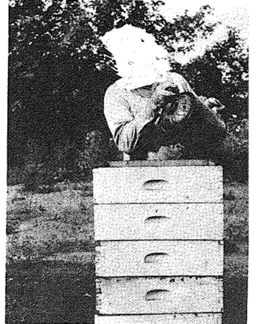
٣ – قشط وإزالة فواصل الصناديق .



Hive bodies and supers are stacked. Crumpled paper is dropped in.

٤ – وضع الصناديق فوق بعضها البعض .


The inside of the stack is fired.


The inside is doused with gasoline.

٥ - رش الكيروسين على الجوانب الداخلية . ٦ - إشعال النار في الداخل .

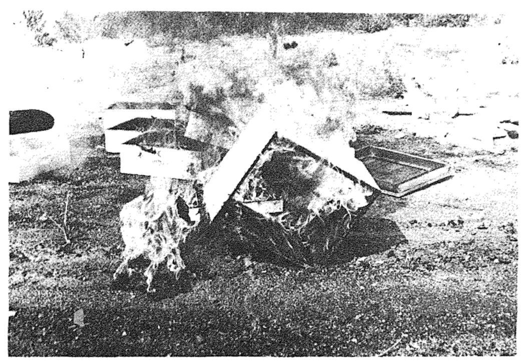

Covering the stack smothers the fire.

٧ - تغطية الصناديق من أعلاها يخفف من حدة النار .



Flipping off the cover.

٨ - إزالة الغطاء .



Hive bodies are reusable after firing.

٩ - الصناديق تستعمل بعد عملية الحرق .

وبأغطيتها كما هو مبين في الصورة رقم ٣٠ (١-٩) ويمكن التحكم بالنار بإغلاق الصناديق بالغطاء . وهكذا كانت عملية الحرق بمثابة تطهير للخلايا الموبوءة بالمرض . ويَحْرُم حَرْقَ النحل حيّاً .

أما أهم أعداء النحل فهي : الطقس المرتفع الحرارة ، والنمل ، وديدان الشمع ، وقمل النحل ، والدبابير والحيوانات الزاحفة مثل أبو بريص والسحالي والحرذون . فإذا زادت درجة حرارة الجو عن ٣٤ مئوية ، فإن الحضنة والبيض قد يموت والشمع في الخلية قد يذوب أو يتغير بناؤه لطراوته بفعل ارتفاع الحرارة ، وبذلك يسيل العسل ويغطي أرض الخلية وجدرانها مفسداً حياة مجموعة النحل . وقد تموت النحلات وهي في طريقها خارج الخلية عند ارتفاع حرارة الجو ونضوب الماء . والنمل كذلك تزداد شراسته في الطقس الحار كما هو الحال في دول شبه الجزيرة العربية وجنوب العراق ، وقد تهلك مجموعات النحل بسبب مهاجمة النمل لها . فهو يتغذى على ما في الخلية من شمع وعسل وبيض ويرقات ، أو يقتل النحل . لذلك يجب تدمير بيوت النمل القريبة من المنحلة بسموم كيماوية لا تضر بالنحل مع عمل سياج أرضي من هذه السموم حول المنحلة حتى تقتل النمل عند اجتيازها . ويمكن مكافحة بيوت النمل بصب الكيروسين فيها كما شرحناه في مكافحة الدبابير في الفصل السابق . وللاستزادة في هذا الموضوع « أمراض النحل وأعداؤه » راجع المصادر رقم : ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ .

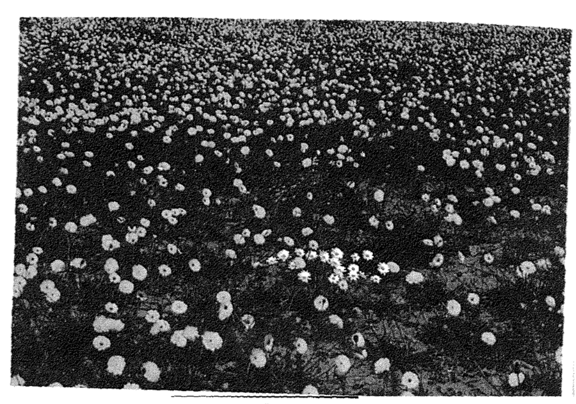
تربية النحل في الكويت ودول شبه الجزيرة العربية

هناك إمكانية لتربية النحل على نطاق ضيق مكلف في هذه البلاد وذلك لقلة الأزهار، بالمقارنة مع البلاد الأخرى المنتجة للعسل، ثم للارتفاع الزائد في درجة حرارة الطقس صيفاً وما يصاحبها من طوز (غبار ثائر) عند اشتداد سرعة الريح. وقد تصل درجة الحرارة صيفاً إلى ٥٠ مئوية مع ارتفاع في درجة الرطوبة. وهذه العوامل الجوية القاسية قد تقضي على النحلات حين تبتعد عن خليتها فوق أرض عارية ليس عليها ظل ولا ماء. وقد تتسبب الحرارة المرتفعة عن ٣٤ مئوية في إفساد البيض والحضنة في الخلية، مما يؤدي إلى تناقص القوة العاملة فيها واضمحلالها تدريجياً. والحرارة المرتفعة قد تؤثر على أقراص الشمع التي هي بمثابة مهد للذرية ومخازن للغذاء، فتذيبها.



(صورة رقم ٣١)

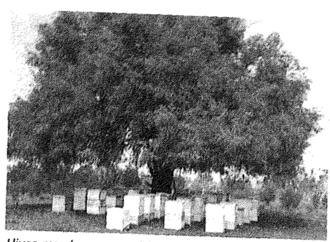
نبات خَفْشُ الكَشِين (Diplotaxis acris) يُرى في الصورة نامياً على ارض صخرية على حدود وادي الباطن،وقد يكسو المنطقة بأكملها في السنوات كثيرة المطر.



(صورة رقم ٣٢)
عشب الأقحوان الصحراوي ينتشر في الكويت وشبه الجزيرة في الربيع بعد نزول الأمطار الكافية



(صورة رقم ٣٣)
عشب العَرْفَجْ تنمو أزهاره بغزارة في نهاية موسم الأمطار في الكويت وشبه الجزيرة العربية



Hives may be protected from overheating by placing them where they will be shaded at the hottest time of day.

(صورة رقم ٣٤)

منحلة في المناطق الحارة وقد وضعت تحت ظل شجرة

ومشكلة موت النحل في طريقه إلى الأزهار يمكن تلافيها بوضع خلايا النحل قريبة من الأزهار وبتزويد المنحلة بالماء الضروري باستمرار ، وقد بينا أهمية الماء للنحلة سابقاً . ويجب على مربي النحل في هذه البلاد التأكد من أن عدد أفراد مجموعة النحل كبير وكاف لتبريد هواء الخلية . ويفضّل وضع الخلايا تحت الظل ، ورش سطوحها بالماء في الأيام المرتفعة الحرارة . وعملية التبريد بالماء هذه ، يمكن عملها يدوياً إذا كانت المنحلة صغيرة ، أما إذا كانت كبيرة فينصح بناء نظام ثابت لرش الماء وقت الظهيرة .

أما تأثير الرياح والغبار فيمكن الحد من أضراره ، بوضع الخلايا خلف مصدّات طبيعية كالشجر الكثيف أو خلف حواجز اصطناعية كألواح الخشب أو الأسبست ، وأن يكون مدخل النحل ليس معاكساً لاتجاه الريح بل عمودياً عليه . وللحد من تأثير الحرارة ، لا بدّ من صنع الخلايا من الخشب المدهون باللون الأبيض اللماع . أما النمل فهو كذلك يسبب خطراً على تربية النحل في هذه البلاد ، وقد بينا طرق مكافحته . إلا أنني من تجربتي الخاصة في الكويت وجدت أن أكثر طريقة فعالية ضد النمل هي وضع الخلية فوق قاعدة خشبية لها أرجل (دعائم) بحيث تقف هذه الدعائم عمودية في أوعية فيها ماء وزيت البترول (زيت السيارات بعد تبديله) . وهذه الطريقة لا تدع أي شيء من الزواحف يصعد إلى الخلية . ويمكن طلاء هذه الأرجل بالزفتة من حين لآخر .

ولكي نزيد في إنتاج العسل ، لا بدّ من نقل الخلايا من منطقة إلى أخرى



(صورة رقم ٣٥)

مصدّ خشبي للمنحلة ضد الرياح الشديدة والطوز

حسب وفرة الزهور [٣٨] . ففي الكويت مثلا ، يمكن وضع الخلايا في منطقة الوفرة والعبدلي الزراعيتين في الخريف والشتاء ، حيث وفرة أزهار الجت (البرسيم) والزروع والأعشاب ، وأما في الربيع والصيف فأنصح بنقل خلايا النحل بجانب مدينة الأحمدي التي تكثر فيها أشجار الكينا ، وذلك في أوائل شهر حزيران (يونيو) ، حيث موسم إزهارها ، فهي تعتبر من أهم مصادر الرحيق وغبار الطلع . وأنصح بالإكثار من زراعة أشجار الكينا في المدن وحولها في بلدان شبه الجزيرة العربية ، فهي تعتبر مصدات للرياح والطوز ومصدر للرحيق وتتحمل ظروف البيئة القاسية .

وأفضل وقت لشراء طرود النحل (مجموعات النحل) هو أوائل الربيع أي في شهر مارس ، سواءً كان ذلك بقصد تقوية الخلايا الضعيفة أو البَدْء بتربية النحل . ويعتبر النحل الكرنيولي Carnoilan Race من أحسن السلاسلات التي تنجح في الكويت ودول شبه الجزيرة العربية. وكذلك سلالة النحل الإيطالي كثيرة الانتشار في أمريكا ومناطق أخرى من العالم، حيث تشكل ٩٠٪ مما يُنْتَج تجارياً من النحل. وهي سلالة وديعة ومحصولها من العسل وافر ، ومحافظة على نظافة خليتها ، وتحمي نفسها جيداً من الأعداء ، ولكنها تعتبر سيئة حين تبدأ مجموعاتها بالسرقة . وملكاتها



Hives are placed on elevated stands. Stands protect the hives from dampness, entrance obstruction by weeds and from small predators such as skunks, mice and ants.

(صورة رقم ٣٦)

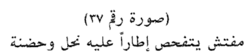
أربعة خلايا على قواعد ذات أرجل عالية من مواسير ، تحول دون تسلق النمل والفئران والزواحف

كبيرة الحجم صفراء يمكن العثور عليها بسهولة . وهي ميالة لبناء مجموعات كبيرة منتجة من النحل . وليس هناك سلالة إيطالية صافية ، بل إنه جرى تطوير هذه السلالة على مرّ السنين . وقد أثبتت صلاحيتها للمناطق الاستوائية والحارّة [٣٨] ، وأنصح بها وأفضّلها على غيرها من السلالات .

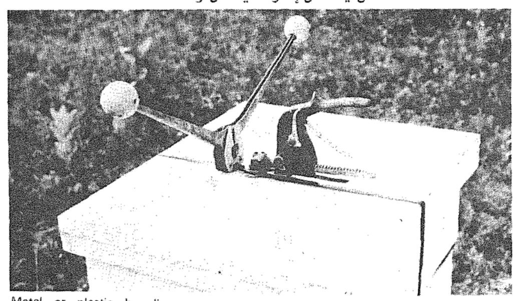
ولتدعيم تربية النحل في البلاد لا بدّ من توظيف مفتشين ، كما تفعل الدول المشهورة بتربية النحل ، مهمتهم الرئيسية الزيارات الدورية للمناحل المسجلة والكشف على خلايا النحل فيها وتفحصها وأخذ عينات معهم (عدد ٥٠ نحلة) إلى المختبر ، ولفحصها تحت المجهر إذا لزم الأمر . وهم خبراء في تربية النحل ، يقدمون خبراتهم في الموقع إلى مربي النحل **(انظر صورة رقم ٣٧)** .



The key figure in the enforcement of bee laws and regulations is the apiary inspector.



(صورة رقم ٣٧)
مفتش يتفحص إطاراً عليه نحل وحضنة



Metal or plastic branding secures hives for moving.

(صورة رقم ٣٨)
أدوات ربط أجزاء الخلية قبل نقلها من الموقع

الباب الثاني

نتاج خلية النحل

القسم الاول
النباتات المزهرة ونتاج الخلية

الفصل الأول : مصادر العسل وغبار الطلع .
الفصل الثاني : أنواع العسل وخاصياتها .
الفصل الثالث : الغذاء (العسل) الملكي .
الفصل الرابع : العِكْبِر (البروبوليس) .
الفصل الخامس : العسل بالشمع .
الفصل السادس : استخلاص العسل من الأقراص .
الفصل السابع : معالجة العسل بعد استخلاصه (تعليبه وتخزينه) مع نصائح للمستهلك .

مصادر العسل وغبار الطلع [٣٧،٣٨،٤٦]

هنـاك مئـات الأصنـاف من النبـاتـات في مختلف منـاطق العـالم تـزود النحـل بالرحيق أو غبـار الطلع أو الاثنين معـاً وبكميـات اقتصـاديـة ونوعيـة جيـدة ، هـذه النباتات قد جعلت تربية النحل ممكنة . وإنـه لمن الضروري جـداً لمربي النحل ، أن يكون لديهم الخبرة والمعرفة التامة بأصناف النباتات المتواجـدة في منـاطقهم ، وفصل الإزهار ومدته ، ومدى تأثير الطقس على تلك النباتات ، وخاصـة قلـة وكثرة نزول المطر .

هنـاك بعض أصنـاف النبـاتـات تتـواجـد بكثرة في منـاطـق شـاسعـة كأشجـار (الحَرَج) الأحراج ، ويقال لهذا الصنف من العسل (عسل الغـابـة) ، بينما البعض الآخر يكون تواجدها مقتصراً على مناطق جغرافية وجوية وأتربة محددة مثل أشجار الحمضيـات ، ونبـاتـات كثيرة لا تعيش مميزة عن غيرهـا بل تنمـو مـع غيرهـا في نفس المنطقة كالأعشاب . وسوف نبين أهم النباتات التي تمد النحلة بـالرحيق وغبـار الطلع في هذا الفصل . فالرحيق وغبار الطلع تحتاج إليها النحلة كحـاجتهـا للمـاء والهواء ، فهي تتغـذى بها وتغـذي صغـارهـا من اليرقـات ، وتعمل العسل الـذي هو مخـزونهـا الغذائي الذي يمتاز بقدرته على الاحتفاظ بخواصه مـدة طويلـة . وينتج الرحيق في الأزهار بواسطة المواد المغذية التي تمتصها النباتات من التربـة ، هـذه المواد ضروريـة لنمو النبـات تكـون مُختزنَـة ومُذابـة في السـائـل الـذي يجري في أوعيتـه ، وبعضهـا يكون على شكل نشا ، يتحول في الأزهار إلى رحيق تفرزه الغدة الرحيقية . لذلـك فإن إفراز الرحيق يعتمد على عوامل بيئية ؛ كرطوبة التربـة والجو ودرجـة الحرارة ثم الضوء . وتـؤثر هـذه العـوامـل في نـوعيـة الرحيـق فتجعـل للعسـل ألـوانـاً وأنـواعـاً مختلفة [٣٧] .

أما غبار الطلع لهو يكـوِّن نصف حاجـة النحلـة من الغـذاء ، وهو في معظمـه

من البروتين والدهن والكربوهيدرات كالسكر والنشا ، والمعادن والفيتامينات ، ويؤثر بشكل رئيسي على طول عمر النحلة ولا يمكن تكاثر النحل وحضانة صغاره بدونه . وهو خبز النحل ، سيما بعد إضافة شيء من العسل أو الرحيق إليه . ويختلف غبار الطلع في مظهره وكميته ونوعيته باختلاف صنف النباتات والبيئة ؛ وخاصة رطوبة الجو والتربة ودرجة الحرارة . فمعظم غبار الطلع ينتج في الجو الصافي الجميل الذي يعقب سقوط المطر ، وعند ارتفاع درجة الرطوبة في الجو .

والنحال ذو الخبرة يستطيع تقييم إنتاجية مختلف الأزهار التي يقصدها نحله ، وذلك بمراقبة النحلات عند دخولها الخلية ، وملاحظة لون وشكل وحجم ما تحمله من غبار الطلع وكيفية القائه له في الخلية . وبالنظر داخل الخلية يعرف ألوان وكميات غبار الطلع وخاصية الرحيق المخزون حديثاً ومقدار الإنتاج .

والنحلة في الرحلة الواحدة تجمع ما بين ٥-١٠ ملليغرامات من نوعية واحدة من حبوب الطلع . وقد بدأ كثير من النحالين منذ سنوات بالاهتمام بجمع حبوب الطلع ، خاصة وأن القيمة التجارية لهذه الحبوب أخذت أهمية خاصة في تجارة أغذية الحمية والطب الطبيعي . وإن الخواص العلاجية لحبوب الطلع جعلت الطلب الحالي عليها في ازدياد مستمر . وهي التي تعطي العسل خواصه العلاجية كذلك .

ويبلغ انتاج خلية النحل القوية من حبوب الطلع ما بين ٢٠-٤٠ كيلوغراماً سنوياً ، ولكنه لا ينبغي أخذ أكثر من ١٠٪ من هذا المحصول لئلا يؤثر ذلك على مجموعة النحل فتموت . وهناك طرق خاصة لاستخلاص حبوب الطلع . وحبوب الطلع تتباين في أشكالها وتكوينها من نوع نباتي لآخر ، ويُلجأ إلى طريقة تحليل حبوب الطلع كلما أريد التحقق من المصدر الزهري والجغرافي لأحد أصناف العسل بشكل دقيق ، فهي الوسيلة الوحيدةالمؤكدة لتحديد نوع العسل ، وذلك لأن العسل يحتوي على أعداد هائلة منها . ويكون ذلك بالفحص المجهري [٤٦] . والعسل المغشوش تكون نسبة غبار الطلع فيه قليلة ، سواءً بسبب التصفية الشديدة أو غيرها من الأساليب . ويمكن معرفة نوع العسل ، عندما يكشف التحليل عن احتوائه على أكثر من نسبة ٤٥٪ من غبار الطلع من نبات معين ، فيسمى العسل بهذ النبات ، كأن يقال عسل حمضيات مثلاً [٢٠] .

إن أهم الأشجار التي تنتج صنفاً مميزاً (وحيد الأصل) من العسل هي الكينا (الأوكاليبتوس) والحمضيات . وكذلك نبات البرسيم ذو الزهر الأبيض ، والهندباء البرية واللفت والفصة . ومما لا شك فيه أن معظم العسل في العالم يكون مزيجاً من أصناف متعددة من الأزهار ، ذلك أن الأشجار والأعشاب تنمو بعضها مع بعض ، وأن العسل الوحيد الأصل نادر . وتدلّ الدراسات المعروفة عن النباتات أن هناك عدداً قليلاً يُنتج الرحيق وغبار الطلع ، وليس كل ما هو مزهر منها يستفيد منه النحل .

وأشجار الزيزفون الحَرَجية والصفصاف والزعرور البري وتوت العلّيق الذي ينمو في الغابات والبساتين ، والخردل ، وعشبة لسان الثور تعتبر من أهم مصادر الرحيق وغبار الطلع ، ومنها ينتج غالباً عسلاً متعدد الأصل . وبعض أشجار الزينة وشجيراتها ، ونباتات الحدائق والنباتات الحقلية كالقطن والفول وعباد الشمس ثم الأعشاب البرية لها جميعاً أهمية للنحل مثل غيرها من المصادر . والنباتات الحقلية، كالقطن،التي ترش بالسموم لمكافحة الآفات الزراعية تعتبر خطيرة على حياة النحل وإنتاجه ، لذا يجب إبعاد النحل عنها وعدم استعمال أعسالها .

ويصعب جداً تخمين إنتاج الخلية من العسل . والنحّال عادة يأخذ العسل الزائد عن حاجة النحل للبقاء ، وإلاّ فإن مجموعة النحل تفنى . يُؤخذ في استراليا مثلاً ثلث العسل من كل خلية ، وأما في بريطانيا فلا يؤخذ سوى العشر وذلك لقلة الإنتاج . أما في الضفة الغربية من الأردن فيعتمد ما يؤخذ من الخلية على هطول الأمطار ، ففي الأعوام الممطرة يؤخذ الثلث وقد تمر أعوام لا يؤخذ منه شيئاً ، ولا يكاد النحل يسدّ التكاليف بسبب انقطاع الأمطار . وهذا يبين أحد العوامل المؤثرة في سعر العسل ، فكلما كان المحصول وفيراً كان سعره أقل . وهناك دراسات قيمة عن النباتات المنتجة للعسل يحتاج إليها مربي النحل [٣٧،٣٨] .

أنواع العسل وخاصياتها (٨،٩،٣٧،٣٨،٤٤)

هناك عشرات من أنواع العسل التي تختلف في عدة خواص أهمها الأصل الزهري والموقع الإقليمي والناحية التكنولوجية ، ولقد ثبت أن العسل المجني من نباتات ذات خواص علاجية معينة يحمل هذه الخواص [١] .

والأصل الزهري يدل على صنف النبات مصدر الرحيق ، كما أن الأصل الزهري يعيننا على تمييز العسل الوحيد ، أي الخارج من رحيق نبات واحد من النباتات ذات الأزهار الحاملة للرحيق . فوجود غبار الطلع في العسل يعين الخبراء في معرفة مصدر العسل ونوعه .

وقد قلنا أن العسل الوحيد الأصل نادر ، ويعتبر العسل وحيد الأصل إذا غلب رحيق نبات خاص كأن يكون الزيزفون هو الغالب ، فيقال عسل الزيزفون . وإذا اختلط العسل بكميات ضئيلة من عسل من نباتات أخرى ، فإنها لا تؤثر على رائحته الخاصة أو لونه أو مذاقه . فليس هناك عسل وحيد الأصل خالص مئة بالمئة ، بل يكون فيه شوائب من أزهار نباتات أخرى ولو ضئيلة .

أما العسل المتعدد الأصل فيتخذ اسمه من المرعى الذي جمعته منه النحلة مثل عسل الأعشاب .

أما الخواص الإقليمية فتدل على المنطقة الوارد منها العسل ، كأن يقال عسل حمضيات أردني أو تركي ... .

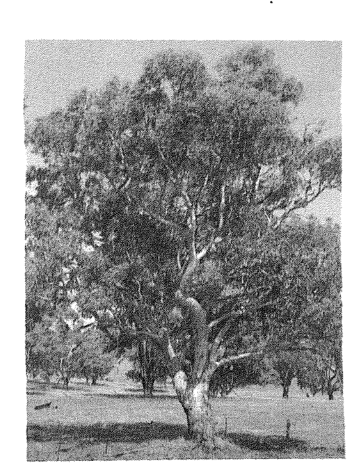
أما من الناحية التكنولوجية فيقسم العسل حسب طريقة استخلاصه ومعالجته فينقسم إلى عسل أقراص (عسل بشهده) أو عسل سائل [٨] .

وفيما يلي شيء من التفصيل لبعض الأصناف من النباتات المزهرة التي تنتج أنواع العسل المشهورة ، مع بيان خاصيات كل نوع من هذه الأعسال :-

الأوكاليبتوس (الكينا) : Eucalypts

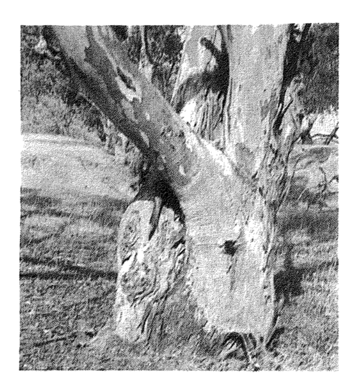
ينمو هذا الشجر في مناطق كثيرة من العالم على شكل غابات اصطناعية وخاصة في استراليا وله عشرات الأصناف ، تتميز بالساق ولحائه ولونه وبشكل الفروع ونوع الأوراق والأزهار . وتدوم مدة إزهارها الرئيسية ما بين (٤-٦) أسابيع ، ويختلف موسمها من صنف لآخر ، إلا أنه غالباً ما يكون في فصل الصيف . وإنتاج الكينا من الرحيق غزير جداً فقد تمكنت خلية واحدة في استراليا من إنتاج ٣٠ كيلوغراماً من العسل في مدة خمسة أيام من أحد الأصناف .

فالكينا ذات الساق المفرد ذي اللونالأبيض واللحاء الرقيق الذي يسقط دورياً، زهره أبيض وعسله جيد ذو لون وسط ما بين الأصفر والضارب للاحمرار ، كثافته معقولة (ثقيل) ونكهته مميزة عطرية بسبب زيت أوكالبتوس، ويتبلور بسرعة (أي

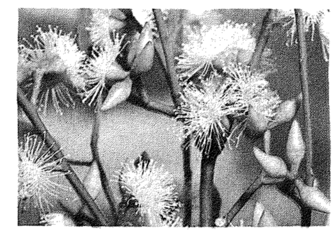


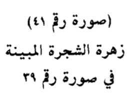
(صورة رقم ٣٩)

شجرة كينا بيضاء الساق ملساء ذات لحاء رقيق يتبدل سنوياً



(صورة رقم ٤٠)
ساق شجرة كينا مبينة
في صورة رقم ٣٩
(Gum Bark)

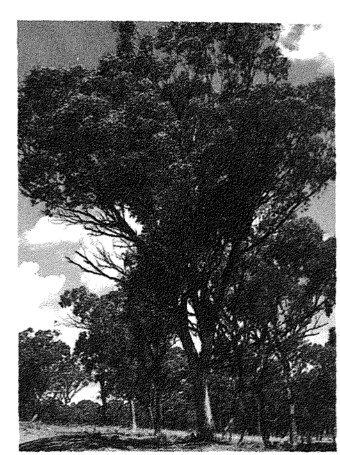




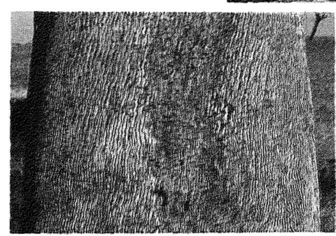
(صورة رقم ٤١)
زهرة الشجرة المبينة
في صورة رقم ٣٩

يحبب ويجمد) ، ومنه ما هو غامق اللون كالعنبر وكثافته خفيفة ونكهته قوية .

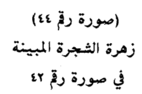
والكينا ذات الساق المفرد ذو اللون البنيّ الفاتح ، المغطى بلحاء خشن قوي وألياف قصيرة متداخلة ، وأزهاره صفراء ، عسله لطيف ذو رائحة ونكهة مميزة ، ولونه عادة يكون عنبرياً فاتحاً ، جيد الكثافة ، وعَكِراً بعض الشيء ولا يتبلور إذا كان مفرداً غير مخلوط مع غيره من الأعسال ، أما الكينا ذات الزهرة بلون الكريم إلى البياض من هذا الصنف ، فهو يحبب بسرعة .



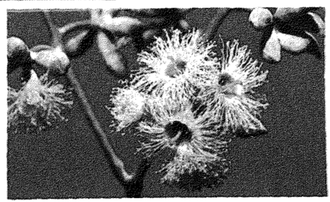
(صورة رقم ٤٢)
شجرة كينا ذات الساق البني
المغطى بلحاء خشن قوي
وألياف قصيرة متداخلة
(White Box)



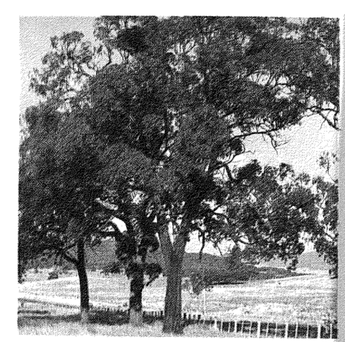
(صورة رقم ٤٣)
ساق شجرة كينا مبينة
في صورة رقم ٤٢ (Box Bark)



(صورة رقم ٤٤)
زهرة الشجرة المبينة
في صورة رقم ٤٢



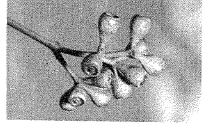
ونوع آخر من الكينا لـه سـاق مفرد مستقيم ولحـاء صلب جـداً خشن،ذو شقوق ﻘﺔ متسعة باتجاه علوي ولون الساق مائل للظلمة ، وأزهاره صفراء شاحبـة مـائلـة ﺒﻴﺎض ، عسله هو من أفتح الأنواع ، كثيف وصـاف ، لـه نكهـة ممتـازة ، متوسـط لحلاوة ويتبلور بسرعة على شكل بلورات صغيرة جداً بيضـاء ، وهو من أفضل أنواع لعسل للمعارض والأغراض التجارية .



(صورة رقم ٤٥)

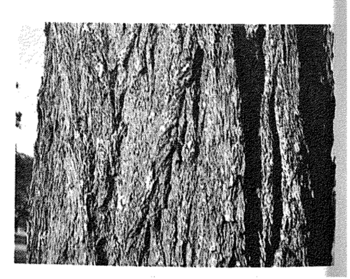
شجرة كينا ذات لحاء صلب جداً خشن ذو شقوق عميقة متسعة (Gray Ironbark)





(صورة رقم ٤٧)

زهرة شجرة كينا مبينة في صورة رقم ٤٥



(صورة رقم ٤٦)

ساق شجرة كينا مبينة في صورة رقم ٤٥

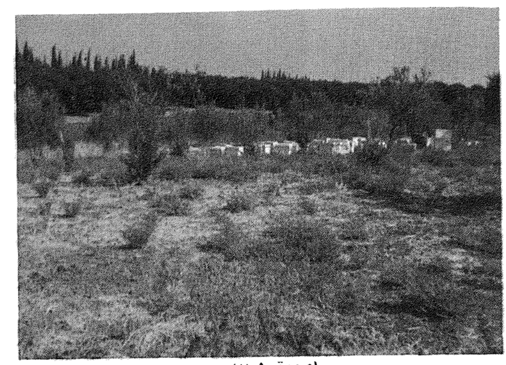
وهناك أنواع من أعسال الكينا لونها غامق كالعنبر ، ويتراوح إنتـاج الخلية من أعسال الكينـا مـا بين (٢٠-١٠٠) كيلوغرام في السنـة ، وتختلف مواصفـاتهـا من نوع لآخر باختلاف الطقس والرطوبة والتربـة[٣٧] . وهي من أهم مصادر حبوب اللقاح .

وهناك أصناف من الكينا عسلها غير لطيف . وعسل الأوكاليبتوس بشكل عـام قوي الرائحة وغالباً ما يكون غامق اللون ، ومعروف عنـه خواصـه العلاجيـة لشفـاء مرض السل [١] ، واستراليـا أكبر دولـة منتجـة لهـذا العسل ، وهـذه الأصنـاف أعـلاه موجودة في مدينة الأحمدي بالكويت .

الحمضيات Cirtus

وهي أشجـار البرتقـال واليوسفي بمختلف أنواعـه والليمون الحـامض والنـارنـج ، وأكثر أشجـار الفواكـه غزارة في إنتـاج أفضل أنواع العسـل في العـالم حيث أن سعره دائمـاً في القمـة . إن أزهـار الحمضيـات كثيرة بيضـاء ذات طلـع أصفر مـائـل للـون البرتقـالي ، لهـا عبير حلو يفوح ، وشـذا قوي لا يمكن وصفـه ، يصل مـداه ليلاً إلى نصف كيلومتر في كل الاتجـاهـات . وفترة الإزهـار من منتصف آذار (مـارس) حتى نهاية نيسـان (ابريل) وهي حسـاسـة لأحوال الطقس والتغيرات الفجـائيـة للبرودة والرطوبة ، فيقل الإنتاج،وزهره يعتبر مصدراً جيداً للرحيق كبقيـة مصـادر الرحيق المعتبرة . ويتراوح إنتاج الخلية الواحدة مـا بين ١٠-٣٠ كيلوغرامـاً في الموسم . وهـذا العسل فاتح اللون أبيض أو عنبري فاتح جداً ، صاف شفاف وقـد يكون فيـه احمرار إذا دخلت فيـه أنواع أخرى من الرحيق ، لـه نكهـة ممتـازة ورائحـة خفيفـة تحتفـظ بعبير أزهار الحمضيات ، وله طعم ممتاز لذيذ لا تجـده في أي نوع من الأعسـال ، وهو ثقيل دبق وكثـافتـه عنـد نضجـه تكون أعلى من المتوسـط (حـوالي ١,٤٣٢) ونسبة الرطوبة فيه حوالي ١٥٪ ويتبلور بشكل حبيبات صغيرة جداً ككتلة لينة .

ويمزج التجـار هـذا العسل ذا الصفـات المميزة أعـلاه مـع عسل البرسيم الأبيض والحلو،والبرسيم الحجازي لأنـه يختلـط معهـا جيـداً [٩،٣٧،٣٨،٤٤] وقـد علمت في إحدى



(صورة رقم ٤٨)
بيارة برتقال وبجانبها منحلة تنمو بينها الأعشاب البرية قرب قلقيلية



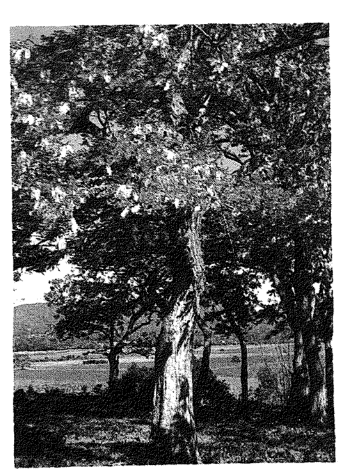
(صورة رقم ٤٩)
زهرات شجر البرتقال
(Valancia)
وفيها غبار الطلع

Blossom of Valencia orange showing pollen on the anthers

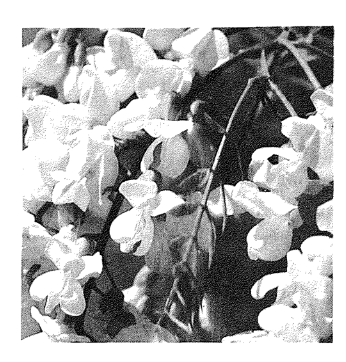
زياراتي لأستراليا أن الشركات اليابانية تشتري عسل الحمضيات هناك مقدماً قب
الموسم وبأسعار مرتفعة . وسبب ارتفاع أسعاره يرجع علاوة على مميزاته إلى قلة
الإنتاج للخلية الواحدة بالمقارنة مع الأعسال الأخرى . وقد ذكر الدكتور نزال الدق
في كتاب « العسل » أن عسل الحمضيات والتفاح يفضلان في تحضير العسل الفيتاميني
للسكريين [١] .

الطلح (أقاقيا) Acacia

هناك حوالي ٨٠٠ صنف من هذا النبات الذي يتراوح في حجمه ما بين الشجرة
المتوسطة والشجيرة ، ومنتشر في كثير من الأقطار . وهذا الصنف برّي كالكينا
وشجيراته لها أهمية عظيمة للنحل كمصدر لغبار الطلع ، أما إنتاجه من العسل فهو



(صورة رقم ٥٠)
شجرة أقاقيا (أكاسيا)
False Acacia



(صورة رقم ٥١)
زهرة أقاقيا للشجرة المبينة
في صورة رقم ٥٠

قليل . ولون عسله عنبري (أصفر ذهبي) ، قليل اللزوجة والكثافة ، حلو جداً ، خفيف الرائحة ذو نكهة جيدة . والنوع المبين في الصورة ٥٠ يكثر في شمال أمريكا وأوروبا، ويعطي إنتاجاً جيداً من العسل وغبار الطلع ، وعلى الأخص في رومانيا، وقد أفادني أحد الأصدقاء أن هذه الشجيرة تنبت في المملكة العربية السعودية . ويُنصح به لمرضى السكر المصابين بدرجة خفيفة ، وذلك لكونه غني بسكر الفواكه (الفركتوز) ، ولكن يتوجب عدم مبالغتهم في استهلاكه [٨] .

السدر Lotus Tree

ينبت شجر السدر في كثير من المناطق بشكل متفرّق وعلى الأخص في شبه الجزيرة العربية، ويعتبر إنتاجه من العسل قليلاً جداً بالمقارنة بغيره من الأصناف، أشجاره قليلة ومتفرقة ، ولذلك لا أظن أن هناك عسل سدر خالص وحيد الأصل ير ممتزج بغيره من الأعسال . وقد بحثت في كثير من الكتب العلمية والعربية فلم جد ذكراً لعسل السدر ، إلا ما أشار إليه الدكتور نزال الدقر في أن الهنود كتحلون به لشفاء إظلام عدسة العين [١] . إلا أنني أسمع من الناس في الكويت أنه اع بأسعار خيالية ، ولا أدري ما علّة ذلك ، فلربما يشفي الأمراض العاتية

كالسرطان أو داء الهرم ولا ندري . ولا يعلم هؤلاء الناس أن الأعسال جميعها متشابهة في تركيبها ، ولا تختلف إلا قليلاً بعضها عن بعض في خواصها الشفائية . وأظن خيال الشرق وقصصه كان لهما الأثر في رفع أسعاره إلى أربعين ديناراً للكيلوجرام الواحد في بعض البلاد .

الزيزفون Linden

عسله من أعلى الأنواع وتزيد قيمته تبعاً لطعمه الممتاز ، وهو حين يكون طازجاً تكون له رائحة عطرية قوية ، ولونه أبيض شفاف يميل إلى الصفرة أو الخضرة الخفيفة . وهو يحتوي على ٣٦٪ سكر عنب و٢٧-٢٩٪ سكر فواكه ، ورائحته العطرية كالنعناع خاصة به وله طعم ممتاز،وإن كانت تشوبه مرارة خفيفة وهي تزول بسرعة . وتجني النحلة هذا العسل من الزهور العطرة الرائحة ، الصفراء المائلة للون الأخضر لشجرةالزيزفون والتي أطلق عليها بحق ملكة النباتات المنتجة للعسل، لأن النحل يستطيع أن ينتج ١٦ كيلوجراماً من العسل من شجرة واحدة ، وأن هكتاراً واحداً من شجر الزيزفون المزهر يمكن أن يعطي ١٠٠٠ كيلوجرام من العسل [٨] وقد تمكنت خلية واحدة في أمريكا من عمل حوالي ٢٠ كيلوغراماً من العسل في مدة ثلاثة أيام من شجر الزيزفون . وتستمر فترة الأزهار ٥-٢٥ يوم في



Basswood in full bloom, life size.

(صورة رقم ٥٢)
أزهار الزيزفون

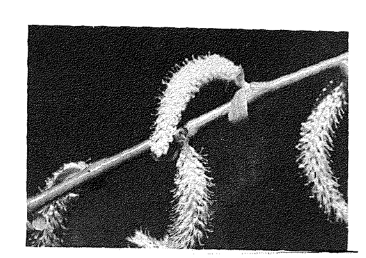
موسم حسب الظروف . وبما أن هذا النوع من العسل قوي لا يستسيغه كثير من الناس ، لذلك يمزج عادة مع كميات كبيرة من عسل البرسيم ذي الزهر الأبيض أو مع البرسيم الحجازي [٣٨] .

الصفصاف (Salix) Willow

تنتج أشجار وشجيرات الصفصاف المختلفة الأصناف عسلاً لونه عنبر غامق فيه شيء من المرارة يتبلور إلى كتلة ناعمة كالقشدة،وتستطيع خلية النحل أن تجني ٣-٤ كيلوغرامات من العسل في اليوم الواحد من بعض الأصناف حيث يزهر في نهاية آذار (مارس) وأوائل نيسان (ابريل) ، وينتج الصفصاف كذلك غبار الطلع المفيد للنحل [٣٨،٨] . وهناك أكثر من ٣٠٠ صنف من الصفصاف تعتبر في معظمها



(صورة رقم ٥٣)
شجيرة صفصاف
(Weeping Willow)

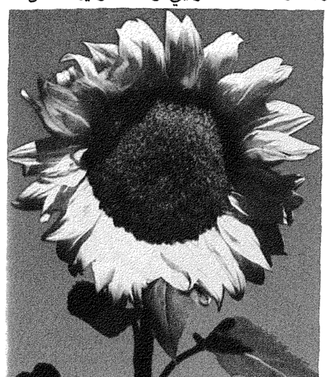


(صورة رقم ٥٤)
زهرة شجيرة الصفصاف
المبينة في صورة رقم ٥٣

قليلة الإنتاج للرحيق وغبار الطلع بالمقارنة مع غيرها من المصادر . إلا أن النحل رغم ذلك يستفيد منها في إطعام ذريته ، وذلك لأن بعضها يزهر قبل غيره من النباتات أو في وقت تنعدم فيه أزهار النباتات الأخرى .

عباد الشمس Sunflower

يزرع عباد الشمس بكثرة في أمريكا والاتحاد السوفيتي وكندا وغيرها من



Sunflower

(صورة رقم ٥٥)
نبات عباد الشمس

أقطار كنبات حقلي في الصيف . وكل ساق منه يحمل رأساً مستديراً بقطر ٢٥٠ ملليمتر تقريباً ، وكل رأس فيه ما بين ألف إلى ألفي زهرة صغيرة صفراء ذهبية ، ينتج من كل منها بعد إثمارها بذرة واحدة . ويزهر عباد الشمس غالباً في الصيف والخريف ، وتستمر فترة إزهاره في الحقل ما بين (٣-٥) أسابيع معتمداً على أحوال الطقس ورطوبة التربة . ويجلب النحل الرحيق من أزهار عباد الشمس ويحوله إلى عسل ذي لون أصفر ذهبي ولكنه يتحول إلى عنبري فاتح.وفي بعض الأحيان تشوبه خضرة حينما يتبلور،وله رائحة خفيفة وطعم لاذع لذيذ ، وهو يميل إلى التبلور بسرعة. ويرش المزارعون مواد كيماوية على هذا النبات لوقايته من الآفات الزراعية، لذلك يحرص مربو النحل على أبعاد مناحلهم من تلك المناطق [٣٧] . والهكتار المزهر يعطي ٥٠ كيلوغراماً من فائض العسل في العام [٩] .

البرسيم ذو الزهر الأبيض White Clover

يزرع البرسيم في مساحات شاسعة ، وهو ذو أزهار كثيرة ، وانتاجه من العسل غزير ، فالخلية الواحدة القوية قد يصل إنتاجها إلى أكثر من مائة كيلوغرام للهكتار في الموسم الواحد. عسله ذو نوعية مقبولة عالمياً لدى معظم المستهلكين ، لونه خفيف جداً فهو حسب المنطقة التي يزرع فيها فقد يكون لونه أبيض إلى عنبري ونكهته معتدلة مميزة ، ومتوسط الحلاوة ، قليل الكثافة بالمقارنة مع غيره من الأعسال ، وهو يتبلور بسرعة.وغالباً ما يضاف إلى الأعسال الأخرى للأغراض التجارية للحصول على عسل جميل جذاب [٣١] ، فإذا تبلور صار كتلة بيضاء صلبة . هذا ويحتوي على ٣٤,٩٦٪ سكر عنب ، ٤٠,٢٤٪ سكر فواكه .



White Clover

(صورة رقم ٥٦)
نبات البرسيم
ذو الزهر الأبيض



Cotton

(صورة رقم ٥٧)
زهرة القطن

القطـــن Cotton

هو أكثر النبـاتـات الحقليـة انتشـاراً حيث يـزهر في أواخر الصيف وفي الخريف فينتج كميـات هـائلـة من الرحيق وغبـار الطلع . وأزهـاره بيضـاء كبـــيرة نسبيـاً تجذب النحل إليها . وعسله لزج ذو لون فاتح ما بين الأبيض والعنبري الفـاتح جـداً ونكهتـه معتـدلـة وهـو يتجمـد بسرعـة ويتحـول إلى اللـون الأبيض ، إلا أن قيمتـه الغذائية للإنسان قليلة جداً [٣٧] وهو لـذلـك رخيص جـداً ، إذ أن سعر الكيلو غرام الواحد منه لا يسـاوي دولاراً ، والهكتـار يعطي (١٠٠–٣٠٠) كيلوغرام من العسل .

ويستعمله التجار الغشاشون للخلط مع غيره من الأعسـال المرتفعـة الأسعـار . وقـد أخبرني أحد التجار المطلعين أن هـذا النوع من العسل يُنقل إلى بلـدان شبـه الجزيرة العربية ويوضع في صفائح جذابة خدّاعة، وقد يباع الكيلوغرام منه بأربعين دينـاراً، وذلك لأنه يشبه العسل المشهور في أحد هذه البلدان ، ويقال بأن هذا عسل طبيعي من البر أو الجبل حيث يعيش النحل في الكهوف أو الشجر . وهذا كلـه خيـال ، إذ يندر في هذا الزمان وجود نحل في الكهوف أو الشجر وذلك بسبب انتشـار العمران . وإن وجـدت خليـة أو أكثر فهي لا تكفي لآلاف المشترين الـذين يـدفعـون هـذه الأسعار الخيالية . ولو عرف هؤلاء المشترون ما هو العسل الطبيعي لما وقعوا فريسـة الغش . وسوف نبين خصائص العسل في القسم الثـاني من هـذا البـاب إن شـاء الله .

إني أحذر الناس من تناول هذا العسل وذلك لاحتمال اختلاطه بالسموم الزراعية التي يرش بها نبات القطن بكثرة .

الجت (البرسيم الحجازي) Alfalfa

نبات حقلي أو كلئي (عشبي) معمر من الفصيلة القرنية ، أزهاره ذات لون بنفسجي فاتح أو قرمزي ، والعسل الطازج منه لونه فاتح ذو نكهة لذيذة معتدلة ولا يتبلور بسرعة . وإذا تبلور فهو يكون بشكل حبيبات صلبة بيضاء صغيرة وكتلته كالقشدة. ويحتوي على ٣٦,٨٥٪ من سكر العنب ، ٤٠,٢٤٪ من سكر الفواكه، وهو أحلى أنواع السكر الطبيعي ، وحلاوته تعادل ١,٧ من حلاوة سكر القصب ، من (٢-٢,٥) من حلاوة سكر العنب . والهكتار (٢,٤٧١ فدان) من البرسيم الحجازي المزهر في الأراضي المروية يعطي ٣٨٠ كيلوغراماً من العسل . وهذا يبين أهمية تربية النحل في المناطق التي يزرع فيها الجت في الكويت وشبه الجزيرة العربية ، فقد تُدرّ أرباحاً أعلى من إنتاج الجت نفسه . وهذا النبات لا يرش بالسموم الزراعية لأن الحيوانات تتغذى عليه [٨،٣٧،٤٤] .

الفدّان : مقدار من الأرض الزراعية تختلف مساحته في البلاد العربية ، ومساحته في مصر ٤٢٠٠ متر مربع [٣٢] .



Alfalfa

(صورة رقم ٥٨)
زهرة البرسيم الحجازي (الجت)



Purple flowers of Broughton Pea (Swainsona procumbens) which grows along the rivers and on the flood plains.

الأعشـــاب Weeds

وهي كثيرة الأصناف ، منها ما ينمو بين الأشجار والشجيرات أو بين النبـاتـا
الحقليـة حيث تكون غير مرغوب فيهـا ، ومنهـا مـا ينمـو في البر والجبـال ، ويُقب
النحل على أزهـارهـا لجني الرحيق وغبـار الطلع . ومن أصنـاف الأعشـاب التي تن
العسـل : اللفت البري ، والأقحـوان ، والخردل الأبيض والشـومر ، والخِلـة والـز
والهندباء البريـة والزعفران الشوكي ذو الأزهـار الصفراء البرتقـاليـة أو الأزهـار الحم



(صورة رقم ٦٠)
عشب اللفت البري Turnip Weed



(صورة رقم ٦١)

زهرة عشب بري

Echium Plantaginium

الفاتحة وغيرها من الأعشاب الشوكية . والعسل الذي ينتج عن أزهار الأعشاب يختلف حسب الأصناف التي جُمع منها الرحيق ، وهو ليس وحيد الأصل بل غالباً ما يكون متعدد المصادر، ولونه فاتح جداً مائل إلى البياض وهو ذو نكهة متوسطة، قليل الكثافة ، يتبلور بسرعة ، وقد يكون عالي الجودة إذا تجمعت فيه عناصر جيدة كالزعتر ذو الرائحة العطرية الذي ينتشر في المناطق الجبلية . وغزارة الإنتاج تعتمد على نوع الأعشاب وكمية هطول الأمطار . وعسل الأعشاب متميز من حيث الطعم واللون والرائحة مما يكسبه سعراً عالياً . . ويمزج التجار عسل الأعشاب مع غيره من الأعسال الكثيفة الغامقة لتحسينها .

ويعتبر العليق من الأعشاب البرية حيث يزهر في الربيع والصيف ، أزهاره بيضاء وعسله ليس مفرداً بل مختلطاً مع غيره، نكهته مميزة لطيفة معتدلة ومذاقه جيد،

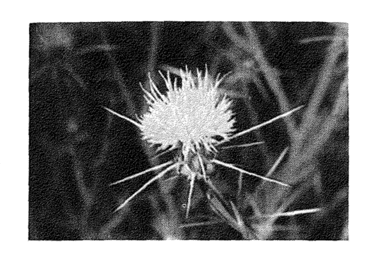


(صورة رقم ٦٢)
زهرة الزعفران الشوكي
Saffron thistle

وهو خفيف جداً إذا كان مفرداً . والهندباء البرية ، إذا وجدت ، تؤثر في عسل الأعشاب فيصير لونه مصفراً ونكهته قوية مميزة [٣٨،٣٧] . وعسل الأعشاب البرية



(صورة رقم ٦٣)
عشب شوكي وزهرته
Scotch Thistle



(صورة رقم ٦٤)
زهرة عشب شوكي
St. Barnaby's Thistle

مرغوب فيه لكثرة العناصر المكونة له ، ولعدم تأثير المدنية عليه ، ويطلق عليه اسم (عسل من كل الأزهار) لكثرة أنواع الأزهار التي أمدّته بالرحيق . وفيما يلي أوصاف بعض الأنواع من عسل الأعشاب عندما تكون مفردة (وحيدة الأصل) غير مختلطة مع غيرها إلا بنسب ضئيلة لا تؤثر في خواصها الطبيعية :

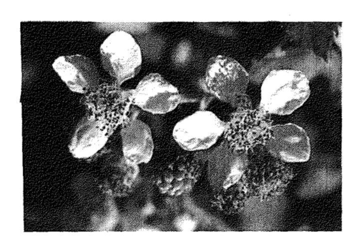
١ - الهندباء البرية **Dandelion**

لون العسل أصفر ذهبي إلى عنبري ومذاقه مرّ ، ورائحته تشبه رائحة أزهاره ، ويتبلور بسرعة . والرحيق وغبار الطلع تجلبه النحلة من أزهار الهندباء الصفراء التي تزهر في الربيع . والعسل يحتوي على ٣٥,٦٤٪ سكر عنب ، ٤١,٥٪ سكر



(صورة رقم ٦٥)
أزهار الهندباء البرية
Dandelion

فواكه [٨،٣٧،٤٤] . وعندما يكون العسل طازجاً ، له رائحة قوية ونكهة تشبه زهر الهندباء ، وطعمه مقبول عندما يكون ناضجاً ، ويكون موسم الأزهار لمدة أسبوعين في شهر أيار [٨] (مايو)



(صورة رقم ٦٦)
زهرة عشب العليق
Blackberry

٢ - توت العليق الأسود Blackberry

هذا النوع من العسل نادراً ما يُستخلص وحيداً وذلك لأن العليق يزهر مع غيره من النباتات في نفس الوقت . وإذا حصل وأن انتج عسله مفرداً (وحيداً) فإنه يكون فاتح اللون أبيض إلى عنبري فاتح جداً ، وهو ذو نكهة مميزة وطعم سائغ شهي وكثافة معقولة ، ويجمع من زهور هذا العشب البيضاء البديعة.والهكتار يعطي ٢٠ كيلوجراماً من العسل [٨،٣٧،٤٤] .

٣ - لسان الثور Borage

يخرج العسل من رحيق أزهار زرقاء صغيرة الحجم جميلة ، من عشب أوروبي الأصل يزرع في الحدائق، ولإنتاج العسل ولأغراض طبية . والعسل غامق اللون وله مذاق لطيف والهكتار يعطي ٢٠٠ كيلوجراماً من العسل الممتاز [٨،٤٤] .

- المريمية (القصعين) Sage

عسلها عنبري خفيف أو ذهبي غامق ورائحته لطيفة وطعمه شهي وتجمعه النحلة من الأزهار الزرقاء للعشب المعمّر الذي ينمو طبيعياً في الجبال.والهكتار المزهر يعطي ٦٥٠ كيلوجراماً من العسل [٨]، وهو يزهر في منتصف شهر آذار إلى منتصف شهر نيسان (ابريل) . وينفع لعلاج سوء الدورة الدموية .

٥ - الزعتر البري Wild Thyme

يُنتج الزعتر الرحيق وغبار الطلع من أزهاره الوردية البنفسجية (زرقاء شاحبة) التي تتفتح في شهر تموز ، لكن انتاجه من العسل ليس كثيراً . وعسله ذو نوعية جيدة رائحته عطرية واضحة ومعروفة ونكهته لطيفة مميزة ولونه عنبري خفيف، وقوامه ثقيل دبق ، وطعمه عذب عطري ، ويفترض أن له فوائد علاجية. وينبت الزعتر في الجبال والأودية [٣٧،٩] ويستخدم في جميع الحالات الالتهابية [٢٠] .

٦ - الخِلّة Ammi Species

نبات الخلة عُشبي حَوْلي من الفصيلة الخيمية Umbelliferae ، ذو ساق مستقيمة



(صورة رقم ٦٧)
عشب الخلّة
وقد بَدَتْ أزهاره .

Ammi Species
Family Umbelliferae

متفرعة يصل ارتفاعها ما بين ٦٠-١٠٠ سم ، الأزهار بيضاء تتفتح في أيار وحزيران وتموز . وينمو هذا النبات في السهول والوديان غير المستثمرة وعلى جوانب الطرقات . وهي مصدر غير مهم للعسل بالمقارنة مع غيرها من النباتات الأخرى ، وعسلها خفيف فاتح اللون له رائحة وطعم حاد . ولا يمكن إنتاج عسل مفرد (وحيد الأصل) من هذا النبات لاختلاطه مع غيره من الأعشاب [٩،٣٧] .

٧ - الشمّار (الشومر) Fennel

وهو أيضاً عشب من الفصيلة الخيمية ذو ساق مستقيمة ذات تفرعات يصل ارتفاعه حوالي مترين عند اكتمال نموه في البر . أزهاره خفيفة صفراء . عسله مميز خفيف ، ذو رائحة تشبه رائحة بذور اليانسون . وهو كالخلة يعتبر مصدراً ثانوياً غير



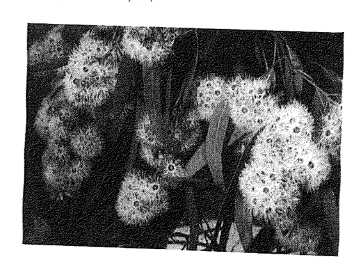
(صورة رقم ٦٨)
عشب الشومر (الشمّار)
Fennel مُزْهِر

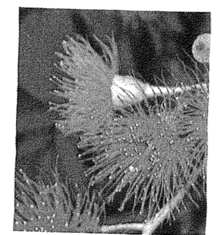
مهم للعسل إلا أنه إذا كانت الأمطار غزيرة فقد يستفيد منه النحل لجمع الرحيق
وغبار الطلع . ويزهر هذا النبات في أوائل الصيف كالخلة [٩،٣٧] .

وقد يسمى العسل حسب المناطق الجغرافية ؛ كأن يقال له « عسل جبلي »
حيث تسود الأزهار الجبلية المتنوعة ، ولون العسل الجبلي غامق إلى بني ، عطري
جداً ، له طعم واضح . ويفضل هذا العسل عند كثير من الناس لكون مصدره أقرب
إلى الطبيعة [٢٠] .


Mugga (E. sideroxylon)


Forest Red Gum (E. tereticornis)





ب٢ - صور لأربعة أنواع مختلفة من أزهار الكينا Eucalypt

الغذاء (العسل) الملكي Royal Jelly

هو أحد المنتجات الغذائية للنحل ، وهو طعام هلامي رائحته قوية مثل رائحة الفينول ، أبيض كالحليب ولزج كالكريم وطعمه حامضي إذ تقترب درجة حموضته من (PH = 4)،تفرزه النحلات العاملات الصغيرة من غُدد في رأسها وتضعهُ في مهد اليرقات الملكية لتتغذى به في جميع أطوار حياتها ، وله رائحة حادة قليلاً ، وطعم فيه شيء من المرارة ، ويطلق عليه اسم لبن النحل . وتركيبه الكيماوي لم يعرف بالكامل وفيه نسبة ٦٦٪ تقريباًماء ، وغلوسيدات بنسبة ١٤٪ ، وبروتينات بنسبة ١٠٪ ، والليبيدات ونسبتها ٦٪ ، ونسبة ٣٪ عناصر مجهولة وهو يحتوي كذلك على نسبة ١٪ آثار من المعادن والعناصر النادرة ، وهو غني بالفيتامينات وخاصة مجموعة فيتامين ب المركب ، وغني كذلك بحامض البَنتوثين والأثير وقليل من فيتامين س . وهو يحتوي على هرمونات تؤثر على مبايض الملكة ، وعلى أحماض عضوية ، ومضادات حيوية .

وقد كان يظن أن المادةالبيضاء التي تقدم ليرقات النحلات العاملة هي غذاء ملكي ، إلا أن البحوث الأخيرة أثبتت خطأ ذلك . وقد ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بهذه المادة وأجريت عليها اختبارات عديدة في البلاد المتقدمة لتقدير مدى أهميتها وتحديد تركيبها ومعرفة العوامل المفيدة فيها للإنسان،وخاصة في مجال معالجة بعض الأمراض،وخاصة الجنسية . وقد استُنبطت طرق لزيادة إنتاجه واستخلاصه من الخلية وحفظه في الخمسينات من هذا القرن . وهو يحفظ في علب زجاجية سعة الواحدة منها حوالي ٢٩ جرام ومغلقة جيداً . ويجب حفظ هذه العلب في مكان مبرّد درجة حرارته حوالي ٢ مئوية ، وهذا يجعله صالحاً لمدة سنة من تاريخ تعليبه ، ولا يفقد فعاليته البيولوجية . وأما إذا ترك تحت درجات الحرارة العادية فإنه يتلف ويفقد حيويته وخواصه . وقد يفقد خواصه المفيدة إذا كان قديماً .

وباستعمال الطرق الفنية الحديثة يمكن إنتاج ٢٩ جراماً في اليوم من ٤-٥ خلايا نحل . ويحتاج الرجل المتخصص في هذا المجال مدة ساعة عمل في اليوم لكل خليتين تنتجان الغذاء الملكي . ويمكن إنتاج حوالي ٤٥٠ جراماً من الخلية الواحدة في موسم

.ته ثلاثة أشهر [٣٨] .

وهناك طريقة معروفة لإنتاج الغذاء الملكي ، وذلك بجعل مجموعة النحل تعيش بدون ملكة لفترة طويلة نسبياً دون أن تتعرض المجموعة للهلاك . حيث أن النحلات العاملات تقوم عندها بإفراز الغذاء الملكي ووضعه في العيون الكبيرة التي تنشأ فيها ملكات جديدة عوضاً عن الملكة المفقودة ، وعندها يؤخذ هذا الغذاء الملكي لأغراض تجارية . وهذه الطريقة ليست ممكنة لكثير من النحالين [٤٦] .

ولكي يكون تسويق الغذاء الملكي ممكناً ، يلجأ مربو النحل بعد قطافه مباشرة إلى مزجه بالعسل وذلك لأن العسل السائل لديه قابلية عظيمة لحفظه طيلة عام ونصف . كما يمكن نقله بسهولة وتخزينه وبيعهُ شريطة وقايته من التعرض للنور ، كأن يغلّف الإناء الزجاجي الذي يحويه بعلبة كرتونية .

ويعرض الغذاء الملكي في مخازن أغذية الحمية والمنتجات الطبيعية ضمن آنية زجاجية سعتها ١٢٥ غراماً من العسل وثلاثة غرامات من الغذاء الملكي . وهي أفضل نسبة بينهما [٢٠] .

وسعر الغذاء الملكي عالٍ جداً بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج ، ويباع ويستعمل في نظام الحمية لما يفترض فيه من فوائد طبية . وتتلخص فوائده الصحية للأطفال في تنشيط الشهية على الطعام وزيادة عدد كريات الدم الحمراء والتوازن بينها وبين الكريات البيضاء وبذلك يفيد في معالجة فقر الدم المزمن إضافة إلى أنه يساعد في زيادة مقدرة الجسم على الاستفادة من البروتينات ، كما أن له تأثيراً ديناميكياً خاصاً منشطاً للغدد الجنسية وعلاج حالات الضعف الجنسي ، إذ لوحظ ازدياد النشاط والميل الجنسي بعد العلاج به . وقد أثبتت التجارب أنه يسبب تحسناً ملحوظاً في اجتياز أمراض الشيخوخة كما أن له تأثير هرموني وجنسي يزيد في حيوية الجسم ونشاطه . وقد أخبرني من أثق به أنه قدّم من إنتاجه كمية من هذا الغذاء الملكي لزوجين لم ينجبا ذرية طيلة فترة زواج دامت خمس سنوات ، ثم حملت الزوجة بعد تناولها لهذا الغذاء . وليكن معلوماً أنه يجب أن يستعمل هذا الغذاء وهو طازج أو

يكون قد حفظ مبرداً أو ممزوجاً بالعسل السائل طيلة فترة تخزينه ونقله ، وإلا فإنه لا يعطي الفائدة المرجوة منه .

ويتفق الباحثون والأطباء أنه تبعاً لما يحويه العسل الملكي من وفير الفيتامينات والأحماض والهرمونات ، فإن له أثراً طيباً على الجسم الإنساني ، إلا أن الإسراف في استعماله قد يأتي بنتائج غير مرغوب فيها كأمراض زيادة نسبة الفيتامينات في الجسم، وقد يؤدي إلى التسمم وكذلك ينطبق على الهرمونات (٨) .

يُنصح بإجراء المعالجة على فترتين في السنة : الأولى في الخريف والثانية في الربيع ، وأن تدوم كل فترة منهما واحداً وعشرين يوماً . يتناول من يطبق العلاج في كل فترة ستة غرامات من الغذاء الملكي مذابة في ٢٥٠ غرام من العسل السائل من أحد أنواع عسل النحل الطبيعي . يأخذ صباح كل يوم ملعقة صغيرة من المزيج توضع تحت اللسان وتترك لتذوب ببطء . إن امتصاصه تحت اللسان يسمح بتمثيله فور ابتلاعه والاستفادة من عوامله النشطة دون تدخل العصارة المعدية التي قد تعمل على إبطاء أو معاكسة آثاره . أما الأطفال فتكون نسبة الغذاء الملكي مقدار ١-٢ غرام لكل ١٢٥ غرام من العسل ، أو أن يُعطى الطفل نصف ملعقة من المزيج السابق المخصص للكبار (٢٠) .

قد يمكن للبعض الحصول على غذاء ملكي نقي باللجوء إلى أحد مربي النحل مباشرة . *في هذه الحال تؤخذ كمية صغيرة جداً في الصباح - على الريق -* بطريقة الامتصاص تحت اللسان ولفترة تستغرق ثلاثة أسابيع كالمعتاد . ولكن يقتضي التحذير ثانية بأن عمر الغذاء الملكي قصير جداً إذا لم يتم تثبيته بمزجه بالعسل . لذلك فإن مربي النحل هو الوحيد القادر على الإمداد بالغذاء الملكي النقي الطازج .

وفي السنوات الأخيرة ظهرت أشكال أخرى لتسويق الغذاء الملكي ومنها المجفف بالتفريغ على درجات حرارة منخفضة . إلا أنه من غير الممكن تناوله على هذه الصورة ، ولا بد من تنشيط هذا المستحضر لدى استهلاكه بمزجه بالعسل . ويبدو أن هذه الطريقة لا تحتفظ بكامل العوامل الفعّالة والمنشطة في الغذاء الملكي ، وذلك أنه ثبت بالتجربة رفض ملكات النحل تناوله عندما قُدِّم إليها (٢٠) .

عِكْبِر (البروبوليس) Propolis

مادة العكبر ينتجها النحل مما تجمعه العاملات من براعم بعض أنواع الأشجار : كالحور ، والصفصاف ، والصنوبر ، والبلوط . فهذه الأشجار تفرز عند شقّها مادة غالباً ما تكون مختلطة بالصُّموغ والزيوت ، وكذلك تفعل براعمها . والنحل يستخلص شيئاً من تلك الإفرازات ويعود بها إلى الخلية كما يفعل بالرحيق وغبار الطلع ، ويُكَوِّن منها العكبر حيث يستعمله في لحم الإطارات وملء الفجوات الموجودة بخشب الخلية وجدرانها وطلاء تخاريب (عيون) الحضنة الموجودة في أقراص الشمع ، لتكون عازلاً ضد الجراثم المحتملة التي قد تصيب الذرية . وتستعمله النحلة كذلك لتغطية أعدائها من الحشرات والحيوانات الصغيرة بعد مهاجمتها وقتلها حين يصعب إخراجها من الخلية . وذلك حتى يمنع حدوث أي تعفن لهذا العدو داخل الخلية بعد الإجهاز عليه ، إذ أنه تبين أن مادة العكبر هذه لها ميزة إيقاف نمو البكتيريا والقضاء عليها وأنها تمتلك أثراً مضاداً للجراثيم ذا فاعلية هائلة . وقد تبين أن العكبر يحتوي على عدد من المضادات الحيوية الطبيعية (Flavonoides) وفي مقدمتها الغالانجين الذي نجده في براعم أشجار الحور . والعكبر ، على عكس المضادات الحيوية ، لا يحدث أي تأثيرات جانبية على جسم الإنسان عند تناوله .

يَجْمَعُ مربو النحل العكبر بحك الإطارات في الأوقات الباردة من السنة حيث يسهل فصله عن أماكن تواجده . وتعتمد كمية الإنتاج على موقع المنحلة ، حيث يكون الإنتاج أكثر عند قرب المنحلة من الغابات وأشجار الحور . والطقس يؤثر كذلك على كمية الإنتاج بحيث لا تزيد عن ١٥٠ غرام في السنة ، للخلية الواحدة . وهذا ما يفسر ارتفاع سعره في الأسواق .

يختلف لون العكبر باختلاف المصدر الذي جُمع منه فهو غالباً ما يكون بنياً ـقد يميل إلى الاحمرار . ورائحته عطرية . وله طعم خاص ، وعندما يمضغ في الفم ـصبح قوامه كالعلكة (اللبان) ويلتصق بالأسنان خلال الدقائق الأولى . وإذا مضغ ـة نصف ساعة فإن المرء يشعر بخدر في اللسان ، وعندها يمكن ابتلاع المتبقي أو ـله خارج الفم حسب الرغبة . إن مضغ العكبر فترة نصف ساعة يسمح لخواصه

المفيدة بالتأثير المنتظر . والعكبر لا يَنْحَلّ في الماء ولكنه يـذوب في الكحول . وهـذه إحدى خواصه المميزة . ويتكون العكبر إجمالياً مما يلي :

ــ ٥٥٪ من المواد الراتنجية (مادة غالباً ما تكون مختلطة بالصموغ والزيوت) .
ــ ٣٠٪ من الشمع .
ــ ١٠٪ من مركبات متنوعة .
ــ ٥٪ من حبوب اللقاح .

خواص العكبر العلاجية وطرق استعماله :

ــ استُعمل في علاج نخر الأسنـان بمزجـه مع العسـل وزيت الـزيتـون بنسب متساوية ووضع المزيج على الأسنان .
ــ واستُخدم في مسح سُرَّة المواليد الجدد .
ــ واستُعمل كذلك لعلاج الجروح .
ــ وفي الذبحة الصدرية ، والتهـاب اللوزتين ، والبلعوم ، والحنجرة ، واللثـة ، واللسان وأغشية الفم ، وما ينشـأ عن الأسنـان من أمراض ، التهـاب الجيوب والأذن والزكام وأغشية الأنف المخـاطيـة . وطريقـة الاستعمال : يمضغ مقـدار غرام من العكبر لمدة نصف ساعة تقريباً ثلاث مرات يوميـاً وعلى مـدى ثلاثـة أيـام متتـاليـة . وإذا كانت الأمراض مزمنة ، فإن فترة العلاج تـدوم عشرين يومـاً ، وبمعـدل غرام واحـد يومياً ، يمضغ لمـدة نصف سـاعـة . ويفضل إثر الأزمـة الحـادة ، علاوة على ذلـك ، استهلاك إناء من مزيج العسل بـالعكبر ، يحتوي ثلاثـة غرامـات من العكبر مع ١٢٥ غرام من العسل ويكون ذلك بتناول مقدار ملعقة صغيرة يومياً من هذا المزيج ولمدة أسبوع ، حيث تذاب في كأس صغيرة من الماء الساخن .

ــ في حالات الإصابة بالقرحة المعدية والتهـاب القولون، وطريقـة الاستعمال: ترطيب العكبر باللعاب في الفم قبل ابتلاع حبيباته المصغرة مع جرعـة مـاء . ومـدة العلاج ثلاثة أيام متتالية ، في كل يوم يؤخذ مقدار غرام من العكبر ، ثلاث مرات ، ولمدة عشرين يوماً إذا كان المرض مزمناً وبمقدار غرام يومياً . ويستتبع هذه المعالجة

تناول إناء من مزيج العسل بالعكبر، يحتوي على ثلاثة غرامات من العكبر مع ١٢٥ غرام من العسل، ويكون ذلك بتناول مقدار ملعقة صغيرة يومياً من هذا المزيج ولمدة أسبوع حيث تذاب في كأس صغيرة من الماء الساخن (غير حار) .

ــ وإذا أضيف إلى العلاج السابق مقدار ملعقة كبيرة من حبوب اللقاح وأخذت كل صباح طيلة فترة العلاج، فإنه يفيد لعلاج التهاب المثانة البولية، والتهاب الكليتين، وغدة البروستات [٢٠،٣٨] .



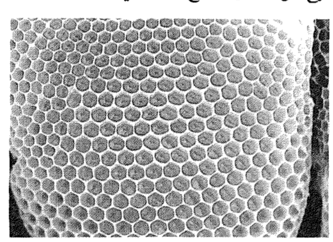
Handling supers with the aid of a hydraulic tail gate and a hand truck. Note that the stacks are coverd to guard against tne possibility of severe robbing.

ت - نقل صناديق العسل في سيارة ذات رافعة هيدروليكية .

العسل بالشمع Comb Honey

ويطلق هذا الاسم على العسل الخام الطبيعي الموجود في أقراص الشمع ولم يُستخلص بعد ، ويباع على حالته هذه بعد تقطيعه وتعليبه (صورة رقم ٥) . وهو بذلك يكون أجود وأنقى أنواع العسل الطبيعي على الإطلاق لأنه قد جمع كل ما أنتجته النحلة من عناصر . وقد ازداد الاهتمام به منذ السبعينات والثمانينات من هذا القرن . والعسل بالشمع هوأحد أجمل المنتجات الزراعية في العالم . إنه عسل نقي لذيذ على حالته الطبيعية الأصلية التي أنتجتها النحلة ولا يمكن للإنسان تقليدها ؛ كل قطرة من العسل البلوري الصافي محفوظة في شمع النحل الصافي ، فيها عبير أزهار الحقول ، وشذاها الذي لا تجده مكتملاً في العسل المصفى . والعسل بالشمع يذكرنا بأهم حشرة أبدعتها يد الخالق عز وجل ، ذلك لأنه على حالته الطبيعية لم تخدشه يد التغيير لا بالمزج ولا بالتلوين ولا بالتسخين ولا بالتصفية والمعالجة ، كما هو حال العسل السائل . إن الشركات والتجار يمكنهم معالجة العسل المصفى بشتى الطرق كمزج الأنواع الرديئة مع غيرها أو صبغها أو إضافة المحسّنات إليها ، ولكن مثل هذه الأمور لا يمكن عملها بالعسل في شمعة . لذلك فإن إمكانية الغش للعسل بالشمع تكون ضيقة ولا يدخل إليه الغش إلا بإطعام السكر العادي للنحل أو بتعقيمه بمواد كيماوية حتى لا يتلف أثناء التخزين [٤٤] .

ولقد تبين أن انتاج مثل هذا النوع من العسل بالشمع يسبب في بعض الأحيان



A natural honeycomb.

(صورة رقم ٦٩)
قرص شمع بالعسل (طبيعي)
في طور البناء



(صورة رقم ٧٠)

إطار فيه قرص شمع ، يغطيه النحل، وقد انتزع من الخلية ، وتُرى الأعشاب البرية بجانبها، وهي صورة الغلاف

اكتظاظ خلايا النحل ، ومن ثم هجرتها . وهذا يسبب المشاكل للنحال ويضعف الخلايا ، عدا عن أن النحل يستنفذ طاقته في بناء الشمع ، فيقل الإنتاج وترتفع الأسعار ويقل الاستهلاك ، فتكون النتائج سلبية على النحال ، مما لا يشجعه على انتاج العسل بالشمع . ولا تنس أن تخزين العسل بالشمع يعتبر مشكلة وذلك لأن مدة صلاحيته للاستهلاك لا تتعدى أسابيع أو أشهر ثم تصيبه الحموضة أو التعفن أو الإثنان معاً . لذلك يجب على النحال بعد قطف العسل بالشمع أن يبعث بإنتاجه فوراً إلى السوق ، وإذا اضطرُ لتخزينه بعض الوقت فعليه أن يضعه في غرفة ليس فيها عِثّ الشمع وتبقى جافة باستعمال جهاز نزع الرطوبة أو باستعمال مروحة لتغيير الهواء لتقليل احتمال التخمر ، وهذا غير محمود . ويمكن تلافي مشكلة عث الشمع ، وذلك بتجميده لمدة ٢٤ ساعة على الأقل ، لكي يقتل العث .

وأفضل طريقة لحفظ العسل بالشمع دون تلف (Chunk Honey) هو تقطيعه ووضعهُ بشكل عمودي في أوانٍ زجاجية بحيث يكون هناك فراغات بين قطع عسل الشمع ، ثم يصب العسل السائل فوقها حتى تغمر جميعها بالعسل ، وتملأ الفراغات



(صورة رقم ٧١)
كيفية تعبئة
العسل بالشمع
(Chunk Honey)

Cutting a frame-size piece of comb honey. The honey draining from the comb edges drips into the container below. Wide mouth jars are alongside to receive the comb.

بالعسل كذلك . ويمكن ملء ٧٥٪ من الإناء بعسل الشمع و١٥٪ منه بـالعسل السـائل والباقي فراغ ثم يحكم إغلاق الإناء [٣٨] ، انظر فصل معالجة العسل بعـد استخلاصـه في هذا القسم .

وهناك احتمال تجمد العسل في فصل الشتـاء ، وذلـك لأنـه طبيعي . ففي هـذه الحالة يوضع الوعاء في ماء ساخن درجة حرارته حوالي 40 درجة مئوية حتى يذوب العسل المحيط بالشمع ، ولا بأس في ذلك .

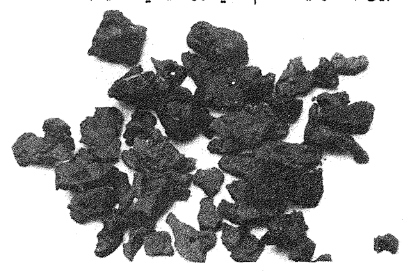
وطريقـة التعليب هـذه مـأمونـة جـداً ، أمـا العسـل بـالشمـع الـذي يعرض في الأسواق جافاً فعلى المستهلك أن يكون حذراً عند شرائه ، فقد يكون فاسداً ، ودلالة ذلك تغير طعمه للحموضـة وظهور شيء من التـآكل على شمعـه بسبب العث ، وربمـا يكون قـد تم تعقيمـه بمـواد كيماويـة حـافظـة .

ولا بـأس من أكل العسل مع الشمـع وابتـلاعـه أو لفظـه من الفم بعـد مضغـه .

لمعرفة فوائده العلاجية ، انظر الفصل السادس من القسم الأول في الباب الثالث التالي

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

بعد أن بينا أنواع العسل المختلفة وخصائصها المختلفة ، أرجو أن يكون المستهلك قد اكتسب علماً يفيده في شراء العسل النافع . وأعود فأقول : إن العسل سلعة ضرورية وغالية ، وكثيراً ما أسمع عن أسعار خيالية لبعض أنواعه ، خاصة عسل السدر والأعشاب ، حيث يزيد عن عشرة دنانير للكيلوجرام . وإني لا أرى مبرراً لذلك. وأنصح المستهلك ألا يشطح في خياله، إذ أن العسل ليس شفاء من كل داء ، بل هو كما قال الله تعالى ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ . وكيف نعلل بيع الكيلوجرام من عسل البرسيم مثلاً بـ ٦-٨ دنانير ، علماً أن إنتاج خلية النحل القوية الواحدة في الموسم يتراوح ما بين ١٠٠-٣٠٠ كيلوجراماً من العسل ، وسعره لا يتعدى ٥ دولارات في السوق العالمية ؟ وفوق هذا كله لا يعلم المشتري إن كان العسل الذي اشتراه طبيعياً أم لا . فإلى التعقّل وتطبيق ما علمتموه ، أدعوكم يا عباد الله ، هداني الله وإياكم سواء السبيل (**انظر أيضاً القسم التالي فهو غاية في الأهمية**) .



ث ـ صورة العِكْبِر بشكل كتل مناسبة للبيع .

Propolis. Fairly large lumps like this are more saleable than dusty scrapings.

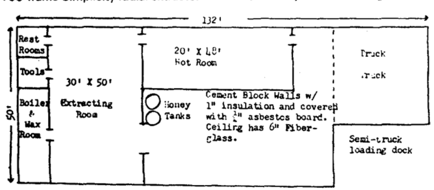
استخلاص العسل من الأقراص

ذكرنا سابقاً عند شرح بناء وتركيب خلية النحل ، أنه يوضع في الخلية عدد محدود من البراويز ذات الصفائح الشمعية الرقيقة لكي تكون أساساً لأقراص الشمع الذي سيبنيه النحل ، وأن من هذه الأقراص ما يكون مخصصاً لخزن العسل وغبار الطلع . فبعد انتهاء موسم العسل ، يكشف النحّال غطاء الخلية ليتحقق من نضوج العسل، وذلك بأن تكون جميع تخاريب الشمع ملأى بالعسل ومغلقة بالشمع (مختومة). فإذا تقرر استخلاص العسل ، عندها يحضر النحّال صناديق خشبية خاصة ، وينزع من الخلية ما شاء من الأقراص الممتلئة ويعلقها بانتظام في هذه الصناديق ، ثم ينقلها إلى مفرزته في المدينة لاستخلاص العسل منها . والمفرزة آلة تعلق فيها البراويز الممتلئة بالعسل ويحركها موتور كهربائي حركة دورانية بسرعة كافية لاستخراج العسل من الأقراص بفعل قوة الطرد المركزية . ولكي يسيل العسل من النخاريب ، فإنه يقشط الطبقة الشمعية الرقيقة المغطية للعسل بسكين خاص . ويتجمع العسل بعد دوران الآلة في حوض بأسفلها ، حيث تسحبه مضخة بعد مروره على مصفاة تخلصه من النحل الميت وقطع الشمع وغيرها من الشوائب ، وتدفعه في أنبوب يصب في خزّان العسل والأفضل ترك العسل بدون تصفية يتجمع في الخزان ويبقى طوال الليل ، فتطفو تلك الشوائب على الوجه أو تترسب ، وفي الصباح يوزع العسل في أوعيةنظيفة ذات أحجام مختلفة حسب حاجة المشترين[٤٤]. وتكون جميع الآلات والأوعية غير قابلة للصدأ وصالحة لخزن العسل ، وغالباً ما تكون مادتها من الفولاذ الأبيض الذي يحتوي على معدني الكروم والنيكل أو من الصفيح أو البلاستيك . وهناك آلات صغيرة يدوية كذلك ، تناسب هواة تربية النحل ممن عندهم عدد قليل من الخلايا ففي هذه الحالة يترك العسل في أسفل الآلة حتى يصفو ثم تنزع الشوائب من على وجهه ويوزع بعدها في آنية .

(صورة رقم ٧٢)

مفرزة للعسل سعة ٥٠ بروازاً ذات سرعة وتحكم ذاتي

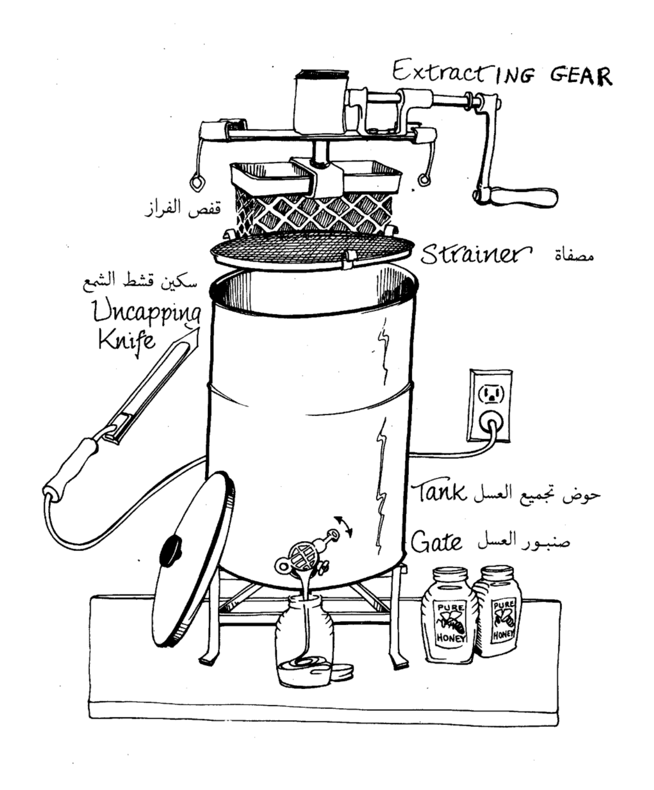
A 50-frame Simplicity radial extractor with automatic speed and timing control.



Overall Building Plan

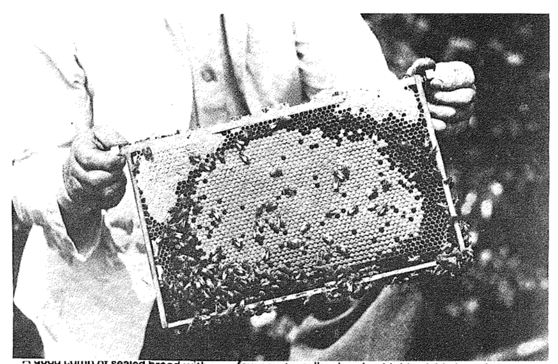
(صورة رقم ٧٣)

مخطط بناء مقرّ لاستخلاص العسل ومعالجته وتعبئته وخزنه وشحنه



(صورة رقم ٧٤)
فراز يدوي لاستخلاص العسل من الشمع

وبعد استخلاص العسل من أقراص الشمع ، تُعاد مرة ثانية إلى الخلايا بعد ترميمها إن كان قد أصابها شيء من الكسور . ويعود النحل فيملأ هذه الأقراص المفرغة من العسل ثانية في الموسم القادم ، أي أنها تستعمل مراراً وتكراراً للتوفير ولتحسين الإنتاج ، وهذه الطريقة هي الفضلى لمنتجي العسل . أما إذا كانت أعداد الخلايا قليلة ، فيفضّل بيع العسل مع شمعه . لكن المستهلك يفرض على المنتج أن يبيع جزءاً من العسل بشكل غير مصفى أي في أقراصه ، وقد يصل نصيب السوق من هذا النوع غير المصفى إلى ربع الإنتاج السنوي ، ويكون سعر العسل مع الشمع على حالته الطبيعية أغلى من المصفى [٣٥،٣٨] . **(انظر أنواع العسل في هذا القسم)** .



A good comb of sealed brood with very few empty cells, showing highly viable brood.

ج - صورة قرص جيد لذرية النحل ممتلىء .

معالجة العسل بعد استخلاصه (تعليبه وتخزينه) مع نصائح للمستهلك [٣٥،٤٤،٤٦]

بعد ضخّ العسل السائل يستوجب تصفيته مما علق به من الشوائب الغريبة أثناء عملية استخلاصه ، حيث يكون لا زال ساخناً قليل اللزوجة . وهنا تبدأ عملية تغيير طبيعة العسل لأن العرف السائد عالمياً أن يمرّ العسل من خلال مصاف ذات ثقوب ضيقة كالقماش أو الفلتر أو المنخل المعدني أو البلاستيكي . فإذا كانت التصفية دقيقة ، فإن معظم غبار الطلع الممزوج مع العسل ، ينتزع ويبقى في المصفاة . وأما إذا كانت المصفاة ذات ثقوب كبيرة (حوالي ٥ مليمتر) ، فإن غبار الطلع يبقى في العسل وفي ذلك فائدة عظيمة .

واعلم حفظك الله أن العسل يُصفّى في المصانع إلى درجة عالية حتى لايبقى فيه شيء من غبار الطلع . وهذه التصفية الدقيقة تعتبرها شركات تسويق العسل ضرورية لغرضين : جعل العسل جميل المنظر،ثم منعه من التبلور (التحبب) عند انخفاض درجة حرارته ، وذلك لأن بقاء غبار الطلع في العسل يساعد على تحببه ؛ فعملية التحبب (التبلور) عادة ما تبدأ من نواة تتجمع عليها جزيئات المادة وتنمو إلى أن تصبح بلّورة (حبيبة) كاملة . والعسل المحبب الجامد لا يرغبه المستهلك ، أو يعتبره مخلوطاً بالسكر ، لذلك يحرص المنتج والتاجر على بيع عسل يحوز على اعجاب المستهلك ، رغم أنه قد غير من طبيعته وأفقده سِرّاً من أسراره التي أودعها الله فيه . ولو كان غبار الطلع غير ضروري ، لما أتعبت النحلة نفسها في جنيه وخزنه مع العسل . وليكن معلوماً أن بعض النباتات لا تنتج إلاغبار الطلع دون غيره ، والعسل الطبيعي (المتضمّن لغبار الطلع) فيه فوائد من أزهار شتّى .

وتعمد الشركات في الدول الصناعية إلى تسخين العسل لدرجة حرارة ٧٠ مئوية بطريقة غير مباشرة في المصنع ، وذلك باستعمال مبدّلات الحرارة المخصصة لمعالجة

العسل ، ثم يُضغط عَبْرَ المصفيات (فلتر) . والغرض من ذلك هو إخراج فقاقيع الهواء منه وقتل الخمائر والبكتيريا المتواجدة فيه وتسهيل عملية التصفية الشديدة وتعليبه آلياً وهو ساخن [٣٨،٣٥] . وهذه العملية تجعل العسل يفقد معظم ما فيه من فيتامينات وأحماض عضوية وخمائر ومواد أخرى عطرية طيارة مفيدة يعلمها المتخصصون ، وعناصر أخرى لا يعلمها إلا الله تعالى وتفقده خاصية التبلور (التحبب) غير المرغوب فيها لدى المستهلك الجاهل [٤٤،١] .

ولقد وجدت أن العسل الذي تتناقله أيدي كثيرة بين المنتج والمستهلك ، لا يبقى على طبيعته بل يجري غشه أو قتله . ومن النحّالين في العالم الثالث من يضطرون لتسخين العسل وتصفيته بعد ذلك بالقماش ، مجاراة لرغبة التاجر ، رغم أن هذه العملية مضنية ومكلفة ، ولا يحسنها النحّال لأنه يستعمل أدوات بدائية ، وقد ترتفع درجة حرارة العسل كثيراً فيؤثر ذلك على لونه وطعمه ويفقده خصائصه . ولقد التقيت مع تاجر عسل متدين من إحدى البلاد الإسلامية وشرحت له هذه الأمور فدُهش ، لأنه كان يظن أن العسل الذي يحبب مغشوش ، وقال لي إنه كان في حيرة شديدة من العسل الذي يشتريه ويحبب ، ذلك أنه يعرف النحّال الذي أنتج العسل ويثق بدينه ، كل ذلك بسبب جهله بخصائص العسل الطبيعي التي لا يعلمها إلا قليل من الناس . وليكن معلوماً أن العسل الطبيعي يفقد نكهته إذا زادت حرارته عن ٤٠ درجة مئوية [٤٥] .

لقد ثبت أن أغنى الأغذية بعدد حريراتها (كالوري) ، ليست أفضلها من وجهة قيمتها الغذائية ، بل إن أفضلها من وجهة القيمة الغذائية هي ما كانت محتفظة بحالتها الطبيعية . وإذا أدخلنا على الغذاء كالعسل الطبيعي بعض التغييرات بإجراءات ميكانيكية أو كيماوية بزعم أنها تنقيه وتزيده جمالاً في منظره ، فإننا في الواقع نزيده تباعداً عن الطبيعة ونسيء إليه من الوجهة الغذائية ، ويعتبر الغذاء بعد هذه الإجراءات ميتاً غير طبيعي [٤٤] .

ولكي نحافظ على خصائص العسل الطبيعية أثناء فترة تخزينه ، لا بد من مراعاة قواعد التعليب الجيدة . فالمنتِج (النحّال) يعلِّب العسل السائل في صفائح سعة خمسة جالونات أو في براميل سعة ٥٤ جالوناً ويبيعها للتجار أو الشركات

بـالجملـة ، وبدورهم يسخّنون هذه الأوعية ، في حالة تجمد العسل ، ويوزع ما فيها في أوعية صغيرة تتناسب وحاجة المستهلك . وأفضل طريقة في بلادنا لتحاشي إتلاف العسل الطبيعي ، هي تعليبه في صفـائح سعـة ٥ جـالونـات أو في أوعيـة صغيرة من الزجاج أو البلاستيك . فـإذا تجمـد العسل ، توضع هـذه الأوعيـة في مـاء سـاخن لا تزيد حرارته عن ٦٢ درجة مئوية ، وعنـد الحـاجـة يمكن استعمال سخّـان كهربـائي أوتوماتيكي يعيّر على درجة الحرارة هذه فيحـافـظ عليهـا بـدقـة . فهـذا التسخين غير مباشر وبطيء بحيث لا تزيد فيه درجـة حرارة العسل بعـده عن ٣٥ مئويـة حسب مدة التسخين . ويذوب العسل المتجمد في الصفيحـة سعـة ٥ جـالونـات مع تحريكـه من حين لآخر في مدة أقصاها ساعة واحدة ، دون إتلاف وعندها يبقى العسل سائلاً لمدة ٦-٩ شهور قبل أن يبدأ ثانية في التبلور .

وإذا كانت كميـة لـاعسل كبيرة عنـد النحـال أو التـاجر ، وحصل أن تبلـور في المخزن وهو في صفائح سعة ٥ جـالون (أي وزن العسل ٢٤ كيلوجرامـاً) ، فـما عليـه إلا أن يضع سخـانـاً في المخزن بحيث ترتفع درجـة الحرارة فيـه إلى حـوالي ٤٠ درجـة مئوية ويُبقي هذه الحرارة ثابتـة إلى أن يـذوب العسل المتجمـد في الصفيحـة ، ففي مدة خمسة أيام يكتمل ذوبان العسل ويصبح قـابلاً للتعبئـة في أوان صغيرة . أمـا إذا أردنا أن يكون العسل كامل السيولة صافياً ، فعلينا أن نرفع درجـة حرارة المخزن إلى ٥٢ مئوية ولمدة يومين . ورغم هذا التسخين فإنه قد يبقى فيـه بعض البلورات . وللتخلص منها نهائياً عند الضرورة توضع الصفائح في ماء ساخن حرارتـه ٦٢ مئويـة لمدة ساعة واحدة **(انظر تبلور العسل في القسم التالي)** .

أمـا درجـة حرارة التخزين الـدائمـة فهي مـا بين ١٦-١٨ مئـويـة ، ويفضل أن تخفض الحرارة إلى ١٠ درجـة مئـويـة وتثبت ، حتى يحـافـظ العسـل على خـواصـه الطبيعية أثنـاء التخزين الطويل [٤٦] . ولكي نتمكن من ذلـك فيجب على التـاجر أو النحـال أو من يتعـامل في تخزين العسل أن يكـون لـديـه مخزن نظيف مبطن من الداخل بمادة عازلة للحرارة (بولي ستيرول مثلاً) سمكها لا يقل عن ٣٠ مليميتراً ، وأن يكون لـديـه إمكانيـة التبريـد في فصل الصيف والتسخين في الشتـاء مع القـدرة على التحكم بـدرجـة حرارة المخـزن . أمـا إذا ترك العسـل في مخزن لا تتـوافر فيـه هـذه

الشروط فإن العسل لا يبقى طبيعياً بل يفقد كثيراً من خواصه الشفائية ، وقد يفسد في الصيف ويتخمر وخاصة في المناطق الحارة .

ولكي يكون التخزين علمياً ، لا بدّ من استعمال مروحة لتحريك الهواء في المخزن وترتيب الصفائح (العبوات) بحيث يبقى فراغات بينها لا تقل عن ٥ سنتمترات وذلك لتمكين حركة الهواء وتسهيل نقل الحرارة والبرودة بينه وبين العسل وبدون ذلك يصبح التخزين عبثاً .

أما العسل غير المصفى (بشكل أقراص) فهو عند تعليبه يقطّع ويوضع في أوعية مناسبة ذات فوهات كبيرة ثم يُغمر بعدها بالعسل السائل حتى يحفظه من التعفن أثناء فترة التخزين والتصدير ، ويكون حوالي ٧٥٪ من سعة الوعاء مملوء بالأقراص ثم ١٥٪ من سعة الوعاء يكون عسلاً سائلاً يصب فوق الأقراص حتى يغمرها والباقي من سعة الوعاء ١٠٪ يبقى فارغاً . ويجب ألا يزيد عمر أقراص العسل التي يُراد تعليبها عن ثلاثين يوماً **(انظر عسل الشمع في الفصل الخامس من هذا القسم)** .

وأنصح المستهلك أن يحفظ العسل في أوان جافة محكمة الإغلاق ، وعند تناول العسل يستعمل ملعقة جافة كذلك . والأفضل عدم وضع هذه الأواني في الثلاجات بل تترك في المطبخ أو المخزن محكمة الإغلاق وذلك لأن العسل يجذب الرطوبة فتفسده . وإذا تجمّد العسل ، فما على ربّة البيت إلا أن تضع قطعة من الخشب في قعر قِدْر ذات سعة مناسبة ثم تضع وعاء العسل على قطعة الخشب تلك ثم يُصب الماء في القِدْر إلى أن يغمر معظم إناء العسل . وبعد ذلك تضع القِدْر بما فيه فوق لهب صغير إلى أن يسخن الماء لدرجة حرارة ٦٢ مئوية تقريباً ثم تطفىء اللهب وتترك وعاء العسل في هذا الماء الساخن لمدة نصف ساعة أو أقل ، فيذوب ما فيه من عسل ولا يتجمد ثانية إلا بعد ٦-٩ شهور . وهناك طريقة أخرى لإذابة العسل المعلب في أوعية زجاجية ، وهي أن تشعل فرن الغاز لمدة خمس دقائق ليلاً قبل النوم ثم تطفئه وتضع وعاء العسل فيه إلى الصباح ، فيصبح العسل ذائباً وحذار أن تضع أوعية العسل مباشرة فوق النار ، لأن ذلك متلف للعسل .

القسم الثاني

العسل وخواصه الفيزيائية

الفصل الأول : تركيب العسل .
الفصل الثاني : حلاوة العسل .
الفصل الثالث : شذا العسل ونكهته .
الفصل الرابع : لون العسل وأثر المعادن فيه .
الفصل الخامس : تبلور العسل .
الفصل السادس : كثافة العسل وتخمره .
الفصل السابع : اللزوجة والسيلان للعسل .
الفصل الثامن : حامضية العسل .
الفصل التاسع : كيف تحكم على جودة العسل .

تركيب العسل

يدخل في تركيب العسل أكثر من سبعين مادة مختلفة ذات أهمية حيوية ، لكن السكاكر هي مكوناته الرئيسية ؛ وأهمها سكر الفواكه بنسبة ٤٠٪ وسكر العنب بنسبة ٣٠٪ ، والسكر العادي (سكر القصب) بنسبة تقل عن ٤٪ ، ويوجد في العسل نسبة من الماء تتراوح ما بين (١٥-٢٠)٪ . وقد بينا أن تركيب العسل يعتمد بشكل رئيسي على نوع النبات الذي أخذ منه الرحيق وغبار الطلع ، وعلى الأحوال الجوية والتربة وعلى عوامل أخرى ، فليس يوجد نوعان متشابهان من العسل . حتى إننا نجد النوع الواحد من العسل يختلف من بلد لآخر ؛ فعسل البرسيم من استراليا يختلف عنه في أمريكا وكلاهما يختلفان عن عسل البرسيم في مصر .

وكون العسل يحتوي على نسبة عالية من السكر فوق درجة الإشباع ، يجعل قسماً من مركباته السكرية يتبلور حين وضعه في مكان بارد، ويصبح كثيفاً مُحَبَّباً. وإذا سُخِّنَ العسل ذابت بلوراته بفعل الحرارة فيصبح سائلاً ، ويسمى « كثيفاً » في حالة تبلوره و« صافياً » إذا كان سائلاً .

ويحتوي العسل كذلك على مجموعة من العناصر كالأحماض العضوية الكثيرة . ويعطي العديد من الباحثين أهمية خاصة للعسل لاحتوائه على العديد من الخمائر التي تلعب دوراً مهماً في حياة الكائن الحي . وخمائر العسل يأتي من بعضها رحيق الأزهار ، والبعض الآخر من النحلة نفسها . وباحتواء العسل على الخمائر يجعله في الصف الأول من حيث الأهمية بين جميع المواد الغذائية وهو يحتوي كذلك على مجموعة من الفيتامينات التي ترتبط بما يحتويه من غبار الطلع مثل :

فيتامين (ج) المساعد في علاج أمراض الدم والاسقربوط .
فيتامين (ك) المضاد للنزيف .
فيتامين (د) مضاد الكساح .

فيتامين (ب١) الذي يؤدي نقصه إلى مرض الهزال الأرزي (-Beri-Beri) المتصف بالتهاب الأعصاب الطرفي وحدوث التورمات وهبوط القلب .

فيتامين (ب٢) الذي يؤدي نقصه إلى التهاب أطراف الفم ، وتقرحات اللسان واللثة وقرنية العين .

فيتامين (ب٣) المضاد للالتهابات ، والمساهم في التمثيل الغذائي الخاص بالسكريات والمكافح للشيب المبكر .

فيتامين (ب٦) المتعلق بأكثر عمليات التمثيل الغذائي .

فيتامين (أ) الضروري للإبصار وتجديد البشرة .

وبالنسبة لأملاح المعادن الضرورية فهو غني بها ، وإليك المقارنة التالية عن نسبة بعض الأملاح التي تكاد نسبتها في عسل النحل تعادل نسبتها في مصل الدم البشري :

العنصر	الدم البشري	عسل النحل
المغنسيوم	٠,٠١٨	٠,٠١٨
الكبريت	٠,٠٠٤	٠,٠٠١
الفسفور	٠,٠٠٥	٠,٠١٩
الحديد	آثار	٠,٠٠٧
الكالسيوم	٠,٠١١	٠,٠٠٤
الكلور	٠,٣٦٠	٠,٠٢٩
البوتاسيوم	٠,٠٣٠	٠,٣٨٦
اليود	آثار	آثار
الصوديوم	٠,٣٢٠	٠,٠٠١

انظر هامش كتاب الطب من الكتاب والسنة [٧] .

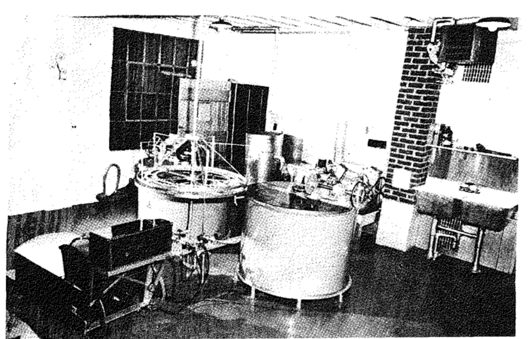
وللعسل خاصية حفظ الفيتامينات لفترة طويلة على عكس الفواكه والخضار التي تفقد جزءاً كبيراً منها عند حفظها أو تخزينها فترة طويلة . لكن التسخين

الشديد للعسل لا يعدم الفيتامينـات التي لا تطيق حرارة الطهو فحسب ، بل أيضـاً الخمائر والشذا الخاص به [٢٠] . وقد وجد أن الانزيمات في العسل تقل بارتفاع درجـة حرارته ومدة تعرضه لهذه الحرارة ؛ فعمر هذه الأنزيمـات (الخمـائر) يقل إلى النصف في مدة سنتين إلى أربع سنوات تحت درجة حرارة مقدارهـا ٢٠ مئويـة ، فـإذا كانت حرارة العسل ٤٠ مئـويـة فـإنها تقـل إلى النصف في مـدة ١٠-٣١ يـوم ، وتقـل إلى النصف في مدة ٥-١٢ ساعة عند درجـة حرارة ٦٠ مئويـة ، وعنـد درجـة حرارة ٨٠ مئـويـة تقـل الخمـائر إلى النصف في مـدة ٩-٣٠ دقيقـة فقـط [٣٦] وهـذا يبين خطر التسخين على العسل وأن العسل الذي يسخن تسخيناً زائداً لا يكون طبيعياً .

وفي تركيب العسل وكما هو مبين في الجـدول أعلاه ، أملاح معـدنيـة متعـددة لا يمكن لجسمنا الاستغناء عنها ؛ أهمها أملاح الكالسيوم والصوديوم والبوتـاسيوم والمنغنيز والحديد والكلور والفوسفور والكبريت واليود ، وتتبـاين كميتهـا في الأعسـال حسب نوعها ، وبصورة عـامـة العسل الغـامق يحتوي من هـذه المعـادن على كميـة أكبر وهو يستعمل كغذاء لعلاج مرض فقر الدم . ولهذا نجد أن العسل ليس غذاءً حلواً لـذيـذاً فقـط ، بل هو مخزن كامل لمجموعـة من العقـاقير من علاجيـة ووقـائيـة فعّـالـة [١] . والتغذية بالعسل الطبيعي أفضل ما يؤمن لنا المجموعة أعلاه بكاملها وكل مـا لهـا من فعاليات في الجسم . وعلينا ألا ننسى مثلاً أن العنـاصر المعـدنيـة تنظم ميزان المـاء في الجسم ، وكـذلـك التوازن بين الحموضـة والقلويـة في سوائلـه ، فكل معـدن لـه عملـه الخاص في جسمنا وبتناسق تـام مع عمل المعـادن الأخرى . لـذلـك يجب الحرص على التغذية بالعسل الطبيعي [٢] .

حلاوة العسل

جميع الأعسال حلوة لأن حوالي ٨٠٪ من تركيبها سكاكر ، لكن بعض الأعسال لها مذاق خاص، أحلى من غيرها ، فعسل الأقاقيا الذي يكثر في جنوب شرق أوروبا يمتاز بحلاوته الشديدة مثلاً .. والذي يؤثر على درجة حلاوة الأعسال هو النسبة المئوية للسكاكر فيه ونوعها ، فسكر الفواكه عادة أكثر حلاوة من غيره ونسبته المئوية أعلى ، لذلك ترجع حلاوة العسل إلى ارتفاع نسبة سكر الفواكه فيه ، فالأعسال التي تكون نسبة سكر الفواكه فيها عالية تكون أحلى من غيرها [٣٦] . إن الحلاوة الموجودة في العسل تعادل ضعفي حلاوة السكر العادي ، وحيث أن هذه الحلاوة ناتجة عن سكر الفواكه ، فإن أذاه للمصابين بمرض السكر أقل من أذى السكر العادي [٢٠] .

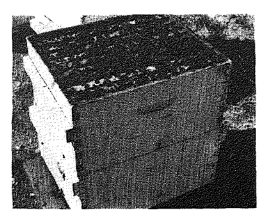


A clean modern honey house. Note the wash basins with plenty of soap and disinfectant on the shelf above. The extractors are slightly elevated for easy cleaning.

ح - مقرّ حديث لاستخلاص العسل فيه كل ما يلزم .

شذا العسل ونكهته

بصرف النظر عن حلاوة العسل ، فإن نكهته الشهية لها علاقة وثيقة بالشذا الخاص المنبعث منه الذي يرجع إلى ما فيه من الزيوت العطرية الطيارة والمواد التي جلبتها النحلة من الأزهار المختلفة ، لذلك فإن الأعسال تتميز بعضها عن بعض بالشذا الخاص والنكهة . وهذه الخاصية تساعد خبراء العسل على معرفة نوع العسل بشمّه وذوقه ويسود في كل أصناف العسل رائحة خاصة يحددها الأصل النباتي . . ومن الأعسال التي يسهل التعرّف على نوعها بهذه الطريقة : عسل الأقاقيا والبرتقال والكينا . وهناك علاقة بين نكهة العسل ولونه سنبينها فيما بعد . فالميثانول والبروبان والبيوتان والأحماض والمركبات العضوية هي من الزيوت الطيارة بسبب انخفاض درجة غليانها ، حيث تنبعث من العسل فتعطيه نكهته الخاصة حسب نسبة تواجدها فيه . وتكون النكهة والشذا للعسل على أشدها عندما يكون طازجاً ، وتقل أو تنعدم في العسل القديم ، والذي تعرض للتسخين أو التخزين الرديء [٣٨،٣٦] ، وقد وجد أن العسل الطبيعي يفقد نكهته إذا ارتفعت حرارته إلى درجة ٤٠ مئوية [٤٥] .



A strong two-story pollinating unit.

خ - خلية نحل قوية يغطي النحل جميع البراويز .

لون العسل وأثر المعادن فيه

إن ألوان العسل السائل (الصافي) مختلفة ، تتراوح ما بين لون الماء الأبيض إلى اللون الغامق القريب من السواد مع وجود متغيرات قد تجعله يميل إلى الإخضرار أو الحمرة أو الزرقة . وتصنّف الأعسال في السوق العالمية حسب ألوانها ؛ فالأعسال الفاتحة اللون تستأثر بأعلى الأسعار ، أما الألوان الغامقة فتكون أسعارها دون ذلك . لكن خاصية الشذا والنكهة تكون أكثر أهمية من لونه ، رغم أنه يصعب تقديرها لاختلاف حاستي الشم والذوق عند الناس . وهناك علاقة تقريبية بين الشذا والنكهة للعسل ولونه ؛ فالعسل الخفيف الفاتح اللون تكون له نكهة شهية ولذيذة ، بينما العسل الغامق يتميز بنكهة شديدة كريهة إلى حدٍ ما . إلا أن هناك بعض الأعسال الفاتحة لها نفس نكهة الأعسال الغامقة . وكلما كان لونه أفتح كانت نكهته أقل .

ولا بأس من جعل لون العسل حاكماً على جودته ؛ فقد يصبح لونه قاتماً أثناء التخزين الطويل وعلى الأخص عند ارتفاع درجة الحرارة ، حيث تعجّل في تعتيم لونه لدرجة أنه قد يفسد ، ويعتمد ذلك على تركيبه : حامضيته ومقدار النيتروجين وسكر الفواكه فيه ولونه الأصلي . ومع ذلك فهناك أعسال غامقة منذ استخلاصها من الخلية . وتأثر الأعسال وتغير لونها يختلف من نوع لآخر تحت نفس الأحوال والظروف .

وهناك معايير للألوان في العالم ، ولقياس الألوان أجهزة خاصة متوافرة لدى الشركات التي تتعامل بتسويق العسل . وتقسّم ألوان العسل في بريطانيا إلى : فاتح اللون ، متوسط اللون وغامق اللون . أما أجهزة قياس الألوان فهي تعتمد على قياس الكثافية الضوئية للعسل ، والألوان المتفق عليها عالمياً لكل منها مقدار من الكثافة الضوئية كما يلي : الأبيض المائي كثافته الضوئية ٠,٠٩٤٥ والأبيض الممتاز ٠,١٨٩ والأبيض ٠,٣٧٨ ولون العنبر الفاتح الممتاز ٠,٥٩٥ ولون العنبر الفاتح ١,٠٣٨٩ ولون

العنبر الغامق ٣,٠٠٨ . والعنبر هو لون الكهرمان (الأصفر الضارب إلى الحمرة) .

ويظهر لون العسل أفتح عندما يتبلور . ولا زالت المواد المؤثرة في لون العسل غير معروفة بشكل محدد . والمعادن هي من بين العوامل التي يُظن أنها مؤثرة في لونه [٣٦] انظر الجدول التالي :

العناصر المعدنية	معدلها في العسل الفاتح (جزء في المليون)	معدلها في العسل الغامق (جزء في المليون)
البوتاسيوم	٢٠٥	١٦٧٦
الكلور	٥٢	١١٣
الكبريت	٥٨	١٠٠
الصوديوم	١٨	٧٦
الكالسيوم	٤٩	٥١
الفوسفور	٣٥	٤٧
المغنيسيوم	١٩	٣٥
السيليكون	٩	١٤
الحديد	٢,٤	٩,٤
المنغنيز	٠,٣	٤,١
النحاس	٠,٣	٠,٦

والجدول أعلاه يدل على أن الأعسال الغامقة أغنى بالمعادن من الأعسال الفاتحة وهي لذلك تستعمل كغذاء لعلاج فقر الدم . وذكر أطباء العرب أن أجود أنواع العسل للتداوي هو الأحمر اللون ، الناصع ، الطيب الرائحة ، الصافي ، الشفاف[١٩] . ولقد ربطت الآية ٦٩ من سورة النحل بين اختلاف ألوان العسل من جهة ، واختلاف الثمر الذي يرعى النحل زهوره ، واختلاف الأراضي التي يسلكها من جهة أخرى ، ذلك أن رحيق الأزهار يعتمد ، كما بينا في القسم الأول من الباب الثاني ، اعتماداً كبيراً على ما يمتصه النبات من المعادن التي في التربة ، فكلما كانت نسبة المعادن فيه مرتفعة ، كان لونه أغمق [٣٨] .

تَبَلْوُر العسل

يؤثر تركيب العسل الذي شرحناه سابقاً ، تأثيراً شديداً في خواصه الفيزيائية والكيميافيزيائية . ومن هذه الخواص ما لها أهمية اقتصادية كبيرة لدى شركات تسويق واستعمال العسل .

إن جميع الأعسال تكون سائلة عندما ينتجها النحل ، وهي عبارة عن محاليل سكرية فوق درجة الإشباع عند درجة حرارة تخزين مقدارها (١٠-٢٠) مئوية تحت درجة حرارة الخلية . وكون العسل محلولاً فوق الإشباع يعني أنه يوجد فيه كمية قليلة من الماء مُذابٌ فيها كمية كبيرة من السكاكر ، بحيث أنه لا يمكنه البقاء بحالة السيولة إلاّ تحت ظروف معينة .

والتبلور (التحبب) ليس تغيراً كيميائياً بل فيزيائياً فقط ، أي دون حصول تفاعل بين الذرات . ويبدأ التبلور في العسل خلال بضعة أسابيع أو أشهر ، ويندر أن يحصل ذلك خلال أيام أو سنوات . وأول مركب في العسل يبدأ بالتبلور هو سكر العنب (الجلوكوز) ، وذلك غالباً ما يكون عند درجة حرارة تتراوح ما بين ١٣-١٥ مئوية . وقد وُجد بالتجربة أن نسبة سكر العنب إلى الماء في العسل تعتبر عاملاً مفيداً لمعرفة مدى قابلية العسل للتبلور . والجدول التالي يبين العلاقة بين نسبة سكر العنب إلى الماء ومدى قابلية العسل للتبلور بعد ستة أشهر من إنتاجه على درجة حرارة تخزين ما بين (٢٣-٢٨) مئوية .

انظر الجدول التالي !

نسبة سكر العنب / الماء	التبلور بعد ستة أشهر
١,٥٨	لا يوجد تبلور .
١,٧٦	ترسب بعض البلورات .
١,٧٩	(١,٥–٣) مليميتر سمك البلورات المترسبة .
١,٨٣	(٦–١٢) مليميتر سمك البلورات المترسبة .
١,٨٦	بعض الكتل من البلورات موجودة .
١,٩٩	١/٤ عمق العسل متبلور .
١,٩٨	١/٢ عمق العسل متبلور .
٢,٠٦	٣/٤ عمق العسل متبلور .
٢,١٦	كل العسل متبلور ككتلة لينة .
٢,٤٤	كل العسل متبلور ككتلة صلبة .

والأعسال التي تقل نسبة الماء فيها عن ١٧٪ ، لها ميل أكثر للتبلور من التي تكون نسبة الماء فيها ١٨٪ ، وتلك التي فيها نسبة من الماء تزيد على ١٩٪ قد تكون معرضة للتلف . والأعسال التي تكون نسبة سكر العنب فيها أقل من ٣٠٪ نادراً ما تتبلور .

وبصرف النظر عن التركيب السكري للعسل ، فإن خاصية التبلور فيه تعتمد بشكل واسع على ما في العسل من شوائب دقيقة عالقة ، تكون نواة لنمو التبلور وتكاثره . مثل البلورات العسلية الصغيرة جداً وفقاقيع الهواء وقطع الشمع المتبقية بعد التصفية وغبار الطلع وغبار الهواء .

إن السوائل لها درجة حرارة ثابتة تتجمد عندها ، فالماء يتجمد على درجة الصفر المئوي (السيليزي) بسرعة ، أما العسل فإنه غالباً يتجمد (يتبلور) تدريجياً عند درجة ١٤ مئوية (سيليزية) تقريباً . وإذا ارتفعت درجة حرارته فوق ١٤ درجة مئوية (سيليزية) ، فإن التبلور يتباطأ إلى أن يقف تماماً عند درجة ٣٤ مئوية (سيليزية) تقريباً . ولنتذكر أن درجة ٣٤ مئوية (سيليزية) هي درجة

الحرارة الغالبة داخل خلية النحل ، وإذا انخفضت درجة حرارة العسل بسرعة فإن العسل المتبلور تكون بلوراته متجانسة دقيقة الحجم ، وأما إذا انخفضت درجة حرارته تدريجياً وببطء ، فإن حبيبات العسل المتبلور تكون كبيرة الحجم .

إن العسل عندما يتصلّب قوامه (يتبلور) يصبح على سطحه غشاء رقيق أبيض وحبيبي تزيد سماكته تدريجياً . ولا تلبث البنية الحبيبية أن تجتاح مجمل كتلة العسل وبشكل تدريجي ، وربما أخذت شكل سحابة بيضاء قبيحة المنظر . والعسل عندما يبدأ بالتبلور يأخذ مظهراً كريهاً قد يدفع ببعض الراغبين في شرائه ، والذين يجهلون أسباب هذه الظاهرة ، إلى الظن بمربي النحل من أنه قد أضاف السكر إلى العسل بإطعامه للنحل . إن هذه التهمة باطلة من أساسها ، وذلك لأن الحكم على ظواهر الأمر يجر إلى الخطأ [٢٠] .

ولنفترض أن العسل المعلّب قد تبلور ، فما علينا إلا أن نسخنه برفق إلى درجة حرارة لا تزيد عن ٣٨ مئوية (سيليزية) ، فيذوب[٤٦] .

والذي يدعي أن العسل الطبيعي لا يتبلور ، مَثَلُه كمن يقول أن الماء لا يتجمد . وكل ذلك هو الجهل بخاصية مهمة من خواص العسل كمادة سائلة .

إن الأعسال التي تبقى على حالة السيولة هي تلك التي تكون فيها نسبة سكر العنب إلى الماء منخفضة **(انظر الجدول أعلاه)** . ومثال ذلك هو عسل الأقاقيا . أما الأعسال التي فيها نسبة سكر العنب إلى الماء عالية ، فهي تتبلور كلياً وبسرعة ، مثل عسل الهندباء البرية وبعض أعسال الكينا . ومعظم الأعسال تتوسط خاصيتها للتبلور بين هذين الحدين أعلاه . وهي تبدأ التبلور أثناء التخزين سواءً قبل أو بعد البيع ، في البيت أو الدكان[(٣٦،٣٨)] . ويجب إعلام المشتري عند بيع العسل الطبيعي بأنه سوف يتبلور ، وإرشاده إلى كيفية التصرف عندئذٍ . وخاصية تبلور العسل هي أهم دليل على كون العسل طبيعي والعسل الذي لا يتبلور لا يكون طبيعياً في معظم الأحيان .والعسل إذا تبلور كان طبيعياً . وهذه علاقة فارقة يجب مراعاتها .

كثافة العسل وتخمّره

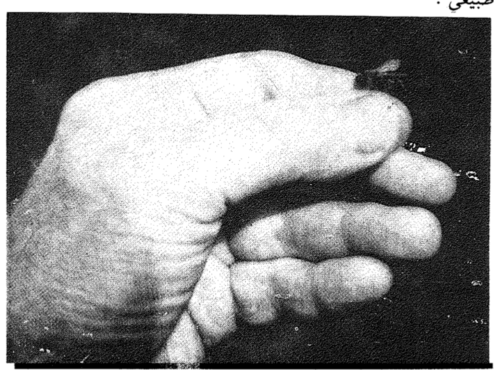
إن للعسل كثافة هي أعلى من كثافة أي مادة غذائية ، وهي تقريباً أعلى بمقدار ٥٠٪ من كثافة الماء . وتعرّف الكثافة علمياً بأنها عبارة عن كتلة وحدة الحجوم من المادة ، وكثافة العسل هي وزن ليتر منه بالكيلوغرام . وبما أنها عالية فإن العسل يملأ ثلثي الوعاء الذي يشغله نفس الوزن من الماء . وبعبارة أدق ، فإن الكثافة النوعية للعسل (الوزن النوعي له) ما بين (١,٤٠٠–١,٤٤٠) عند درجة حرارة ٢٠ مئوية (سيليزية).وقياس الكثافة النوعية للعسل يعطينا طريقة سهلة لمعرفة نسبة الماء فيه . ويمكن استعمال جهاز الهيدروميتر لهذا الغرض .وقد وُجد أن هناك علاقة ما بين الوزن النوعي للعسل ونسبة الماء فيه ، والجدول التالي يبين ذلك :

نسبةالماء في العسل (٪)	الوزنالنوعيللعسل عند ٢٠ مئوية
١٤	١,٤٤٠
١٥	١,٤٣٥
١٦	١,٤٢٩
١٧	١,٤٢٣
١٨	١,٤١٧
١٩	١,٤١٠
٢٠	١,٤٠٢

يبين الجدول أعلاه أن العسل كلما كان وزنه ثقيلاً، كانت نسبة الماء فيه قليلة، وهو يكون أجود من العسل الخفيف الوزن . إذ أن نسبة الماء في العسل وعدد الخمائر فيه ، تعطينا مدى قابليته للتخمّر والمدة التي يتخمّر فيها عند درجة حرارة معينة . وخاصية التخمّر هذه غير مرغوب فيها . وكلما كانت النسبة الكلية للسكاكر

في العسل عالية ، وما يقابلها من نسبة الماء منخفضة ، كان العسل مضموناً أكثر ضد التخمّر . وأعلى نسبة للماء يكون فيها العسل مضموناً هي ١٩٪ ، وإذا كانت النسبة أقل من ١٧٪ فإنه لا يتخمر أبداً . وإذا كان العسل خفيفاً ، قليل الكثافة ، دلّ على أنه غير ناضج ولا يصلح للتخزين .

وبما أن العسل عبارة عن محلول سكري مركز جداً (فوق الإشباع) فإنه يميل بدرجة عالية لامتصاص الماء من المحيط الذي حوله . لذلك يجب إبقاء أوعية العسل محكمة الإغلاق لئلا يمتص رطوبة ويتخمّر . وخزن العسل في درجة حرارة (٢١-٢٧) مئوية (سيليزية) فيه ضمان بعدم تبلوره أو تخمره[٣٦،٣٨] ، ولكن إذا كانت مدة تخزينه أكثر من سنة فيفضل أن تكون درجة حرارة المخزن أقل من ١٨ مئوية (سيليزية) . وليكن معلوماً أن العسل ربما يتبلور تحت درجات الحرارة المنخفضة لأنه طبيعي .



How to hold a queen. First, pick her up by the wings with the forefinger and thumb of one hand. Second, with the forefinger and thumb of the other hand, hold her firmly but gently by the legs. In this position she will lie comfortably in the little valley between your thumb and forefinger, and can then be marked or clipped.

د - كيف تمسك بالملكة .

اللزوجة والسيولة للعسل

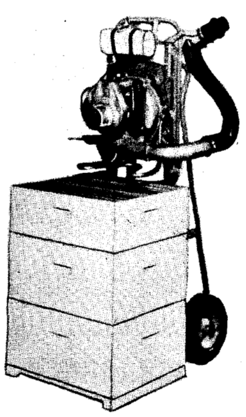
الأعسال ذات اللزوجة المنخفضة تكون خفيفة ، وهي غير مريحة في الاستعمال في البيت . وتعتمد لزوجة العسل بدرجة كبيرة على نسبة الماء فيه ، ومن ثم على كثافته النوعية (الوزن النوعي) ؛ فكلما كانت نسبة الماء قليلة ، كانت كثافته النوعية ولزوجته عاليتين : فإذا كانت مثلاً نسبة الماء فيه ١٥,٥٪ ، يكون معامل لزوجته ١٣٨ (بواز) وسهولة السيلان ٣٥,٠. . أما إذا ارتفعت نسبة الماء فيه إلى ١٧٪ ، فإن معامل لزوجته يصل إلى ٦٩ (بواز) وسهولة سيلانه ترتفع إلى ٧٠,٠ ، وإذا ارتفعت نسبة الماء فيه إلى ١٩٪ فإن معامل لزوجته يقل إلى ٣٥ (بواز) وسهولة سيلانه ترتفع إلى ١,٤٠ ، كل ذلك عند درجة حرارة ثابتة مقدارها ٢٥ مئوية (سيليزية) . إذ أن هناك علاقة أخرى ما بين لزوجة العسل ودرجة حرارته ، فالعسل يصير سائلاً أكثر ، ولزوجته تقل عند ارتفاع درجة حرارته ؛ فمثلاً قد يسيل العسل بثلاثة أمثال سرعته الأولى إذا ارتفعت درجة حرارته بمقدار ٩ درجات مئوية فقط . وهذا يدل على سرعة تأثر العسل بالحرارة ؛ فمثلاً إذا كانت نسبة الماء ثابتة مقدارها ١٦٪ ، ودرجة حرارة العسل ٢٠ مئوية (سيليزية) ، تكون لزوجته ١٩٠ (بواز) وسهولة سيلانه ١٠٠٪ . فإذا ارتفعت درجة حرارته إلى ٢٩ مئوية (سيليزية) ، فإن لزوجته تقل إلى ٦٨ (بواز) وسهولة سيلانه ترتفع إلى ٣٠٠٪ ، أي أنه يسيل بثلاثة أمثال سرعته عند درجة حرارة ٢٠ مئوية (سيليزية) [٣٦] .

وكثير من الناس يستأنس عندما يضع أُصبعه في العسل السائل ثم يرفعه إلى أعلا فيرى مدى تماسك خيط العسل السائل من أصبعه إلى الأرض . فإذا كان خيط العسل متصلاً دلّ على أن العسل لزج ونسبةالماء فيه ليست زائدة عن الحد المطلوب، أما إذا انقطع خيط العسل فيدلّ على عكس ذلك . وهذه الطريقة ليست دقيقة وذلك لأن العسل إذا ارتفعت درجة حرارته عن ٤٠ مئوية فإنه يفقد معظم لزوجته ولا يعود متماسكاً كما لو كانت درجة حرارته ٢٥ مئوية (سيليزية) . وقد وصلت

درجة حرارة العسل السائل في الكويت إلى ٣٨ مئوية (سيليزية) بسبب حرارة الطقس صيفاً ووجد أن العسل أصبح سائلاً كالماء تقريباً .

ومن الناس من يجعل العسل الهابط من طرف أصبعه يقع على رمل نظيف بشكل خط مستقيم ثم ينظر بعد ذلك كيف أن هذا الخيط يتقطع إلى قطع تكاد تكون متساوية ولا تلبث أن تتكون منها حبيبات تبقى متماسكة على السطح الرملي؛ فإذا كانت الحبيبات متماسكة كحبيبات الزئبق ، دلّ ذلك على أن العسل لزج ونسبة الماء فيه تحت الحد المطلوب ، وأما إذا غار سائل العسل في الرمل فأنه يدل على أن العسل غير لزج ونسبة الماء فيه عالية . ولكن هذه الطريقة ليست دقيقة كذلك لعدم مراعاة درجة الحرارة ، ولكنها على كل حال مطمئنة .

ومنهم من يضع عود الثقاب في العسل ثم يحاول إشعاله بعد ذلك ، فإذا اشتعل دلّ أن نسبة الماء في العسل تحت الحد المطلوب، وهذه الطريقة صحيحة إلى حدٍ ما.



A high velocity bee blower driven by a two cycle engine shown here mounted on a super truck. This is a knapsack type blower normally worn on back of the operator.

ذ - جهاز دفع الهواء يحمله النحال على ظهره ، يستعمل لإبعاد النحل عن الأقراص بدل الداخون .

حامضية العسل

حامضية العسل تعني أن محاليل العسل مع الماء تتفاعل دائماً تفاعلاً حامضياً ؛ فإذا وضعت فيها ورقة عبّاد الشمس (ليتموس بيبر) تحول لون الورقة من الأزرق إلى الأحمر . ويمكن قياس درجة أو مدى حامضية محلول العسل والماء بطريقة دقيقة في المختبرات . ودلّت التجارب أن درجة حامضية (PH) العسل تتراوح ما بين (٣,١ -٤,٥) ، وأن سعدّلها هو ٣,٥ ، بينما درجة الحامضية للبرتقال ٣,٧ ، والبندورة الحمراء ٤,٢ ، وعصير التفاح ٣,٣ ، وكلما كان الرقم أقل كانت درجة الحامضية أعلى . وقد أظهرت البحوث أن العوامل الجغرافية لمصدر العسل ليس لها تأثير على درجة حامضيته . وإن درجة حامضية العسل في أقراصه الشمعية تساوي ٣,٥٢ ، وهي بذلك أقل من تلك التي للعسل المستخلص المعبّأ في الزجاج أو أوعية الصفيح [٣٩] .



Good seed and fruit crops are dependent upon bees for pollination.

ر - النحل أحد عوامل تلقيح أزهار النباتات .

كيف تحكم على جودة العسل أو غشه

فيما تقدم بيّنا خواص العسل الجيد ، وظهر لنا أن الحكم على جودته يتطلب منا معرفة نسبة الماء فيه . فالعسل الجيد لا يجوز أن تزيد نسبة الماء فيه عن ١٩٪ ، وهذه النسبة يمكن تحديدها في المختبر أو البيت لمن له دراية . ثم ننظر بعد ذلك إلى نظافة العسل وخلوه من المواد الغريبة ، ونراعي بعد ذلك نكهة العسل وطعمه ، إذ قد نستدلّ من رائحته وطعمه على أنه متخمّر أي فيه شيء من الحموضة ، وذلك نتيجة لارتفاع نسبة الماء فيه وطول مدة تخزينه عند درجات حرارة عالية ، ففي هذه الحال يكون العسل مرفوضاً . ويمكننا أن نتعب أنفسنا بعض الشيء فنقيس كثافته النوعية . والجدول المبين في فصل كثافة العسل وتخمره في هذا القسم ، يعطينا نسبة الماء المقابلة لها . فإذا كانت كثافة العسل أقل من ١,٤ فإنه عندئذٍ يكون مرفوضاً .

ويمكننا كذلك قياس حامضية العسل والتأكد من أنها ما بين ٣,١–٤,٥ ، وهذا يحتاج إلى مختبر للمواد الغذائية .

وقد نتمكن كذلك من فحص عينات من العسل في المختبر تحت المجهر ، لنتأكد من وجود ذرات غبار الطلع (غبار اللقاح) فيه . فإذا كان العسل خالياً منها أو نسبتها فيه قليلة جداً ، فهذا يدلنا على أن العسل قد خضع لعملية التصفية والتسخين ، مما يبرهن أنه غير طبيعي . ولدي مجهر استطعت بواسطته عمل عدة فحوص لعينات مختلفة من الأعسال .

وبهذه الطريقة أيضاً يمكننا معرفة نوع العسل والزهرة أو الأزهار التي جلبت النحلة منها الرحيق وغبار الطلع . ويكون ذلك بمقارنة ذرات غبار الطلع التي في العسل مجهرياً ، مع مثيلاتها من عينات أحضرت خصيصاً من الأزهار المختلفة . وهذا يحتاج إلى خبرة وتجربة تحتفظ بها المختبرات المتخصصة في فحص العسل والمواد

الغذائية . والتعرف على نوع غبار الطلع يفيد مربي النحل وشركات تعليبه وتسويقه على حدٍ سواء [٤٦] . وهناك كتب تشرح طريقة ذلك **(انظر مرجع رقم ٤٠)** .

وأحيطك علماً أن الشركات التي تتعامل في تجارة واستعمال العسل ، لديها محكّمون مختصون للحكم على جودة العسل ونوعه ، وهذا ينبئك أن الحكم على جودة العسل ليست مهنة كل أحد من الناس . ولا يجوز في عرف الشركات هذه أن يحكم إلا رجل واحد لا مُعقب لحكمه ، حتى يتجنبوا اختلاف الآراء . وقد تستعين الشركات بعد كل الفحوص العلمية المخبرية بالنحّالة للحكم على بعض الأنواع الخاصة من العسل . فليس شراء العسل الطبيعي الجيد إذن مسألة سهلة يتولاها أي إنسان ، إلا أنه من المتفق عليه لدى الخبراء أن العسل الطبيعي يتبلور (يحبب) غالباً،أما الأعسال المصنّعة فإنها تبقى سائلة دون تبلور أثناء التخزين أو في الدكان . وهذه إشارة مهمة .

ويعتبر العسل مغشوشاً إذا أضيف إليه أي شيء ليس من مركباته التي بيناها في هذا القسم أو إذا غُذّي النحل بالسكر لإنتاج العسل . ولقد قرأت في مصادر مختلفة عن غش العسل[٣٩] فوجدت أن هناك شركات تمزج العسل بشراب مستخلص من حبوب الذرة حيث تكون نسبة سكر الفواكه فيه عالية وهذا النوع من الغش ممنوع قانونياً في كل البلاد ولكنه لا يمكن اكتشافه إلا بالتحاليل المخبرية المختصة . ويُغش العسل كذلك بإضافة مواد كيماوية إليه ، تعطيه لوناً معيناً مرغوباً فيه ، أو تمنعه من التبلور (التحبب) . ومثل هذا الغش ممنوع كذلك إلا أنه يصعب اكتشافه . وقد يضاف إليه الماء أو الجلسرين أو الجلوكوز الصناعي .

لذلك أعود فأقول ناصحاً: اشترِ العسل ممن تثق في علمه وخبرته بخواص العسل، ثم دينه وأمانته وصدقه ، وعلى أن يكون هذا البائع ذا صلة مباشرة بالمنتج صاحب النحل . وكلما كان الطريق (السَّنَدُ) الذي يمرّ فيه العسل بين المنتِج والمستهلك طويلاً ، كلما زادت المخاطر عليه . وهذه قاعدة ذهبية يستعملها العلماء في علم مصطلح الحديث ؛ حيث أنهم يقدّمون الحديث ذا السند (الرجال الذين رووا الحديث) القصير على الحديث ذي السند الطويل ، ويردّون الحديث ذا السند المنقطع . فإذا تَشَبّهتَ بأولئك الرجال العظام هُديتَ ووُقيتَ شرّ الغش . لذلك

احرص على معرفة مصدر العسل ونوعه بالسند الصحيح ! إذ لا ينفعك أن تدفع ثمناً باهظاً لعسل مغشوش أو ليس طبيعياً . ولا تكن كثير الشك فتكذب الصادق .

ولتعلم أن هناك قوانين في الدول الكبرى المنتجة للعسل تحصر تصديره في شركات المواد الغذائية ، تقوم بتصنيعه كما شرحنا في القسم الأول من هذا الباب فصل رقم ٤ ، وهذه الشركات تتلقى العسل من اتحاد النحّالين ، وتتولى تصنيعه حسب مواصفات معينة ثم تسوّقه وتصدّره،ولكنه مع الأسف يفقد معظم خواصه المفيدة والعلاجية ولا يبقى طبيعياً . واعلم أن العسل قد يكون غير مغشوش أبداً ، إلا أنه رغم عدم غشه قد يكون غير طبيعي بسبب وسائل تصنيعه وخزنه [٣٠] . وقد جربت العسل غير الطبيعي في العلاج فلم يعط النتيجة المرجوة،بينما استعملت العسل الطبيعي فأعطى نتائج جيدة . فالعسل غير الطبيعي لا فرق بينه وبين المربيات والحلويات .

وللتأكد من أن العسل غير مغشوش لا بدّ من إعطاء عينة منه إلى أحد المختبرات لتحليل العسل ومعرفة مركباته ، وهناك هيئات حكومية أو شبه حكومية تقوم بفحص المواد الغذائية ، ومنها العسل ، وبيان أنها غير مغشوشة مثل بلدية الكويت ، الشؤون الصحية ، إدارة الأغذية - الشويخ ، وكذلك معهد الكويت للأبحاث العلمية يمكنه ذلك . أما في الأردن فإن الجمعية العلمية الملكية في عمان مخوّلة لإجراء مثل هذه الفحوص على المواد الغذائية وغيرها .

وهناك طريقة شعبية بسيطة لكشف غش العسل بالسكر ، وهي أن تضع شيئاً قليلاً من العسل المراد فحصه في ملعقة أكل كبيرة ثم تسخنه على النار فترى أن العسل إن كان غير مغشوش يبدأ في الغليان الشديد ويشكل رغوة صافية ليس فيها شيء من السواد أو تغير اللون . أما إذا كان العسل مغشوشاً فإنه يحترق مكوناًمادة سوداء كربونية ، دلالة وجود السكر فيه . وليكن معلوماً أن هذه الطريقة لا تصلح لمعرفة كون العسل طبيعياً أم لا ، بل هي محدودة بما هو أعلاه .

وإذا غطيت جزءاً من سطح ورقة بيضاء بالعسل ، ثم أشعلت فيها النار فإن الورقة تحترق ولا يحترق العسل بل يسيل على الأرض ، وهذا يدل أيضاً أن العسل

ليس مغشوشاً بالسكر .

وهناك بعض المعلومات يتوجب تزويد المشتري بها وهي :

١ - اسم العسل (نوعه) .
٢ - الوزن الصافي بالكيلوغرام .
٣ - مصدر العسل أي البلد الذي استورد منه .

ويمكن أن يضاف إلى اسم العسل :

ــ إشارة إلى مصدر الأزهار السائدة شريطة أن يمتلك العسل خصائص المصدر المذاقية .
ــ اسم منطقة الانتاج .

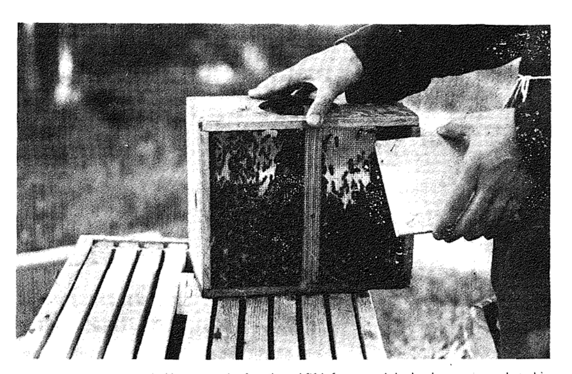
كما يمكن للبائع إعطاء المستهلك معلومات علاجية نافعة سواء تعلق ذلك بالعسل أو بغيره من منتجات خلية النحل : كحبوب اللقاح (غبار الطلع) ، والغذاء الملكي وغيرها . ومن الضروري للتاجر أو المشتري أن يطلب هذه المعلومات قبل الشراء [٢٠] .

وقد علمت أن أحد المستوردين في الكويت وصلته كمية من العسل من أوروبا فتبين له بعد فحصها في مختبر إدارة الأغذية أن نسبة السكر العادي حوالي ٣٠٪ مما يدل أن العسل مغشوش ؛ ذلك أن نسبة السكر العادي في العسل لا تزيد عادة عن ٤٪ . فهذه الطريقة لفحص مكونات العسل مطمئنة وعلمية يمكن اللجوء إليها عند شراء كميات كبيرة من العسل .

وما دمنا نتكلم عن استيراد العسل أنصح المستوردين أن يطلبوا من البائع كتابة نوع العسل على العبوات سواءً كان العسل مفرداً أو مكوناً من عدة أنواع . وقبل الشراء يفضل طلب عينة من العسل وشهادة من أحد المختبرات في بلد المنشأ تبين تركيب العسل وعلى الأخص العناصر الرئيسية مثل نسبة سكر العنب وسكر الفواكه والسكر العادي ونسبة الماء ، وبناءً على ذلك يمكن بعدها إصدار قرار الشراء . ويجب الاحتفاظ بالعينة ومقابلة العسل معها عند وصوله ، ثم عمل تحليل لعينة

أخرى من العسل الذي استُلِم ، لمعرفة إن كان تركيبه كما هو متفق عليه .

وأختتم هذا الفصل بكلمات مقتضبة عن جودة العسل ، لملك اليمن يوسف التركماني المتوفى سنة ٦٩٤هـ اقتطفتها من كتابه « المعتمد » [١٩] : أجود العسل ما كان في غاية الحلاوة ، وكان فيه حَذْوٌ للسان ، طيب الرائحة إلى الحمرة ما هو ، ليس برقيق بل متين ، وإذا أخذ بالإصبع انجذب المتعلق بها الناصع اللون الصافي ، الذي ينفذ فيه البصر ، ومذاقته حرِّيفة حادة لذيذة ، في غاية اللذاذة ، إذا رفعت منه بأصبعك سال إلى الأرض ولم ينقطع . وما سطعت منه رائحة قوية حادة ، أو كان رقيقاً ، فليس بمحمود . وأجوده الربيعي الصادق الحلاوة . وإذا شرب ولم تنزع رغوته أسهل ، وإن نزعت رغوته لم يسهل ، بل ربما عقل ، والذي لم تنزع رغوته نافع لتحريك السعال .



The queen cage is suspended between the fourth and fifth frame and the beekeeper is ready to hive the rest of the bees.

ز - قفص ملكة النحل مثبت بين الإطارين الرابع والخامس والنحال على وشك إفراغ كمية من النحل في الخلية .

الباب الثالث

الدواء والغذاء

القسم الأول

التداوي عن طريق الغذاء والطب الإسلامي

التداوي عن طريق الغذاء والطب الإسلامي

التمهـــــيد

غني عن البيان أن نتحدث عن العسل كغذاء ممتاز ، يعتبر في مقدمة الأغذية الكاملة ، التي اعتمد عليها الإنسان في تغذيته منذ أقدم العصور ، وأشاد بمزاياه وفوائده . يقول ابن قيم الجوزية (٤) رحمه الله في كتاب الطب النبوي ، عن العسل : « هو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية ، وشراب مع الأشربة ، وحلو مع الحلوى، فما خُلِقَ لنا شيء في معناه أفضل منه ، ولا مثله ، ولا قريباً منه ، ولم يكن مُعوَّل القدماء إلاّ عليه ، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة ، ولا يعرفونه ، فإنه حديث العهد حدث قريباً ، وكان النبي ﷺ يشربه بالماء على الريق ، وفي ذلك سِرٌّ بديع في حفظ الصحة لا يُدركه إلا الفَطِنْ » .

« والعسل يستطيع أن يَسُدّ كل ثغرة في غذائنا ، وأظن أن من يعرف قيمة العسل في الجسم البشري ، سيكثر من وصفه لجميع المرضى الذين يحتاجون إلى تحسين حالتهم الغذائية . وقد دلّت اختبارات الأطباء والدراسات العلمية المتزايدة ، على أن أكبر عدد من أمراضنا ما هو إلا نتيجة لتغذيتنا الخاطئة ، وعاداتنا في الغذاء الروتيني ذي الثغرات ، والخالي من التنويع في الغذاء ، فتستمر نتائجها السيئة بتصاعد إلى أن تظهر علينا الأمراض فجأة فتسلب أجسامنا قوة ومرح الحياة ، أو قد يكون الموت نهايتها » (٢) . وقد بوّب عليه البخاري ، باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ . وهو غذاء كامل به تحصل قوة الشفاء ، والمفعول الطبي له هو خلاصة لمفعول جميع الزهور التي يجني منها النحل رضابه . ومع أن العسل كان معروفاً من قديم الأزمان إلاأن استعماله في الطبابة تأخر حتى ظهور الإسلام ، وتنويه القرآن الكريم به في سورة النحل ، وأضفى عليه القرآن صفة الخلود فجعله غذاء في الجنة ، ووصفه الرسول ﷺ لبعض الأمراض وحض على استعماله بقوة .

يقول ملك اليمن يوسف التركاني المتوفي سنة ٦٩٤هـ في كتابه [١٩] «المعتمد في الأدويةالمفردة» عن فوائد العسل العلاجية: « وقوته جالية ، مفتحة لأفواه العروق، إذ صب في القروح الوسخة العميقة وافقها ، وإذا خلط بملح مسحوق وقطر في الأذن ، سكّن دويّها ، وأبرأها من أوجاعها ، وهو يجلو ظلمة البصر ، وإذا تُحنِّك به أو تَغرغر ، أبرأ أورام الحلق ، وأورام العضل التي على جانبي اللسان والحنك واللوزتين ، جيد للمشايخ والمبرودين ، رديء في الصيف لذوي الأمزجة الحارة ، وإذا خُلِط بالملح وتُمضمض به في الشهر أياماً ، واستُنّ به على الأصبع ، شدّ اللثة وقوّاها ، وحفظ على الأسنان صحتها وصقلها ، وإذا لُطّخ به جفف القروح والجراحات الغائرة ، وإذا شُرب بالماء نقّى الصدر المحتاج إلى تنقية فضْل ، وهيَّج شهوة الجماع . وهو أنفع ما يشربه المفلوجون ، وإذا استُعمل بالماء وهو غير منزوع الرغوة ، كان تهييجه للجماع أشد ، وليّن البطن ، ونقى قروح الأمعاء ، وهيأها للأدوية ، وإذا خالط الحُقَن قوّى إسهالها ، وإذا عُجِنت به أدوية البرص والبهق زاد في جلائها .

وهو نافع لأصحاب الأمزجة الباردة والشيوخ ، إذ كان يقوي جوهر حرارتهم الغريزية ، ويولد فيهم دماً جيداً ، لا سيا في الشتاء . ويحفظ على البدن صحته في أيام حياته ، ويقويه ، ويزيد في المني ، وينفع من الخَدَر والاسترخاء » .

وسوف أبين استعمالات العسل وفوائده الأخرى في الفصول التالية ، وذلك لتنبيه الغافل ، ولفت نظر العاقل المهتم بصحته وصحة من يعول . إن اقبال الناس على شراء العسل ، يُبشّر بوعيهم على التغذية الصحيحة ، وتجنب أخطاء التمدن التي تزحف ببطء إلى أجسامنا .

العسل الطبيعي وإن كان ثمنه غالياً ، فالصحة لا يحصل عليها بالمجّان ، ولا يمكن إلا أن تُشترى بثمن ، ولا بدّ في المستقبل من الدفع ، فإما لبائع الأغذية ، وإما للمعالجة من الأمراض ، فما نوفره بالاقتصاد في الغذاء ، ندفعه لاستعادة الصحة عند المرض [٢] ، أو قد ندفع أنفسنا ثمناً لتقصيرنا .

وقد رأيت أن أتعرض للخل وعلى الأخص خلّ التفاح لاستكمال الفائدة من خلطه مع العسل . ذلك أني قد جربته كدواء مع العسل فانتفعت به بعد قراءتي عنه

في بعض المصادر التي ذكرتها في آخر الكتاب[٢]، ووجدت ابن قيم الجوزية يشيد به في كتاب الطب النبوي مستدلاً بحديث رواه مسلم في « صحيحه » ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سأل أهله الإدام ، فقالوا : ما عندنا إلا خلٌ ، فدعا به ، وجعل يأكل ويقول « نعم الإدامُ الخلُّ » ، قال جابر : فما زلتُ أحب الخلّ منذ سمعتها من نبي الله ﷺ . يقول ابن قيم الجوزية رحمةُ الله : الخل يقمع الصفراء ، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة ، ويحلل اللبن والدم إذا جمد في الجوف ، وينفع الطحال ، ويدبغ المعدة ، ويعقل البطن (الإسهال) ، ويقطع العطش ، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث ، ويُعين على الهضم ، ويضاد البلغم ، ويلطف الأغذية الغليظة ، ويُرقّ الدم (أي يمنع تجلطه) وإذا تُمضمض به مسخناً نفع من وجع الأسنان وقوى اللثة . وهو مُشَهٍّ للأكل ، مطيّب للمعدة ، صالح للشباب ، وفي الصيف لسكان البلاد الحارة . وينفع التهاب المعدة .

هذه المنافع الكثيرة ، وأكثر منها أشار إليها مؤلف كتاب الطب الشعبي[٤١] الدكتور الأمريكي جارفيس في كتابه المعرّب من الدكتور أمين رويحة[٢] . هذا الكتاب الذي تعرض إلى الأسرار الطبيعية للعسل وخل التفاح والأطعمة ، كان في طليعة الكتب التي جعلت العسل وخل التفاح يدخلان البيت الأمريكي كغذاء ودواء . وأرى أنه كتاب علمي قيم ، لذلك اقتبست منه الشيء الكثير في هذا القسم .

العسل وخل التفاح ممولان للمعادن الحيوية للجسم ببساطة تامة ، تجعلهما ضروريان في حياتنا المدنية العصرية التي تفتح الكثير من الثغرات في التغذية . وقد تبين من تجارب الدكتور جارفيس أن خل التفاح يثير الغريزة التناسلية من جديد وخاصة إذا مزج مع العسل ، وهما يكونان تفاعلاً حامضياً في الجسم ، ويحافظان على صحته . فالعظام والأسنان والشعر والأظافر مكونة من (١٠) أجزاء من الكالسيوم و(٤) أجزاء من الفوسفور ، وهذه الكمية من الفوسفور تكون في الغالب متوافرة . أما كمية الكالسيوم المطلوبة فكثيراً ما يعتريها النقص . والعسل يزيد في نسبة الكالسيوم في الدم . فبأخذ العسل إذن تظل عشرة الأجزاء من الكالسيوم المطلوبة مؤمنة إلى جانب أربعة الأجزاء من الفوسفور باستمرار .

والخل يزود الجسم بالبوتاس الذي هو ضروري لأنسجة الجسم المرنة ، وكل

اضطراب في الجسم مثلاً كالاستعداد لتكوين طبقة قرنية في أسفل القدم وتشقق الجلد ، وسقوط الشعر ، وفساد الأسنان ، وتقصف الأظافر ، يدعو دائماً إلى الاشتباه بنقص مادة البوتاس في الجسم وهو يعيق تصلب الشرايين ويؤخر ظهوره . والخل يحتوي إلى جانب عنصر البوتاس على عناصر الفوسفور والكلورين والصوديوم والمغنيزيوم والكالسيوم والكبريت والحديد والفلورين وآثار من معادن مختلفة[٢] .

ويعزو خبير في التغذية طول عمر أهل التبت ورشاقة أجسامهم إلى الخل (خل التفاح) الذي أصبح دواءً شعبياً هناك ، فهو ينقي الأوعية الدموية والقلب من الشوائب ويمتص الكوليسترول ويساعد على الهضم إذا أخذ مع الوجبات ويمنع السمنة.

ويستخلص الخل في التبت من التفاح عندما يخمرونه فتتفاعل البكتيريا مع العناصر الكامنة في التفاح . ويقول الخبير أن أطباء القرى في التبت يستخدمون محاليل أساسها الخل لعلاج الصداع وآلام الحيض والتهاب الجلد . ويضيف أن الثلاجات غير متوفرة هناك وأن الخل هو الوسيلة المستخدمة لحفظ الطعام ، لذلك أصبح من المألوف – هكذا يقول الخبير – أن يطول عمر أهل التبت إلى مائة عام ..

وقد أخبر الدكتور جارفيس أن أحد زملائه كان متزوجاً ، ولكن زوجته ما زالت عاقراً منذ سبع سنوات ، ورغم أنها صحيحين سالمين من جميع العاهات والأمراض . فاقترح عليهما أن يأكلا العسل بدلاً من السكر العادي ويشربا عصير التفاح والعنب والتوتيا العليقية بدلاً من عصير البرتقال والكريب فروت ، ويأكلا الخبز الأسمر بدلاً من الخبز الأبيض المنخّل (بدون نخالة) . وقد عملا بنصيحته وأخذ كل منهما علاوة على ما ذكر ملعقتين صغيرتين من العسل ومثلهما من خل التفاح ممزوجتين بكوب من الماء مع كل وجبة من وجبات الطعام الثلاث في اليوم . ونتيجة تزويد الجسم بهذه الطريقة بأملاح البوتاس المنشّط للغريزة التناسلية ، حملت الزوجة ووضعت في الوقت الطبيعي طفلاً صحيحاً [٢] . وأنصح في مثل هذه الحالة أيضاً بتناول بضع حبات من التمر مع كل وجبة من وجبات الطعام الثلاث يومياً ، ثم تعديل الوزن لكلٍ من الزوجين .

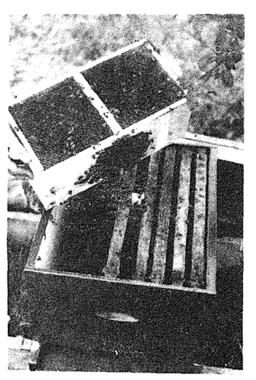
أودّ ذِكْرَ فائدة قد تنفع كثيراً من الناس عند استعمال مزيج العسل وخلّ التفاح ؛ وهي معالجة تساقط الشعر والقشرة والحكة في شَعْر الرأس والجلد ، فعندما يأخذ المصاب بهذا المرض ملعقة عسل مع ملعقتي خل مذاب في الماء مع كل وجبة طعام ثلاث مرات يومياً فإن القشرة والحكة تزولان . ويسرع في العلاج فرك جلد الرأس والجلد بمحلول من الماء والخل وتركه طوال الليل وعدم غسله إلا في الصباح إن كانت رائحته مزعجة . وقد جُرّب ذلك وزالت القشرة والحكة وقوي الشعر . وبعد استعمال العسل والخل بشهرين زالت كذلك التشققات والطبقة القرنية من أسفل القدمين ، وكانت الدهشة عظيمة لأنها عولجتا سنين طويلة دون فائدة ، وهذا من فضل الله على الناس ، إذ جعل لكل داء دواء عَلمهُ من علمه وجهله من جهله . ودهن أسفل القدم بالزيت يفيد في العلاج أيضاً وأراه ضرورياً للشفاء السريع وذلك لمدة شهر أو أكثر ، ومرة واحدة مساءً . وخضاب الحناء كذلك يفيد في تقوية الشعر الضعيف ، ومسحوقه ينفع ضد الفطريات بين أصابع القدمين ويمنع التعرّق والروائح الكريهة للقدمين وذلك بتعفيرهما بالحناء صباحاً قبل لبس الجوربين .

وقد ذكرنا في هذا الفصل أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إنه ما زال يحبّ الخلّ منذ سمع النبي ﷺ يقول : « نعم الإدام الخل » ، وقال طلحة بن نافع رضي الله عنه أنه ما زال يحب الخلّ منذ سمع ذلك من جابر بن عبد الله . وأقول : إني ما زلت أحب الخل منذ قرأت ذلك الحديث في صحيح مسلم عن الاثنين معاً ، وازددت إيماناً ويقيناً بأن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، منذ لمست المنافع الكثيرة لهذا الشراب الرخيص الذي يجهله أكثر الناس . وعجبت عند اطلاعي على كتاب الدكتور جارفيس ، الذي عرّبه الدكتور أمين رويحة ، حيث أنه بحث منافع الخل والعسل بتوسع مبني على علمه وتجاربه التي أثبتت أن مزيج العسل والخل غذاء ضروري للإنسان ودواء في نفس الوقت ، ومن شاء التوسع فليطلع على الكتاب [٢] ففيه أيضاً بحث عن اليود وأهميته الغذائية والعلاجية للجسم .

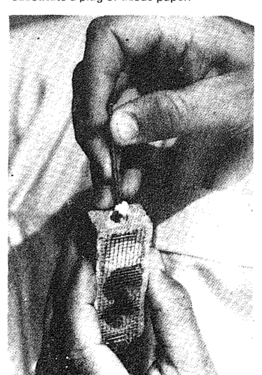
والتفاح الذي يصنع منه الخل يساعد الهضم ، ويقاوم الإمساك والغازات ، فيكافح التقبضات المعوية ، والتهابات الأمعاء[٧] .

ومما يؤسف له حقاً أنه لا يوجد بين أطبائنا من يهتم بالطب العربي الشعبي إلا نادراً ، رغم أن أمتنا العريقة كانت تعيش عليه ودونت كتباً ومجلدات عنه . وهذا هو نتيجة التقليد للغرب والشرق المنتصرين ، حتى أننا لو دخلوا جحر ضب لدخلناه .

Shake the bees from the cage into the hive after placing the queen cage between the fourth and fifth frame top bars.



Before positioning the queen cage punch a hole in the candy end with nail. If there is a cork and no candy, remove the cork and substitute a plug of tissue paper.



س - إعداد خلية نحل جديدة مع الملكة في قفصها .

العسل مصدر للطاقة والنشاط الفكري ومعالج لفقر الدم

كثير من الرياضيين يستعملون العسل كمصدر سريع وأمين ومثالي للقوى ومجدّد لها ، وكذلك الذين يتعرّضون للإجهاد المستمر والشعور بالتعب ، فإنهم إذا تناولوا العسل في وجبة الفطور صباحاً ، زال عنهم هذا كله ، وبقيت قواهم الجسدية والفكرية نشيطة. وقد بينت التجارب أن الطلاب يستوعبون دروسهم بسهولة أكثر، إذا استعملوا العسل ، لأنه يعوضهم ما فقدوه في الدرس من طاقة . وذلك لأن العسل يتألف قوامه من البروتين والسكاكر المبسطة والمعادن وغيرها من عناصر ضرورية . ويصل مفعول العسل إلى الدم والكبد مباشرة بعد عشرين دقيقة من تناوله . فالأملاح المعدنية التي فيه أفضل مما في الأشربة الصناعية المقوية ، وفيه من الفوسفور ما يجعله يعطي أثراً فعالاً للمفكرين والعاملين بأدمغتهم على حدّ سواء ؛ ففي كل مئة غرام من العسل ١٨٪ من الجرام مركبات معدنية . ويعطي الكيلوغرام الواحد منه ما يعادل (٣١٥٠–٣٣٥٠) سعر حراري ، مما يجعله أيضاً مصدراً مهماً لإنتاج الطاقة للجسم والتفكير والنشاط وذلك لارتفاع قيمته الغذائية .

ويعتبر العسل الثاني بعد التمر من ناحية ما يحويه من السعرات الحرارية ، ولذلك فهو يفوق في توليده للطاقة : اللحم ، والسمك ، والدواجن ، والبيض ، واللبن ، والحبوب ، والخضر . والذين يتناولون العسل ضمن غذائهم اليومي يزيدون بالتأكد في مقدرتهم البدنية والفكرية . والمرضى الذين تحتاج أجسامهم إلى الترميم يُنصحون بإضافة ملعقة من العسل إلى فطورهم[١٠]. إن ملعقة عسل واحدة أنفع من بيضة دجاجة ، وإن كيلو غراماً من العسل يعطي طاقة تعادل ثلاثة أضعاف ما يعطيه كيلو غرام من لحم البقر[٧] .

والذي يتناول دائماً بين أغذيته القدر الكافي من الخضار الورقية كالملفوف ،

والفواكـه ، والعسل ، ثم يضيف إلى هـذا قـدراً من خلّ التفـاح ، أو عصير التفـاح ، فإنه يحصل على القدر الكافي من العناصر الرئيسية لنشـاطـه وصحتـه ، وبضع حبـات من التمر أيضاً تكّمل ذلك .

وتُجمع الأبحاث الطبية على اعتبار عسل النحل وعلى الأخص الغامق اللون من أهم العوامل فعالية في معالجة فقر الدم ، وذلك أنه يعمل على زيادة الكريـات الحمراء وارتفاع الخضاب في دماء المرضى ، فالعناصر المعدنية فيه ؛ خصوصاً الحديد والنحـاس والمنغنيز تعطي مفعولاً جيداً لهذا الغرض[١،٢] ، ولعلاج فقر الـدم يؤخـذ العسل بـدل السكر العادي ثم يُشرب ملعقـة كبيرة مع المـاء مع كل وجبـة طعـام ، أو يُؤخـذ مع كأس من الحليب .



paths.

ش - منظر خلايا النحل ترتكز على قواعد خشبية .

العسل والخل للأم الحامل والمرضع والأطفال

العظام والأسنان والشعر والأظافر عند الإنسان مكونة من الكالسيوم والفوسفور، وغالباً ما تكون كمية الفوسفور متوافرة ، وأما الكالسيوم المطلوب فكثيراً ما يعتريها النقص وخاصة في فترة الحمل حيث تكون الكمية المطلوبة أكثر ، وذلك لتكوين عظام الجنين . والعسل يزيد في نسبة الكالسيوم في الدم بطريقة غذائية طبيعية . وقد أثبتت التجارب أن زيادة الكالسيوم في الدم تظهر بعد أخذ العسل بساعتين ونصف وتظل على زيادتها لمدة ٢٤ ساعة . فبأخذ العسل إذن تظل كمية الكالسيوم المطلوبة للأم الحامل والطفل الرضيع مؤمّنة باستمرار ، وإذا لم يجهز جسم الطفل بالكمية الكافية من الكالسيوم ، فإنه لا ينمو بقدر ما كان خليقاً به أن ينمو لو تجهز بالقدر الكافي منه ، وكذلك تسوء أسنانه ويتساقط شعر رأسه عند تمشيطه وقد تتكسر أظافره . ويحدث هذا أيضاً للمرأة الحامل ، وهو دلالة على نقص الكالسيوم من جسمها . والعسل كذلك يبعد عن الجنين والطفل خطر الكساح - لين العظام عند الأطفال - لاحتوائه على الفيتامين (د) . وتكون المعالجة بإضافة قليل من العسل إلى شراب الطفل أو بغلي ورق الجوز ، وإضافة قليل من العسل إلى هذا المغلي [٢،٧] . وإذا قلّت إفرازات ثدي الأم من الحليب ، فيجب الإكثار من تناول العسل ، فينبه الغدد [٧] .

ولقد تبين أن العسل يزيد الخضاب الدموي وعدد الكريات الحمراء في دماء الأطفال وأن له تأثيراً مدهشاً على حالة الطفل العامة . ونظراً لخواص العسل المضادة للجراثيم ، فإن العسل يساعد صغار الأطفال على تجنب الأمراض الجرثومية والتعفنات المعوية . وقد تفشّت هذه الأيام عادة عدم إرضاع الأم لطفلها مما جعله معرضاً أكثر لسوء التغذية والأمراض . وينصح الأطباء بإعطاء الرضيع كمية من العسل مع حليبه . وأفضل نسبة لاستعماله العسل في تغذية الأطفال الرضّع هي مقدار ملعقة صغيرة لكل (٢٠٠-٣٠٠) سم^{٣} من الحليب . وتزداد هذه النسبة بمقدار

ملعقة صغيرة في حالات القبض ، وبعكس ذلك يخفض بمقدار نصف ملعقة صغيرة في حالات الإسهال . والأطفال الرضّع الذين يُغذون بالعسل لا يصابون بالمغص المعوي ولا بالغازات البطنية إلا نادراً [٢] .

وتحتوي أنسجةالطفل عند ولادته على كمية من الحديد تكفيه ثلاثة أشهر فقط، ولما كان حليب الأم فقيراً جداً بالحديد ، فإن إعطاء الرضيع العسل يومياً يفيده اعتباراً من الشهر التاسع وذلك لوقايته من الكساح وتقوس الساقين وفقر الدم وهناك من يقول بإمكانية اعطاء العسل للرضيع من الشهر الرابع ، وآخر يرى ذلك بعد (١٢) شهراً من ولادته . وهكذا نرى بوضوح الأهمية الكبرى للعسل بالنسبة لوجوده في أغذية الأطفال في مختلف مراحل نموهم ، سواء كان ذلك من أجل نموهم الطبيعي أم من أجل وقايتهم من مختلف آفات الطفولة . والعسل هو عامل مثالي لتحلية أغذية الأطفال وذلك لأن البكتيريا التي تسبب الأمراض لا تستطيع العيش فيه [٣] . وإذا أصيبت الأم المرضع بالإمساك ، فإن الطفل يصاب معها كذلك ، والعلاج هو أن تأخذ الأم ملعقة كبيرة من العسل مذابة في كأس ماء دافىء مرتين واحدة قبل الإفطار والأخرى قبل النوم ومعدتها خالية ، عندها يزول الإمساك عن الأم والطفل . والأطفال الذين يذهبون إلى المدارس جديرون بالاهتمام بفطورهم ، لأنه يعينهم على فهم دروسهم . ويمكن للأم دهن الخبز بين شقيه بزيت الزيتون أو بالزبدة أولاً ثم وضع العسل كذلك على الرغيف بين شقيه وإعطائه للطفل ليأكله وقت الضحى في المدرسة ، وذلك لأن معظم الأطفال لا تكون لديهم الشهية للأكل في البيت صباحاً ، وهذا يقي الأطفال من مرض الكساح ولين العظام . فالزيت مثلاً يحتوي على الفيتامين (د) علاوة على العناصر اللازمة للنمو[٧] ويفضل أن يشرب الطفل قبل ذهابه إلى المدرسة كوباً من الحليب مع ملعقتين صغيرتين من العسل ، (وأكل العدس ينفع ضد الهزال) .

وينصح كل امرأة حامل أو يتعذر عليها الحمل أو عاقر ، وخاصة التي تصاب بالإجهاض ، أن تعدّل وزنها وأن تأكل الخبز الأسود بدلاً من الأبيض ، وتأخذ كل يوم ملعقة صغيرة من خلّ التفاح مع ملعقتين صغيرتين من العسل تمزجها في كوب من الماء تشربه مع إحدى وجبات الطعام الثلاث وذلك لأن الخل يزيد في كمية

البوتاس والكلس والفوسفور المطلوبة للأم الحامل . وإذا كانت لا تطيق الخل ، فلها أن تأخذ العسل مع شراب التفاح . وهذا بإذن الله يعطي الضمانة بألا يحصل الإجهاض ، وبأن يولد الطفل وهو على أحسن حال من الصحة ، وأن ينمو في بطن أمه نمواً كاملاً يجعل جهازه العصبي صحيحاً [٢] . وإذا زادت كمية الخلّ عن ملعقة صغيرة في اليوم فلا ضرر من ذلك بل أفضل . وإن تجارب الدكتور جارفيس أثبتت ذلك ؛ حيث أعطى الخل لأبقار تصاب بالإجهاض فحملت وولدت ولادة طبيعية ، ثم أعطاه لذكور وإناث البقر التي لا تحمل إلا بعد عدة محاولات، فحملت في الحال. ولاحظ الدكتور جارفيس أن الأطفال الذين يشربون الخل مع الماء لا يصابون بالاعتلال ، وتعتدل صحتهم وتقوى أجسامهم ؛ إذ أنه قد استنتج أن الخل هو أفضل شيء يمكنك أن تضيفه إلى الماء وأن العسل أفضل من السكر ، وأحسن من جميع الفواكه مهما كانت طازجة ومهما كانت قيمتها الغذائية . ويفضل إعطاء خلّ التفاح للأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ثلاث سنين ، أما الذين هم دون ذلك فيعطون عصير التفاح ، والعسل يعطي للجميع .

ويشيع استعمال الحلبة المطبوخة لدى العامة ، فهي تُعطى للمرضع عقب الوضع مباشرة لزيادة إفراز الحليب ، ولمن يشكو ضعف البنية وقلة الشهية للطعام ، وفقر الدم [٣] . ويفضل تحليتها بالعسل بدل السكر . وهي تفيد الكبار والصغار على السواء ، زهيدة الثمن ، كبيرة الفائدة .

واليانسون إذا أخذ على شكل مسحوق مضاف إلى العسل أو الماء أو الاثنين معاً فإنه يفيد بشكل جيد في إثارة القابلية للطعام ، وهو طارد للريح البطنية (الغازات) ، ومهدىء عصبي خفيف ، لذلك يعطى للأطفال والرضّع لطرد الغازات وتهدئة أعصابهم وتخفيف حدة بكائهم [٣] .

العسل وسيلة فعّالة لمعالجة الأرق وخفض ضغط الدم

يعاني كثير من الناس من الأرق في الأيام التي تكثر فيها الفتن والخوف ، وهذا دأب الإنسان : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ... ﴾ «سورة المعارج» . وللاشربة المختلفة أثرها في الأرق ، كالإدمان على التدخين والإكثار من المنبّهات كالقهوة والشاي . وقد يكون الأرق مصاحباً لمرض في الجسم ، يكمن في القلب أو الكبد أو الأعصاب وغيرها ... كما ثبت أنه يلازم المصابين بالانهيار العصبي ،أو من يكثرون من الأكل ليلاً .

وخير علاج طبيعي للأرق ؛ التخفيف من الطعام مساءً وبحيث تكون الوجبة قبل النوم بساعة أو أكثر وأن يمشي الإنسان بعد الأكل ولو مئة خطوة ، والاعتماد على الألبان والفاكهة والعسل وتناولها قبل النوم بساعة، وتناسي المرء مشاكل نهاره، وأن يأوي إلى فراشه باكراً ، أي قبل منتصف الليل ، ويستلقي على جانبه الأيمن ولا يغطي رأسه أثناء النوم ، والأفضل ألا ينام مع أحد في فراش واحد ، كما وأن النوم على الجانب الأيمن هي سنة النبي ﷺ ، فقد روي في ذلك أحاديث صحيحة ، وهو أنفع وأكثر فائدة لمرور الطعام من المعدة وأحسن للقلب [٦] .

ومن السنّة أن يذهب المرء قبل النوم لدورة المياه ، ويفرغ ما في جسمه من فضلات ، فإن هذا يساعده على النوم وينقي جسمه من السموم ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ويصلي وِتْرَه . وبعد ذلك يأوي إلى فراشه ويسترخي مضطجعاً على شقّه الأيمن ويقول : باسمك ربي وضعتُ جنبي وبك أرفعه ، فإن أمسكت نفس فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . ثم يقرأ آية الكرسي رقم ٢٥٥ من سورة البقرة : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ثم يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرا فيها

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ.. ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ.. ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ.. ﴾
ثم يمسح بها ما استطاع من جَسَدِه ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جَسَدِه ، يفعل ذلك ثلاث مرات . وفي هذا سرّ عظيم في استدفاع الشرور . وعن المعوذتين قال النبي ﷺ : (ما تعوّذ المتعوذون بمثلها . وأما آية الكرسي ، فقد قال بشأنها : (فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح). وليقرأ بعد ذلك بعض ما يحفظ من قرآن حتى يغفو .

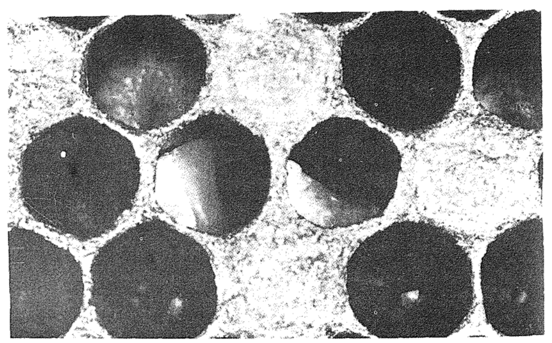
والذي يستيقظ من نومه ليلاً وهو فزع من منام رآه ويتكرر ذلك من حين لآخر ، فعليه أن يقول قبل نومه: (أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) [١٣] وكذلك الطفل الصغير الذي يفزع فعليك أن تقرأ عليه ما أوردناه آنفاً ، فهو علاج إلٰهي نافع . ونكون بذلك قد بينا الأرق وعلاجه المركب من الأمرين : الطبيعي والإلهي .

أعود إلى العسل فأقول أن التجارب أثبتت أن نسبة التنبه في الجهاز العصبي تنقص عند تناوله ، رغم أنه يعطي الطاقة والنشاط للإنسان ، مما يؤدي إلى الشعور بالراحة بشكل عام لذلك فإن ملعقة منه مذابة في كأس من الماء ، تُؤخذ قبل النوم بنصف ساعة كفيلة بإذن الله أن تجلب النوم الهنيء .

وللعسل تأثير خاص على الكبد (التهابه) والدورة الدموية ويعدّل الضغط الدموي وينظمه ، وذلك إذا واظب المرء على أكله بانتظام . يقول العالم الألماني تيوبالد : يقدم العسل في آفات القلب المختلفة خدمة ثمينة لعضلة القلب الواهنة ، ويجب ألاّ نمتنع عن استخدام العسل حتى في حالات الداء السكري المرافق . فوظيفة القلب تتحسن بصورة أكيدة عند تناول سكر الفواكه ، أو عسل النحل الحاوي عليه [١] . فهو إذن يعمل على تقوية القلب ورفع الضغط المنخفض .

ومقدار ملعقتين من العسل مع ملعقتين من خلّ التفاح ، ممزوجة في كوب متوسط من الماء ، تؤخذ ثلاث مرات في اليوم ، تفيد ضد ارتفاع ضغط الدم الناتج عن زيادة كثافته ولزوجته ، وكثرة الماء فيه الناتجة بسبب تناول الأملاح . وذلك لأن ما في العسل والخل من أحماض عضوية تساعد على تقليل كثافة الدم .

وللعسل كذلك مفعول مضاد تماماً لمفعول ملح الطعام . فالعسل بعكس الملح يجتذب الماء ، فإذا استُعمل العسل في كل وجبة من وجبات الطعام ، حال دون تزايد كمية الماء في الدم ، وساعد بذلك ضغط الدم على الانخفاض ، والعسل فضلاً عن ذلك مهدىء يزيل توتر الأعصاب وأضراره . والخل يذيب ترسبات الكالسيوم في الشرايين الدموية ويطريها مما يساعد على سهولة جريان الدم وانخفاض الضغط ، وهو يحفظ أوعيتنا الدموية من حدوث ترسبات للكالسيوم على جدرانها الداخلية (تصلب الشرايين) [٢] .



EFB: dead larvae showing the typical melted-down appearance, often discoloured or smelly.

ص - جزء من قرص لذرية نحل مصاب بمرض الحضنة الأوروبي EFB .

العسل دواء مفيد للسعال وتقلّص العضلات والصداع وارتفاع درجة حرارة الجسم

يمكن لأي مصاب بالبرد والسعال والرشح والأنفلونزا وما شابهها أن يعتمد في العلاج الطبيعي اعتماداً كلياً بعد مشيئة الله على عسل النحل من أجل الشفاء . ويرى الدكتور جارفيس[٢] أن أحسن علاج للبرد هو أن تضع ملعقة من خل التفاح في الماء الدافىء وتشربها ثلاث مرات يومياً . لكن العسل يجعل الخل أكثر فعالية وأزكى طعماً إذا أضيف إليه . وعلاج البرد مع بحة الصوت وسيلان الأنف يكون أولاً بأخذ ملعقة عسل صغيرة كل ساعة أو بأخذ ملعقة عسل كبيرة ، ومزجها مع صفار بيضة ومع ملعقتين من زيت اللوز ، وتناول مقدار ملعقة صغيرة من هذا المزيج كل ساعة [٧] . وأكل البصل مفيد جداً لمثل هذه الأمراض .

أما حالات السعال والرشح والأنفلونزا ... فيمزج ملعقة أكل كبيرة من العسل مع عصير نصف ليمونة صغيرة وملعقة صغيرة من الجلسرين وملعقة كبيرة من مغلي الزنجبيل في كوب صغير ، يشرب منه ملعقة ثلاث مرات أو أربع مرات يومياً [٤٢] ويمكن زيادة مفعول الدواء بإضافة ملعقة صغيرة من خلّ التفاح إليه . ويفضل للمريض أن يأخذ بعض الراحة في بيته لمدة يومين أو ثلاثةأيام في الحالات الشديدة، وذلك لأن العسل مادة معرّقة . وهذا الدواء إذا مزج بماء دافىء يفيد ضد التقلصات الناجمة في عضل الجسم بسبب المكيف أو غيره . ويفيد تناول العسل بمفرده قبل الإفطار في حالات السعال الخفيفة ، وإزالة البلغم .

وفيما يلي وصفات أخرى لمعالجة السعال والنزلات الصدرية وغيرها [٧] :

سعال الأطفال والبحة : فنجان حليب ساخن مُحلّى بالعسل يعطى للطفل فيزيل البلغم ، ويخفف السعال ، وكذا البحة ، وينقي الحبال الصوتية ، يُعطى للطفل وهو بحرارة يتحملها الطفل .

يفيد العسل في تنقية جهاز التنفس، واستنشاق أبخرته ينظف القصبة الهوائية، والشُّعب التنفسية العليا ، إذا استمر العلاج - بهذه الطريقة - اسبوعاً .

السعال الديكي للأطفال : خذ ٢٥٠ غرام خروب ، وضعها بلتر ماء ، واطبخها إلى أن تصير كالشراب ، أضف إلى هذا ٢٥٠ غراماً عسلاً ، وأعط منه الطفل كل نصف ساعة ملعقة صغيرة .

وصفة أخرى للسعال الديكي : مقدار من الخوخ في لتر ماء يغلي إلى أن يتبخر نصف الماء ، وبعده يضاف ٥٠٠ غرام من العسل ويوضع على نار هادئة إلى أن يصبح بحالة شراب ، أعط المريض ٤ مرات/يومياً كل مرة ملعقة كبيرة ، بمدة أسبوع لا يبق للسعال الديكي أي أثر .

والسعال المصحوب بنفث دم يعالج بمزيج من العسل والخوخ على نار هادئة يؤخذمنهاحسب الحاجة يومياً ثلاث مرات أو أربع مرات ملعقة أكل كبيرة . ووصفة أخرى لعلاجه وهي أن تطبخ علىنار هادئة بذر الشمّار (الشمرة) مع الماء ، وبعد ذلك تشربه كما تشرب الشاي مع تحليته بالعسل الطبيعي .

والنزلات الصدرية عند الأطفال والكبار تعالج بمنقوعات صدرية [مثل زهر الزيزفون ، بابونج ، الخطمي (الختمية).] وتحلى بالعسل وتؤخذ شراباً ساخناً كالشاي .

التهاب البلعوم والحلق والحنجرة : يعالج بالحمية ، وتناول العسل كغذاء وشراب والغرغرة بالماء وخل التفاح .

الدفتيريا (مرض الغشاء الكاذب) : العسل يقتل بيض هذا المرض ويمنع تقدمه عند ابتداء المرض ، وذلك بعمل ضماد من العسل حول العنق .

الزكام : يعالج باستعمال العسل الممزوج بعصير الليمون بنسبة ليمونة في ١٠٠ غرام عسل يؤخذ منه مقدار ملعقة صغيرة أربع مرات يومياً . وإضافة قليل من خلّ التفاح لهذا المزيج يقوي مفعوله .

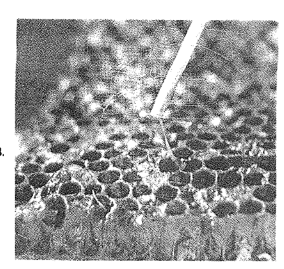
والحلبة المطبوخة بالماء والمحلاة بالعسل إذا أكلت على الريق حللت البلغم اللزج

العارض في الصدر والمعدة ونفعت من السعال المتطاول منه [٧] وقد وصفها الأطباء العرب كعلاج للصدر والحلق والسعال والربو والبلغم [٣] .

إن مغلي الزعتر الممزوج بالعسل يعطي نتائج ممتازة في حالات التهابات الشعب التنفسية ، بما في ذلك السعال الديكي والربو ، كما يستعمل في علاج الصداع والشقيقة [٣] .

كما وثبت أن للعسل (ملعقة كبيرة) تأثيراً حسناً في إبعاد نوبات الصداع ، وكثيراً ما يسكّن الألم بعد مرور نصف ساعة من تناوله ، لأن المعدة والأمعاء تمتصه مباشرة وبسرعة [٢] ، وإذا مزج العسل مع الحبة السوداء المطحونة وأخذ لهذا الغرض كان أنفع [٧] .

كما أن العسل ما يزال يستعمل منذ عهود غابرة لتخفيض حرارة الجسم عند ارتفاعها عن المعدّل ، ويرجع ذلك إلى ما فيه من أحماض عضوية . ويفضّل تناول ملعقة كبيرة مذابة في كوب متوسط من الماء الدافىء [١] . وقد جُرِّب ذلك فوجد أثره السريع .



The ropey stage of AFB.

ض - قرص لذرية نحل مصاب بمرض الحضنة الأمريكي AFB .

العسل لعلاج الجلد

ولعلاج البَرَص تمزج ملعقتين صغيرتين من العسل الطبيعي مع عصير الليمون في كوب ويضاف إليها الماء وتشرب على الريق صباحاً وقبل النوم لمدة قد تصل ما بين ٩–١٨ شهراً . وعلى المريض المصاب بالبرص المثابرة على أخذ الدواء مع الدعاء لله تعالى والصبر ، هذا ما قاله لي أحد الإخوة . وهناك وصفة أخرى وهي : حرق قشرة الأترج (الترنج) وسحقها وخلطها مع شيء من زيت الزيتون وطلاء الجسم بهذا المزيج مساءً ، فهو طلاء جيد للبَرَص . واستعمال هاتين الوصفتين قد يسارع في الشفاء بإذن الله (٧) .

وتفيد الحلبة كذلك في إزالة الكلف من الوجه (٣) ، وتنفع عصارة حُمّاض الأترجّ كطلاء لإزالة الكَلَفْ (٧،٤) ، وقد شبّه الرسول ﷺ المؤمن الذي يحفظ القرآن ويقوم به بالأترجّة حيث قال : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كَمَثَل الأترجّة طعمها طيب وريحها طيب) رواه البخاري ومسلم وغيرهم . وتسمى الأترجة بالوملي في بعض البلاد .

ومنذ القديم يعالج الطب الشعبي الحروق التي تصيب الجلد بدهنه بالعسل ، لأنه مسكّن آلام الحروق المبرحة ، ويحول دون تكون الفقاقيع ويعجل الشفاء ويمنع تكون الجراثيم (٢) ويستعمل كذلك زيت الحبة السوداء لعلاج الحروق .

ولعلاج حبّ الشباب الذي يظهر على الجسم والوجه يمزج ملعقتين من خلّ التفاح مع أخريين من العسل في كوب ، ويضاف إليها نصف كوب ماء ، ويشرب يومياً ثلاث مرات ، ثم تطحن فنجاناً من الحبة السوداء (القزحة) جيداً ويمزج هذا المسحوق مع فنجانين من العسل يؤكل منه ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً ، وفي المساء يدهن حب الشباب بشيء من مزيج الحبة السوداء والعسل بعد غسل الجلد

جيداً ، ثم يبقى طوال الليل إلى الصباح مع وضع شيء من القطن عليه . وفي الصباح يغسل وينشف الجلد . وهناك وصفة عامة لعلاج الأمراض الجلدية تجدها عند شرح فوائد الحبة السوداء .



Metal pipe hive stands protect bees from predators.

ط – خلايا النحل كلٌّ منها مثبتة على أنبوب وذلك لوقايتها من الزواحف .

العسل وأمراض القصبات الهوائية والرشح التحسسي

العسل دواء ممتاز لمعالجة بعض أمراض المسالك التنفسية ، وعلى الأخص مادته الشمعية نفسها . فمضع قطعة من العسل مع شمعه (عسل بشهده) تُحسن كثيراً إلى الجدار الداخلي للمسالك التنفسية . وإذا تعذّر وجوده فملعقة كبيرة من العسل السائل بعد كل وجبة طعام . وبناءً على اختبارات الطب الشعبي التي أجراها الدكتور جارفيس ، مؤلف كتاب الطب الشعبي ، فلا يُصاب الأشخاص الذين يأكلون عسل النحل بشهده حتى سن السادسة عشرة من عمرهم إلا نادراً بالرشح وفرط الحساسية وما شابه ذلك من الإصابات ... وتستمر هذه الوقاية أربع سنوات ، وذلك لأنه يحتوي على غبار الطلع المأخوذ من الأزهار ، وعلى العناصر التي تنقص في جسم الإنسان والتي يؤدي نقصانها إلى فقدان مناعة الجسم ضد الظروف الجوية .

وقد تبين أن هذه الوصفة أعلاه تفيد أيضاً ضد انسداد الأنف عند الرشح الناتج عن فرط الحساسية حيث لا ينفع في معالجته أي دواء . وكذلك تفيد لإزالة الإلتهابات الحادة من الأنف ومن الجيوب بعد يوم واحد من مزاولة العلاج ... فينفتح الأنف المسدود للتنفس ، ويزول كل ما كان يشعر به من آلام . ويوصي الدكتور جارفيس بالاستمرار على مضغ الشمع إلى ما بعد الشفاء بأسبوع للحيلولة دون حدوث نكسة . والأفضل من هذا هو الوقاية من الرشح ، وذلك بمضغ قطعة واحدة من العسل بشمعه يومياً منذ بداية فصل الحساسية عند المرء . وتجاربي في هذا الصدد قوّت ثقتي بهذا كله . وأنصح بأخذ العسل بشهده قبل موعد الحساسية بأسبوعين وأوصي كذلك بشرب ملعقتين من خل التفاح مذابة بالماء مع كل وجبة طعام وذلك طيلة موسم الحساسية . ويقول الدكتور جارفيس : وقد برهنت لي التجارب على أن هذه المعالجة المختلطة بالعسل والخل والشمع تعطي نتائج أحسن مما تعطيه أية معالجة بالإبر ... فبينما لا تستطيع الإبر أن توقف هذه الإفرازات في الأنف ، تنعدم هذه الافرازات تماماً بالمعالجة بوسائل الطب الشعبي ... كما تزيل هذه

المعالجة كل شعور بالتخرّش والحرقان في الحلق والعينين ، ويتوقف الجريان من الأنف .

وقد جُرّب كل ذلك ، حيث أصيب أحدهم بالحساسية المتمثلة في دمع العينين ورطوبة الأنف والعطس والحكة في العينين والأنف واليدين ، وكانت اللوزتان لأحد الأولاد كبيرتين ملتهبتين عولجتا بالإبر من حين لآخر ، فذهب عنهما كل ذلك بفضل الله ثم لتناول الدواء المذكور أعلاه .

وقد جُرّبت الغرغرة بمزيج من الخل (خل التفاح) مع الماء الدافىء لعلاج التهاب اللوزتين فكانت النتائج مدهشة . وتنفع المضمضة بهذا المزيج لشفاء التهاب لثّة الأسنان وإزالة رائحة الفم الكريهة [٤] ولا بأس إذا دخل شيء من محلول الخل والماء البلعوم فهو مطهر وغير ضار . وملعقة صغيرة من العسل تؤخذ على الريق قبل النوم ، تطهر ما تمر به من الفم إلى المعدة ، وتعين على النوم الهادىء .

ومن الناس من يفضل الذهاب إلى الأطباء في كل صغيرة وكبيرة دون حاجة ملحّة ، ولو صبر وساعد نفسه بهذه الأدوية الطبيعية لكان أفضل . والذي يجرب هذه الأمور ولا ينتفع بها ، فعليه بعد أن ساعد نفسه ولم يفلح في الشفاء ، أن يذهب إلى الطبيب ليساعده . يقول البغداد (٥٧٧-٦٢٩هـ) مؤلف كتاب الطب من الكتاب والسنة [٧] : « وإذا أشكل عليك المرض ، فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الأمر ، وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا تعدلْ إلى الأدوية » . ويعلق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي على ذلك في هامش الكتاب قائلاً : « هذه قاعدة ذهبية من قواعد حفظ الجسم بالوقاية ، والغذاء الجيد ، وعدم اللجوء إلى الأدوية من غير داعٍ أو حاجة ، فإن الغذاء المتوازن يقي الجسم من الأمراض ، وإن تحديد الطب في حدود لا يتعداها واجب ، وقد تنادى الفلاسفة المعاصرون أيضاً بضرورة إيقاف الطب عند حده ، وألاّ يتدخل في حياة البشر ويفقدهم القدرة على علاج أنفسهم ، ويجعلهم يلجأون إلى الدواء في كل صغيرة وكبيرة .

ومن هؤلاء الفلاسفة إيفان إيلتش في كتابه لعنة الطب **Medical Nemesis** حيث قال : إن ٨٠٪ من البشر يتعاطون دواءً كل ٢٤ ساعة ، وإن ٢٠٪ من المرضى

يعتلّون بسبب تناول الأدوية كيفما اتفق ، وإن شركات الأدوية هي ثاني قوة بعد شركات السلاح ، ودخلها يصعد إلى الآف الملايين من الدولارات سنوياً ، فهي أكثر الصناعات ربحاً وتأثيراً وتجارة وقوة ودعاية .

فالناس الآن غير قادرين على علاج مشاكلهم الصغيرة بأنفسهم ، ويهرعون إلى الطبيب في كل صغيرة وكبيرة ، والطب ماض في تضخّمه بشركات الدواء ، والمستشفيات الضخمة والعيادات الأنيقة حتى أفقد الناس قدرتهم على التصرف في صحتهم معتمدين على أن هناك طبيباً سيعالجهم ، ودواءً ناجعاً سيشفيهم »

أقول أن من صالح شركات الدواء العالمية الكبرى أن تبقى بلادنا عالة على أدويتهم ، وسوقاً رائجاً لأدويتهم الضارة التي ما فتئت ترد إلينا رغم حذر استعمالها في بلادهم ، فالحذر الحذر أيها الناس ، عودوا إلى الأدوية الطبيعية قبل أن يصبح نسلكم مسخاً في الأجيال القريبة القادمة بسبب تقليدكم ومعاصيكم .



Two upper entrances and one at the bottom. No crowding but the bees are not using the bottom entrance.

ظ ـ خلية نحل ذات مدخلين علويين ومدخل سفلي .

العسل مليّن طبيعي ومطهر للمعدة والأمعاء ومفيد لعلاج القرحة والكبد والكلى وغيرها

عرفت معظم الأمم السابقة الاستشفاء بالعسل في أمراض الجهاز الهضمي . وجاء ذكره في علاج استطلاق البطن في حديث أخرجه البخاري في الطب ، ومسلم في باب التداوي بالعسل . عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أخي يشتكي بطنه ، وفي رواية : استطلق بطنه ، فقال : « اسقِه عسلاً » ، فذهب ثم رجع ، فقال : قد سقيته ، فلم يُغْنِ عنه شيئاً . وفي لفظ : فلم يزده إلاّ استطلاقاً مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول له : « اسقه عسلاً » ، فقال له في الثالثة أو الرابعة : « صدق الله ، وكذب بطن أخيك » . وفي صحيح مسلم في لفظ له : « إن أخي عَرِبَ بطنه » أي فسد هضمه ، واعتلّت معدته .

يقول ابن قيم الجوزية في كتاب الطب النبوي : العسل منه منافع عظيمة ، فهو جلاء للأوساخ التي في المعدة والأمعاء فيغسل خملها ويدفع الفضلات عنها ويفتح سُدَدها . فهذا الذي وصف له النبي ﷺ العسل ، كان استطلاق بطنه من تخمة أصابته عن امتلاء . فأمره بشرب العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والأمعاء . ويكون أثره أحسن إذا مُزج بالماء الساخن ، وتكرر استعماله . ففي تكرار استعماله معنى طبي بديع . ولذلك أكّد النبي ﷺ على السائل المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء ، فلما تكررت الشربات ، برىء بإذن الله . فاعتبار مقادير الأدوية ، وكيفياتها ومقدار قوة المرض من أكبر قواعد الطب . وقوله ﷺ : (صدق الله وكذب بطن أخيك) ، إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء وهو العسل ، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء نفسه ، ولكن لكذب البطن ، وكثرة المادة الفاسدة فيه ، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة الفاسدة [٤] . قال العلامة الطبيب الكحال في كتاب (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية) إن إسهال ذلك الرجل الذي وصف له رسول الله ﷺ العسل كان من تخمة أصابته .

لذلك يوصف العسل ، وخاصة المنزوع منه رغوته ، لشفاء الإسهال بأن يذيب ملعقة كبيرة في كوب ماء فاتر ويشرب ثلاث مرات في اليوم الأول فقط ، مع الحمية عن اللحوم والدهنيات ثم يكف عن تناول العسل ويشرب خل التفاح مع الماء ويأكل لبن الروب مع البطاطا أو الأَرُزّ الخالي من الدهن طوال فترة الإسهال . ويساعد على الشفاء أكل التفاح مطبوخاً .

الإمساك يسبب كثيراً من الأمراض كالتسمم الداخلي ويورث البواسير والشقوق الشرجية . والعسل مطهر للأمعاء ، وملين يكافح الإمساك بشكل فعّال ، ويفيد في حالات الحميات والالتهابات المعوية ، وإذا كان طبيعياً غير منزوع الرغوة ازدادت فعاليته ضد الإمساك . وإن لسكر الفواكه الذي يشكل ٤٠٪ من تركيب العسل ، تأثيراً جيداً على الحركة الحيوية للأمعاء . يظهر هذا بوضوح في أنواع العسل الفاتحة ذات الرائحة العطرية ، والمجنية من موسم الربيع . وقد لوحظ أن العسل المسخّن والمنزوع الرغوة يفقد تأثيره ضد الإمساك ، وذلك لفقدانه المواد العطرية الطيارة وبقايا الشمع الذائبة فيه . وترجع خاصية العسل في تطهير الجهاز الهضمي إلى ما فيه من أحماض عضوية، وخاصة حامض النحل الذي يؤثر على الجراثيم ويكافح التخمر، ويمنع نمو البكتيريا ويؤدي إلى قتلها بما يحتويه من مضادات حيوية ، والخمائر الموجودة فيه تساعد في عمليات الهضم وانتظامها [١] . وكان الأقدمون يخلطون مطبوخ الحلبة مع العسل ويقدمونها كدواء للإمساك المعنّد والبواسير [٣] .

يقول الدكتور جارفيس أنه إذا صحا إنسان في الصباح وهو مصاب بالقيء والإسهال ، فيمكن أخذ ملعقة من خلّ التفاح في كوب ماء عند كل وجبة طعام لمدة ٣-٤ أيام ، فتزول الأعراض في اليوم الأول من تناول المزيج . ويؤخذ هذا المزيج في حالات التسمم الناتجة عن تناول الأغذية الفاسدة . والأفضل أن يؤخذ مزيج الخل والماء هذا على دفعات وخاصة في حالة القيء . والحمية عن تناول اللحوم والدهنيات ضرورية .

ويشير معظم مؤلفي الكتب المختصة بالعسل ، بأن العسل أو الأغذية المتضمنة له ، تُنقص من الحموضة الزائدة للعصارة المعدية . وهو لذلك نافع للمصابين بالقرحة الهضمية والتهابات المعدة على اختلاف منشئها وأنواعها . ومحاليل العسل منظمة

للحموضة المعدية وكمية عصارة المعدة ، وقد عولج الكثير من المرضى بقرحة المعدة وقرحة الاثنى عشر بالعسل لمدة ثلاث سنوات ، فاختفت آلامهم عقب العلاج ، وتحسنت شهيتهم وقلّت حموضة معداتهم .

ولطريقة تناول العسل في حالة القرحة أهمية قصوى في العلاج وإحداث الأثر المطلوب . ففي حالة قرحة المعدة والاثني عشر ، يجب أن يؤخذ العسل قبل الأكل بساعة ونصف أو ساعتين أو بعد الأكل بثلاث ساعات . وأحسن النتائج يمكن الحصول عليها إذا أخذت ملعقة كبيرة من العسل في كوب ماء دافىء . أما الماء البارد فإنه يزيد الحموضة ويؤخر إفرازات الأمعاء . ويؤدي تناول كأس من الحليب الساخن مُحلاً بالعسل إلى أفضل النتائج (١) .

كذلك يمكن وصف العسل للمرضى الذين يشكون من نقص الحموضة في المعدة ، فأخذه قبل الأكل مباشرة ينشط الإفرازات المعدية (١٠) . فهو يساعد على شفاء القرحات الصغيرة بالمعدة ، إذا أُخذ منقوع الزيزفون ومزج محلوله بالعسل بمعدل ملعقتين صغيرتين إلى ثلاثة من العسل لكل فنجان من منقوع الزيزفون . وبضع قطرات من مغلي الزعفران ممزوجة بالعسل ومقدار خمسة كؤوس من الماء تفيد في تهدئة بعض آلام المعدة (٣) .

ولقد ثبت عند استعمال العسل في جامعة بولونيكا الإيطالية أن له تأثيراً مقوياً لمرضى الكبد ، سواءً استعمل مفرداً أو مع غيره من الأدوية . ويذكر الطب الشعبي أن عصير الليمون مع العسل وزيت الزيتون يفيد كثيراً في حالات أمراض الكبد والحويصلة المرارية(١٠) . والمواظبة على أكل العسل بانتظام يشفي من التهاب الكبد، وآلام المرارة ، ويزيد من مقاومة الجسم للعدوى ، بما يقوم به الكبد من تكوين ترياق لسُم البكتيريا ، ويكون العسل مساعداً له . ولعق العسل على الريق يفتح السدد من الكبد والكلى والمثانة (٧) .

وأمراض تجويف الفم بالبثور والتقرحات ... يمكن معالجتها بالحمية أولاً وبتناول العسل يومياً كغذاء أو شراب ثم عمل الغرغرة بالعسل مذاباً في محلول منقوع الخطمي (الختمية) ، الذي هو نبات من الفصيلة الخبازية كثير النفع .

ومريج العسل مع مسحوق الحبة السوداء ، ملعقة صغيرة في كأس ماء دافىء ثلاث مرات يومياً ، قبل الأكل ، مزيل للأرياح من المعدة ومحلل لها . وقد جرّب هذا العلاج فكان أثره ناجعاً في أسبوع . وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شرباً [٧] .

ومغلي الزعتر الممزوج بالعسل يعطي نتائج ممتازة في حالات اضطرابات المعدة، واحتقانات الكبد ، ويفيد في تهدئة الآلام الناشئة عن تحركات الحصى في المثانة .

ومغلي البابونج المحلى بالعسل يساعد على إزالة التشنجات الحاصلة في المعدة وسائر أقسام الجهاز الهضمي ، ويزيل المغص ويطرد الغازات المتولدة في الأمعاء ، وله تأثير مهدىء ذو قيمة كبيرة في عملية الهضم أيضاً ، لأن الاضطراب النفسي كثيراً ما يؤدي إلى التأثير على الافرازات المعدية . وتصف الكتب الطبية استخدام مغلي البابونج في معالجة القرح المعدية . أما استنشاق أبخرته فتقضي على جميع الجراثيم في الجهاز التنفسي . ولا يجوز الإكثار من استعماله حتى لا يؤدي إلى إحداث عكس مفعوله . ويجب أن لا نستغني عن البابونج في منزلنا لما له من فوائد .

والعسل إذا أضيف إلى مغلي الزيزفون وشرب كان مسكناً للآلام المعدية ومضاداً للتشنج ومفيداً لإزالة الأرق وتهدئة الأعصاب وينفع للصدر وخاصة عند المسنين . وعادة يستعمل من قشر خشب الزيزفون شراب يغسل الكليتين ، ومغلي أزهاره يفيد في التعرق وتسكين الآلام وليس هناك محذور في تناول أية كمية كانت من هذا الشراب .

وعصير الفجل الأحمر مع مقادير متساوية من عصير الفجل الأبيض وعصير السلق ، يشرب منها فنجان ثلاث مرات يومياً تسقط الحصاة من الكلى . ويمكن تحلية المزيج بالعسل فيزيد مفعوله .

تأثير العسل والخل على الأعصاب والمفاصل

الناس الذين عندهم عصبية ، ينصحهم الدكتور جارفيس بتناول ٤-٥ ملاعق صغيرة من العسل توزع على وجبات الطعام الثلاث ، وهذا مما يخفف من عصبيتهم ويهدئهم .

وكثيراً ما يعتري الإنسان تقلصات في بعض عضلاته ، فقد تطرأ على الجفون أو زاوية الفم أو الكتف ، وهذه يمكن التخلص منها كما يقول الدكتور جارفيس (٢) بأخذ ملعقتين صغيرتين من العسل مع كل وجبة طعام .

والعسل مع الخل دواء ناجع لعلاج التهاب وألم المفاصل الناتج عن تراكم الكالسيوم بينها ، حيث تكون الركبة منتفخة والمفاصل صعبة الحركة . ذلك أن للخل تأثير حسن على الكالسيوم المتراكم في المفاصل لما فيه من البوتاس والأحماض العضوية . فإذا شرب ثلاث ملاعق أكل كبيرة مذابة في كوب من الماء المحلى بالعسل عند كل وجبة من وجبات الطعام الثلاث ، فإن الآلام في المفاصل تزول زوالاً تاماً ويستعيد الحركة الطبيعية لمفاصله بإذن الله (٢) . وهذا ما جربته بنفسي أيضاً ، إلا أن المفاصل عندي لم تكن منتفخة، وقد نصحت أحدهم بذلك فانتفع في مدة أسبوع. ودهن المفاصل المريضة بالخل نافع ويسارع في شفائها .

مكافحة أمراض الشيخوخة

تظهر أمراض الشيخوخة في هذا الزمان مبكرة بسبب بُعد الناس عن الحياة الطبيعية ، حيث توجد الثغرات في التغذية ، وانغماسهم في أنماط من الفتن متتالية مضطربة تموج موج البحر ، فتؤثر في قلوبهم ونفوسهم فتبعدهم عن فطرتهم وطمأنينتهم . روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعَرَض مِن الدنيا) م٧٦/١ . وهذا دليل على نبوته ﷺ وأنه يوحى إليه من عالِم الغيب والشهادة ، فها نحن نعيش في ظلام الفتن التي أخبر عنها ، كلما انقشعت واحدة جاءت أخرى أشدّ منها وأظلم . وهذه الفتن لها أثرها المباشر على صحة الجسم وشبابه، فهي من أهم عوامل انحطاطه وتآكله. وأنواع الفتن كثيرة منها على سبيل المثال : برامج الإعلام بكل أصنافها مرئية ومسموعة ومقروءة ، وضعف الحق وأهله ، وضياع الأوطان ، وعدم الاستقرار واضطراب الأمن ، ورخص الإنسان وغلاء لوازم الحياة من حوله ، وكثرة السهر الذي هو من نتائج الفتن ؛ فترى الإنسان يقضي إلى ما بعد نصف الليل يتابع برامج التلفزيون أو الإذاعة ، رغم أن الله قد جعل الليل سكناً والنهار معاشاً . صح عن ابن مسعود رضي الله عنه حديث موقوف وهو بحكم المرفوع قال « كيف أنتم إذا لَبِسَتْكُم فِتْنةٌ ، يَهْرَمُ فيها الكبيرُ وَيَرْبو فيها الصَغيرُ ، ويتخذها الناسُ سُنَّة إذا تُرِكَ مِنها شيء قيل تُركَت السُنَّةُ ، قالوا : ومتى ذلك ؟ قال : إذا ذَهَبَتْ عُلماؤُكم ، وكَثُرَت قُرّاؤُكم ، وقَلَّتْ فُقهاؤُكم ، وكَثُرَت أُمراؤُكم ، وقلَّت أُمناؤكم ، والتُمِسَت الدُّنيا بعَمَل الآخِرَة ، وتُفُقِّهَ لِغيرِ الدّين » . رواه الدارمي (٦٤/١) بإسنادين أحدُهُما صحيح والآخر حسن ، ورواه الحاكم (٥١٤/٤) وغيرهما . وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يكثُرَ الهَرْجُ » قالوا : وما الهَرْجُ يا رسولَ الله ؟ قال : « القَتْلُ القَتْلُ » . فها نحن نرى كل ذلك بأعيُننا ، وهذا من

تضافرُ الأدلة على نُبُوَّتِهِ ﷺ ، فنسأل الله العافية .

ولا يكاد كثير من النــاس يقطــع سنّ الأربعين إلا وبَــدَت عليــه أعراض الشيخوخة . ولعل أبرزها تجعّد الجلد نتيجة للجفاف الذي يصيبه ، واصفرار الوجه وظهور الإرهاق والتعب عليه ، وشيب الشعر وسقوطه ، وثقل حركات الأعضاء وتقهقر قواها ، وضعف البصر وتضاؤل قوة السمع ، وتصلّب الشرايين وما يرافقها من ضعف في الذاكرة وقصر الأعمار بسبب ذلك . ومن أعراض الشيخوخة ضعف المقاومة في الجسم ضد الأمراض ، واضطراب الهضم وكثرة الإمساك ، وانعدام أو ضعف القدرة على مزاولة العمل الجنسي أو الرغبة فيه ، وازدياد التوتر العصبي وسرعة الإثارة والأرق . ويزيد هذه الأعراض سوءاً تراكم الشحم (السمنة) غير المرغوب فيه ، نتيجة لقلة الحركة والإسراف في الأطعمة الدسمة والأشربة المختلفة كالمسكرات والشاي والقهوة وكذلك التدخين ، وتكون النتيجة أن يصاب الجسم بالبدانة ... وهي بدورها من أهم الأمراض التي تجهد الدورة الدموية عامة وتزيد من الضغط الدموي[٦] .

لكن أهم سبب لأعراض الشيخوخة هو سوء التغذية ، الذي يؤدي على مرّ السنين إلى فقدان الجسم للعناصر المهمة سواءً من أجل النمو المتكامل أو الوقاية من مختلف الآفات . وقد يكون سوء التغذية بالإكثار من تناول بعض العناصر المضرة للجسم ، كالملح . ويُعتقد أن الإصابات المبكرة في الشرايين والشيخوخة مردّها كثرة تناول الملح ، فالمخ والأوعية الدموية والعضلات والعيون والأجهزة التناسلية وغيرها تتضرر منه . وبالمثل وجد أن السكاكر المصنّعة كالسكر العادي له نفس التأثير الضار على الجسم ، بخلاف العسل الذي هو غذاء ودواء . والإفراط في تناول القهوة أو الشاي يحدث أثراً قابضاً ومهيجاً في غشاء المعدة ، ويقلل تدفق العصارة المعدية التي تساعد على الهضم ، ومن ثم يحدث عسر الهضم ، وكذلك يسبب الأرق والضعف الجنسي[٣] .

وينتج كذلك عن سوء التغذية تكوّن طبقة قرنية أسفل القدمين وتشققها أو تشقق جلد اليدين وأطراف الأصابع وسقوط شعر الرأس وفساد اللثة والأسنان . كل ذلك يدعو دائماً إلى الاشتباه بنقص مادة البوتاس ، ذلك أن البوتاس بالنسبة

للأنسجة المرنة في الجسم ، هو بمثابة الكالسيوم لأنسجته الصلبة أي لعظامه ، وأن البوتاس يعيق تصلب الشرايين ويؤخر ظهوره [٢] .

ولتلافي النقص في العناصر المهمة للجسم بسبب سوء التغذية ، فسوف نتعرض إلى ما أرشدنا إليه الإسلام من أغذية نافعة تسدّ هذا العجز وتحفظ على الإنسان صحته . وأهمها العسل والخل والتمر والحليب واللبن .

فالعسل ، كما قلنا ، يحتوي على الكالسيوم والفيتامينات ... ، لذلك أعطاه الفلاسفة والحكماء منذ العصور القديمة أهمية خاصة . وأكثر المعمرين في العالم شهدوا أن العسل كان قوام جداول التغذية عندهم . ووجد الباحثون في ميدان التغذية أن للعسل فائدة جُلّى في المعالجة والوقاية من مظاهر الشيخوخة وأمراضها .

وإذا أضيف إليه خل التفاح أو عصيره يومياً ، فإن الجسم يحصل على أهم العناصر الضرورية لَه ، ذلك أن الخل يحتوي إلى جانب البوتاس على عناصر الفوسفور والكلورين والمنغنيز ... التي يؤدي فقدانها إلى ظهور كثير من أعراض الشيخوخة الآنفة الذكر .

والتمر هو من أهم الأغذية التي تسد الثغرات في أغذيتنا ، فهي موجودة رغم الإسراف في تنويع الأغذية وكميتها ، يشهد على ذلك حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : (يا عائشة ، بيت لا تمر فيه جياع أهله ، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله ، أو جاع أهله) قالها مرتين أو ثلاثاً . ومفهوم الحديث أننا جياع ، أي غذاؤنا ناقص إذا لم نتناول التمر معه .

فلا تنس أن تأكل كل يوم بضع تمرات تضعها ضمن قائمة غذائك مهما كنت غنياً، ففيه فوائد جمّة كالعسل والخل . وقد كان طعام أجدادنا بسيطاً يرتكز على اللحم القليل والتمر واللبن والحليب وشيء من عسل وخل ، كما جاء في الأحاديث

الصحيحة والآثار . فكانوا مضرب الأمثال في القوة والصحة والرشاقة ، ولم تعرف عنهم إصابتهم بالأمراض المزمنة الحديثة ، ولم تتفشّ فيهم أعراض الشيخوخة المبكرة . فكيف ولماذا اكتسب أولئك الرعيل الأول صفاتهم هذه ؟

من المؤكد أن للغذاء الرئيسي الذي تناولوه، وهو التمر ، أكبر الفضل في ذلك، حتى أن العلم لقّب التمر بأنه « منجم » غني بالمعادن ، وهذا غير فوائده التي تجعل منه غذاءً كاملاً بكل ما في الكلمة من معنى [٣] .

ولقد وددت ألاّ أخرج عن موضوع هذا الكتاب ، إلا أن دافعاً شديداً جعلني أكمل الفائدة للناس بذكر شيء مختصر في هذا الموضع عن التمر والخل واللبن والحليب لما فيها من أهمية للإنسان .

يقول الدكتور صبري القباني في كتابه (الغذاء لا الدواء) :

(إن التمر يحتوي على الفيتامين (أ) بنسبة عالية تعادل نسبته في زيت السمك وفي الزبدة . وهذا الفيتامين يطلق عليه الأطباء « عامل النمو » ، وهو مفيد للبصر وتقوية الأعصاب البصرية والأعصاب السمعية . وهو لا يورث السمنة لخلوه من المواد الشحمية والدهنية . وهو يضفي السكينة والدعة على النفوس المضطربة . ويَردّ الطب الحديث المزاج العصبي إلى نشاط الغدة الدرقية الرابضة في مقدم العنق ، وإلى ازدياد إفرازاتها . .والفيتامين (أ) يلعب دوراً هاماً مضاداً للدرق ، ومصدر هذا الفيتامين الطبيعي هو التمر . والأطباء العقلاء يرجحونه على المركبات اليودية التي تعطى لهذا الغرض ، ويرجحونه على المهدئات والمسكنات العصبية التي تورث الإدمان ..

ويؤدي شح الفيتامين (أ) إلى أمراض الجلد كجفاف الجلد وإفرازه لقشور تكثف المادة القرنية فيه وإصابته بالتجعدات ، وكذلك تؤدي إلى أمراض العين والجهاز الهضمي والمجاري البولية [٥] ، ويؤدي إلى جفاف وضمور الأعضاء التناسلية الخارجية عند الأنثى ، وأمراض الإلتهاب غير الجرثومية في جلد المهبل المخاطي .

والتمر غني بالفوسفور بنسبة عالية ، ففي كل مئة غرام من التمر نجد أربعين ميليغراماً من الفوسفور بينما لا تزيد كمية الفوسفور في أي فاكهة عن نصف هذا

المقدار في نفس الكمية . والفوسفور يدخل في تركيب العظام ويغذي حجيرات الدماغ والتناسل للإنسان ، فهو لذلك ذو أثر فعال في القوة الجنسية ، فإليه يعزو الأوروبيون سبب نشاط العرب الجنسي .

وعلاوة على ذلك ، فإن بضع حبات من التمر تزيد في مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد أو إبرة الكالسيوم . ولو لم يكن له من فائدة سوى احتوائه المغنيزيوم لكفاه ، ذلك أنه يعطي مناعة ضد السرطان .

وتستطيع المعدة هضم التمر وامتصاص ما فيه خلال ساعة أو بعض ساعة ، لذلك كانت سنة النبي ﷺ الإفطار على التمر أولاً . عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (من وجد تمراً فليفطر عليه ، ومن لا ، فليفطر على الماء ، فإنه طهور) [١٢] رقم ٦٤٥٩ وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (نعم السحور التمر) [١٢] رقم ٦٦٤٨ . ولنتذكر دائماً أنه ليسَت العبرة في التغذية بكميات الطعام الوفيرة الداخلة إلى أفواهنا ، بل بأنواعها . فرب وجبة صغيرة حوت المواد السكرية والمعادن والفيتامينات كالتمر ، مع قليل من الخبز أو الحليب أو اللحوم عادت على الجسم بالصحة أكثر من وجبة مكتظةبأصناف الأطعمة الدسمة أو المقبلة. والتمر مدر للبول ، يغسل الكلى وينظف الكبد وملين[٣] .

أما الحليب فهو بين الأطعمة خليق بحفظ التوازن بين الكالسيوم إلى الفوسفور في الجسم ، ولكنه لا يكفي إذا أخذ لوحده بل يفضّل أخذه مع العسل . ولا بدّ من الإشارة إلى أن الحليب له صلة وثيقة بقوة الرجل الجنسية ، وهو غذاء مثالي للطلاب والمشتغلين بعقولهم . ولا يجوز مطلقاً أخذ الحليب مع الأغذية البروتينية الأخرى كالفول والحمص أو اللحوم والأسماك . ولكنه يعطى مع البيض [٣] . والحليب هو من المصادر الطبيعية لفيتامين (و) ، فيتامين الإنجاب وهو ضد العقم . وهذا الفيتامين يحسّن أو يشفي الأمراض التالية : اضطراب الإنجاب كالميل للإجهاض أو الولادة المبكرة ، فقدان أو ضعف الطمث ، شح في ادرار حليب المرضع ، أمراض الأعصاب والعضلات والأمراض المختلفة في القلب والأوعية الدموية . لذلك يجب أن يكون الحليب ضمن غذائنا اليومي وعلى الأخص للحامل والمرضع والطفل فهو علاوة على كونه غذاءً نافعاً فهو علاج شافٍ [٢] ، عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال : (عليكم بألبان البقر ؛ فإنها شفاء ، وسمنها دواء ، ولحمها داء) [١٢] رقم ١٩٤٣ . والمقصود باللبن في هذا الحديث هو الحليب الذي يؤخذ من البقر مباشرة من ضروعها قبل اختماره .

أما اللبن الرائب فهو يحتوي على مجموعة ممتازة من الفيتامينات . وتختلف مقادير هذه الفيتامينات باختلاف نوع الحليب الذي صنع منه اللبن ، وكذا باختلاف المرعى وفصل السنة اللذين تناولت فيها الماشية غذائها . ولا عجب في ذلك ، فالنبي ﷺ يقول في حديث رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه : (تداووا بألبان البقر ، فإني أرجو أن يجعل الله فيها شفاءً ، فإنها تأكل من كل الشجر) [١٥] رقم ٢٩٢٦ . فقد علل كون الشفاء فيها بأن البقر تأكل من كل الشجر . إذن فالحليب أو اللبن الذي يؤخذ من الماشية التي ترعى في البر ، خير وأفضل من الذي يؤخذ من تلك التي تُعلف في الزرائب وتغذى غذاءً عصرياً اصطناعياً ، وهذا مهم .

ونظراً لاحتواء اللبن على عوامل الاختمار ، فهو يعتبر مطهراً للأمعاء وحائلاً دون التعفنات المعوية والتخمرات والغازات ، وإذا ما اعتاد الإنسان على تناوله بانتظام ساعده على عملية الهضم وحال دون إصابته بالتسمم الذاتي .

ويمكن أكله مع العسل قبل النوم بساعة كوجبة رابعة خفيفة ، فهو يساعد الصحة ، ويخفف من أثقال المعدة ولا يؤديها ، ويفيد في إذابة الرمال البولية ، كما يمنع تشكل الحصيات في الكلى والمثانة . ونظراً لاحتوائه على (اللاكتوز) المدر للبول فإنه يغسل المجاري البولية ويطرد الرواسب منها . وهو مفيد للمصابين بتصلب الشرايين والشيوخ لقدرته على مكافحة السموم التي تنتشر في البدن فتسرع بهم إلى الهلاك . وهو ليس قابضاً للمعدة ، خاصة إذا مزج معه ملعقة كبيرة من العسل ، فيصبح لذيذاً مستساغاً . وهو مهدىء للحساسين سريعي التأثر ، وللمصابين بالأرق . وإياك أن تضع اللبن في أوان من الألمنيوم أو النحاس لأنها تتأثر بالحموضة الموجودة فيه [٣] .

إن العسل والخل والتمر والحليب واللبن يجب أن تبقى مع اللحوم أساساً لغذائنا،

فهي قادرة على تزويد الجسم بالعناصر المعدنية والفيتامينات التي لا يمكن له الاستغناء عنها . فالعناصر المعدنية تعدل ميزانية الماء في جسمنا ، وكذلك التوازن بين (الحموضة والقلوية) في سوائله . ولكل معدن من المعادن عمله الخاص في الجسم بتناسق تام مع عمل المعادن الأخرى بصورة تدعو إلى الدهشة والإعجاب التامين[٥].

ومن التغييرات التي طرأت على نهج غذائنا الإفراط في تناول الدهن الحيواني والدهون الصلبة المضرة للصحة . وقد لفت نظري حديث رسول الله ﷺ : (كلوا الزيت ، وادّهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة) ، الذي روى من حديث عمر ، وأبي أسيد ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وحققه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٣٧٩ ، حيث يقول : ويكفي في فضل الزيت (زيت الزيتون) قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٌ ﴾ . فزيت الزيتون ذو فوائد هامة ذكر بعضها العلامة ابن القيم في الطب النبوي [٤] ، والدكتور صبري القباني [٣] . لذلك يجب أن يعود هذا الزيت إلى موائدنا بدل الزيوت الأخرى التي عملت الشركات المنتجة لها دعايات كبرى لتضليل الناس وجعلها تحل محل زيت الزيتون المبارك . وقد أشرنا إلى فائدته في علاج كثير من حالات أمراض الجلد والكبد والحويصلة المرارية، وإلى تناوله يومياً حسب الحاجة ، لما فيه من فيتامينات منها فيتامين (د)، الذي يقي الأطفال شرّ الكساح وتقوس الساق ، ويضفي على الوجه حمرة وإشراقاً . ونظراً لغنى هذا الزيت بالفيتامين (و) فهو مخصّب ، مقوٍ للنسل ، كما يفيد الشيوخ في منحهم القوة الجنسية . وهو أسهل هضماً من جميع الزيوت الأخرى [٣] . ويُدهن الزيت على الخبز ويرش عليه شيء من الزعتر ويعطى للأطفال في الصباح ليأخذوه معهم إلى المدارس فهو مفيد جداً لهم .

إن إدخال هذه الأغذية النافعةإلى أجسامنا ثم عدم الإفراط في المأكل والمشرب، مع شيء من الرياضة كالمشي والجري وغيرها من وسائل بذل الطاقة [٢١] ، كفيلة بإزالة أعراض الشيخوخة عن المرء بإذن الله . يقول الله عز وجل فى سورة الأعراف آية ٣١ : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ .
فقد أرشد الله تعالى بني آدم إلى إدخال ما يقيم البَدَن من الطعام والشراب عوض ما

تحلل منه . وأن يكون ذلك بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية ، فمتى جاوز ذلك كان إسرافاً ، مانعاً من الصحة ، جالباً للمرض . فحفظ الصحة كله في هذه الكلمات الإلهية : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ (١٤) . قال بعض السلف : جمع الله تعالى الطب كله في نصف هذه الاية . وروى الإمام أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم عن يحيي بن جابر عن المقداد بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ قال : (ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه ، فإن كان فاعلاً لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه وثلث لنفَسه) صحيح الجامع للألباني رقم ٥٥٥٠ .

ولما كانت الصحة والعافية من أَجَلِّ نِعَم الله تعالى على عبده وأجزل عطاياه ، فحقيق لمن رُزق حظاً منها مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يضادها . ونرى من تدبرنا للآية الكريمة والحديث أعلاه ، أن عدم الإسراف في الطعام والشراب هو سرّ صحة البدن ، وهو أكمل هدي على الإطلاق . فالدواء لا ينفع قبل مراعاة الحمية ، لأنها من أنفع الأدوية قبل الداء ، فتمنع حصوله ، وإذا حصل ، فتمنع تزايده وانتشاره (٤) وإني عرفت طبيباً لا يداوي أحداً إلا بعد أن يحميه ويضبط وزنه .

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّها كانَتْ تَقُول : واللهِ يا بْنَ أُخْتِي ، إنْ كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى ٱلْهِلاَل ، ثُمَّ ٱلْهِلاَل ، ثُمَّ ٱلْهِلاَل : ثَلاَثَةُ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَين وما أُوقِدَ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نارٌ ! قُلْتُ : يا خالَةُ ، فَما كانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالتِ : ٱلأَسْوَدَان : التَّمْرُ وَٱلْماءُ ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ ٱلأَنْصار ، وكانَتْ لَهُمْ مَنايحُ ، وكانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبانِها فَيَسْقِينا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في فاتحة كتاب الهبة وفي الرقاق (باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه) ومسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق .

لغة الحديث : الهلال : هو القمر إذا كان ابن ليلتين ، وكذلك إذا صار ابن ست وعشرين وسبع وعشرين . الأنصار : اسم إسلامي علم بالكلية على أولاد الأوس والخزرج . منايح : جمع منيحة ، وهي الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها غيره ليشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع لبنها .

أفاد الحديث : أنّ اعتماد الإنسان فقط على التمر والماء والألبان كغذاء لشهرين متتابعين لا يضر . ويُنصح بذلك مَنْ يريد التَّخلّص من السِّمْنَةِ وتوابعها دون الإضرار بصحته ، مع مراعاة عدم الإسراف في تناولها . وهذه الوصفة أفضل من كل دواء .

العسل ومرضى السكري

يرى العلماء أن الداء السكري غالباً ما ينجم عن الإفراط في تناول السكر الصناعي وملح الطعام . وقد بينا ما في العسل من فوائد لا يُستغنى عنها ولا سيا في الوقت الحاضر حيث وجود الثغرات في أغذيتنا اليومية . ويؤكد العلماء بأن أنواع العسل المختلفة لها تأثير مختلف أيضاً . فالعسل الذي ينتج في نهاية الربيع وأول الصيف ، حيث لا تَطْعَم النحلة غير رحيق الأزهار ، هو عسل ممتاز للسكريين ونتائجه جيدة . بينما العسل الشتوي ، حيث يطعم النحل السكر الصناعي ، لا يناسب السكريين لاحتوائه على نسبة مرتفعة من السكر الصناعي (سكر القصب). ويرى العلماء بأن السكاكر المختلفة تعطي نتائج متباينة أيضاً ، وبأن سكر الفواكه يحتمله السكريون أكثر من سكر العنب . وقد لخص أحد الأطباء نتائج مشاهداته فقال : (إن العسل يمكن أن يكون ضرورياً للمصابين بالداء السكري في كثير من الأحوال ، فهو كمادة غذائية حلوة لذيذة ، يمكنه إذا ما أضيف إلى جدول الحمية الخاص بالسكريين أن يفي برغباتهم نحو المادة السكرية دون أن يحوجهم إلى تناولها بأشكالها الضارة لهم [1] . ويقول البروفيسور فاتيف : « ولقد تبين لي بشكل لا يقبل الجدل حسن تأثير العسل على سير الداء السكري ، فقد عالجت ٣٦ طفلاً مصاباً بالسكري وحصلت على نتائج جيدة ، ولقد كنت أعطي الطفل المصاب ملعقة شاي واحدة من العسل قبل كل طعام (أي ثلاث ملاعق يومياً) مع تطبيق الحمية الخاصة المعروفة .

ويقول الدكتور نزار الدقر مؤلف كتاب العسل [1] ما يلي :

« ونحن نرى أن المصابين بالداء السكري يمكنهم أن يجربوا ما ورد في هذه الصفحات على لسان عدد كبير من الأطباء والباحثين ، إلا أنه بدون شك يجب أن يتحروا العسل الصافي الخالي من الغش وأن يتأكدوا من أن النحل نفسه لم يطعم

السكر العادي ، وأن تجري المعالجة تحت إشراف طبيب اختصاصي » [١] .

ولا شك أن العسل فيه شفاء ولكنه ليس شفاء من كل داء ، ومن ناحيتي وتجربتي أوصي المصابين بالسكري الخفيف بأخذ العسل ثلاث ملاعق صغيرة في اليوم قبل وجبات الطعام مع الأخذ في الاعتبار ما في العسل من مواد سكرية . أي يجب وضع العسل ضمن الحمية التي اعتاد عليها المريض ثم قياس نسبة السكر في الجسم وضبط الجدول الغذائي بحيث يُنقص من بعض المواد في غذائه مقابل أخذه للعسل . فكم من مريض بالسكري يأكل من الحلويات المهلكة المحضرة من النشويات والسكر الصناعي . ألا يسع هذا الإنسان الاستغناء عما يضره ويستعيض عنه بالعسل الذي سبق وأن بينا ميزاته وفوائده الكثيرة ؟ يضاف إلى ذلك أن العسل يقلل زمن تجلّط الدم ، وهذا ضروري لمرضى السكري .

إن الإقلال من ملح الطعام ضروري لكل إنسان ، وعلى المصابين بالسكري أن يأخذوا مقداراً ضئيلاً من الملح الضروري لعمل البنكرياس ولا يزيدوا ، إذ أن الكلى تعجز عن التخلص من الفائض وخاصة في أيام الشتاء حيث يقل التعرّق ، وفضلاً عن ذلك فإن الملح يساعد على زيادة الحامض في المعدة مما تسبب كثرته حموضة المعدة المضرة . وقد تبين أن أكثر الأجناس خصباً في التناسل تلك التي تعتمد في غذائها على قليل من الملح . كما ذكر أن على الملح المسؤولية المباشرة في ارتفاع الضغط الدموي وإثارة الأعصاب . ولذلك يعتقد كثير من العلماء والأطباء أن الإكثار من تناول الملح يسبب انهياراً عاماً للجسم ، وانحطاطاً شاملاً في القوى الجنسية [٣،٢] وفي المعتمد في الأدوية المفردة [١٩] ، أن الإكثار منه يحرق الدم ويضعف البصر ، ويقلل المني ويورث الحكة .

ومن الأعسال التي يظن مربو النحل وبعض الأطباء صلاحيتها لمرضى السكري هي عسل الطوبال والتفاح والحمضيات ، وذلك لأن نسبة سكر الفواكه تكاد تكون ضعف نسبة سكر العنب فيها [٣٩،٣٨،١] ويمكن تناولها باعتدال وبدون خطر بدلاً من السكر العادي ، حتى في حالات أخذ الأنزولين . إلا أنه لا بدّ من حين لآخر من فحص البول في الصباح والمساء ، وموازنة كمية العسل وتقليلها ضمن البرنامج الغذائي الذي يضعه الطبيب ، فالعسل يضر السكريين إذا زاد عن الحد [٣٩] .

واعتماداً على ما كُشف حديثاً من أن العسل يحتوي على مواد هرمونية شبيهة بالإنزولين وأن سكره سكر الفواكه ، فإن البروفسور ن. يوريش عام ١٩٦٦ ينصح المصابين بالسكري بتناول العسل وخصوصاً ما يسميه العسل الفيتاميني والذي حُضّر خصيصاً لذلك [١١،٨] .

والعسل الفيتاميني : هو عسل نحل طبيعي ويفضل عسل زهرة التفاح والحمضيات لما بيناه أعلاه ، مضافاً إليه بطريقة خاصة مجموعة الفيتامينات (ب) وخاصة الفيتامين (ب١ ، ب ب ، س). وقد وجد أن هذا العسل يعطي فائدة كبرى للمصابين بالسكري حتى أن بعضهم أمكنه الاستغناء مطلقاً عن حقن الإنسولين [١] .

ولكن هذا النوع من العسل المركب لا يوجد في بلادنا ، فيمكن مساعدة النفس بتناول العسل الطبيعي مع الأطعمة التي هي مصدر لتلك الفيتامينات المشار إليها . ومن هذه الأطعمة حليب البقر والجبنة البيضاء المصنوعة من حليب الغنم وصفار البيض واللحم والسمك ، والخضار كالملفوف والخَس والقرنبيط ، والكبد والكلى ، والليمون والبرتقال والفليفلة والبندق واللوز والجوز ، والعدس وخاصة إذا كان غير مقشور ، والخبز الأسمر المصنوع من حبوب القمح بكاملها فهو يفيد للقوة والنشاط والإخصاب نظراً لوجود الفيتامين (و) المنشط الجنسي الممتاز . أما الخبز الأبيض المصنوع من الدقيق الخالي من النخالة فهو خالٍ من الفيتامينات . ولقد تبين أن الطبقة الخارجية من القمح تحتوي على الفوسفور الذي يغذي الدماغ والأعصاب والأجهزة التناسلية ويقويها [٧،٣] .

وألفت نظر المصابين بالسكري إلى استعمال الحلبة الزهيدة الثمن الكبيرة الفائدة ، فهي غنية بالبروتين والفوسفور ومادتي مكولين والتريكونيلين اللتين تقاربان في تركيبهما حمض النيوتينيك أحد أحماض زمرة الفيتامين ب ، فقد وصفها أطباء العرب القدامى كعلاج للضعف الجنسي [٣] .

التداوي بالعسل مركّباً مع الحبة السوداء

إن الأحاديث النبوية الصحيحة قد صرّحت أن الحبة السوداء (حبة البركة ، القزحة ، الشونيز ، السويدا) شفاء من كل داء إلا الموت . فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) ، الأحاديث الصحيحة للألباني رقم ٨٥٩ . والسام : الموت . وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء ؛ إلا الموت) ، صحيح الجامع للألباني رقم ٣١٦٣ . وهناك حديث آخر للنبي ﷺ : (عليكم بهذه الحبة السوداء ، فإن فيها شفاء من كل داء ، إلا السام) ، الأحاديث الصحيحة للألباني رقم ٨٦٣ . وقد ذُكرت في أحاديث أخرى صحيحة بهذا المعنى منها حديث رقم ١٠٦٩ في سلسلة الأحاديث الصحيحة [١٢] للألباني ، وحديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما . وجاء ذكرها كذلك باسم الشونيز في حديث آخر عن بريدة رضي الله عنه، رواه الإمام أحمد بن حنبل[١٣] رقم ١٩٠٥ . وهي كثيرة المنافع ، وقوله ﷺ : (شفاء من كل داء) ، مثل قوله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ «الأحقاف آية ٢٥» ، أي تدمّر كل شيء يقبل التدمير [١٤] .

يقول ابن القيم رحمه الله [٤] : والشونيز (القزحة) مذهب للنفخ ، مخرج لحب القَرَع ، نافع من البَرَص والبلغمية ، مفتح للسّدد ، ومحلل للرياح ، مجفف لبلّة المعدة ورطوبتها . وإن دُقّ وعُجنَ بالعسل ، وشرب بالماء الحارّ ، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة ، ويُدرّ البول والحيض واللبن (حليب المرضع) إذا أُديم شربه أياماً ، ودهنه نافع للثآليل والخيلان (الخيلان ، جمع خال ، وهو شامة في البدن ، أي بثرة سوداء ينبت حولها الشعر غالباً ، ويغلب على شامة الخدّ) . وإذ استُعِطَّ به (استنشق) مسحوقاً ، نفع من ابتداء الماء العارض في العين . وإذا سُحِق بخلّ ، وطُلي به البرص والبهق الأسود والحزاز الغليظ نفعها وأبرأها . (والحزاز بفتح

الحاء : داء يظهر في الجسد فيتقشر الجلد ويتسع ، وهو أيضاً القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة) .

وربما استعملت الحبة السوداء مفردة أو مركبة ، وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة . ومن أفضل ما تمزج به الحبة السوداء هو العسل ، فعن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً : (الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم أو شربة عسل أو كيّة بنار ، وأنهى أمتي عن الكي) . وقد تمزج الحبة السوداء مع الزيت ، فقد أخرج البخاري (١١٧/١٠) وابن ماجة (٣٤٢/٢-٣٤٣) عن خالد بن سعيد قال : خرجنا ومعنا غالب بن أبجر ، فمرض في الطريق ، فقدمنا المدينة وهو مريض ، فعاده ابن أبي عتيق ، فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقوها ، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب ، وفي هذا الجانب فإن عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول : (إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) [١٢] رقم ١٠٦٩ . يفهم من هذا الحديث أن رجلاً كان عنده مرضاً لم يفصح عن نوعه ، فأمره ابن عتيق بسحق ٥-٧ حبات من الحبة السوداء ومزجها بقطرات زيت الزيتون ثم قطرها في جانبي أنفه . ويمكننا بنفس الطريقة استعمال هذا الدواء لأمراض مختلفة داخلية في الرأس وتجربة ذلك ، إذ ليس هناك أي ضرر محتمل من هذه التجربة . وتكون النسبة ملعقة صغيرة من مسحوق الحبة السوداء لكل فنجان صغير من زيت الزيتون .

وهناك وصفة عامة للأمراض الجلدية والحساسية على الجلد ومرض القولون ؛ وذلك بعمل مزيج مركب من الحبة السوداء والحلبة والسمسم بكميات متساوية مع إضافة ٥ حبات من القرنفل لكل ٣٠٠ غرام ثم يحمّص هذا المزيج على النار حتى تصفّر الحلبة ، بعد ذلك يُطحن المزيج عندما يبرد ، ويعمل منه مسحوق ، ثم يضاف إليه حليب البقر بقدر غمرته ، ويمزج ويطبخ في قدر على النار الهادئة حتى يصبح ثخيناً بعض الشيء ثم تزيد المزيج كمية أخرى من الحليب ويتابع طبخه إلى أن يتبخر معظم الماء . بعدها يُصب المزيج في وعاء ليبرد ، ثم يضاف إليه عسل طبيعي ويمزج جيداً ، وتكون كمية العسل حسب الحاجة والذوق ويحفظ هذا الدواء في وعاء مغلق وفي الثلاجة . يتناول المريض من هذا الدواء المركب ملعقة كبيرة

قبل وجبات الطعام الثلاث بنصف ساعة . وفي حالة مرض القولون ينصح بشرب عصير التفاح (كوب ثلاث مرات يومياً) أو ملعقتين صغيرتين من خلّ التفاح مع ملعقتين أخريين مماثلتين من العسل مذابة في كأس ماء فاتر قبل وجبات الطعام الثلاث ، وعلى المريض في حالة الأمراض الجلدية والحساسية الجلدية ، علاوة على المزيج المركب من الحبة السوداء .. أن يدهن جلده بمسحوق الحبة السوداء الناعم ممزوجاً بزيت الزيتون مرتين في اليوم . وتكون النسبة ملعقة صغيرة من المسحوق إلى فنجان صغير زيت الزيتون . ويفضل تحضير المزيج وتركه لمدة يوم ليتفاعل مع بعضه قبل الاستعمال .

أما علاج حصوة الكلى والمثانة الذي ذكره ابن القيم [٤] فيكون بعمل مزيج من العسل الطبيعي والحبة السوداء المسحوقة جيداً . وتكون النسبة بمقدار فنجانين من العسل مع فنجان من مسحوق الحبة السوداء ، يؤخذ منه ملعقة صغيرة للمرء الذي وزنه أقل من ٧٠ كيلو غراماً وملعقة كبيرة لمن وزنه فوق ذلك ، وتمزج بالماء الساخن (أقل من ٤٥ درجة مئوية) وتشرب قبل الأكل بنصف ساعة أو أكثر ، ثلاث مرات يومياً . هذا العلاج جُرِّب لمدة أربعين يوماً فأذاب الحصاة من الكلى . ونفس العلاج أعلاه أفاد في إزالة الرياح من المعدة كما ذكر ابن القيم رحمه الله .

وقد أثبتت أبحاث وتجارب أحد الشباب (الكويتي) المهتم بالحبة السوداء كعلاج ، أنها نافعة لأمراض عديدة منها العقم النسبي لدى الرجال . وفيما يلي تفصيل هذا الدواء كما ورد في نشرة اطلعت عليها :

٥٠ غراماً من الحبة السوداء ، ٣٠ غراماً من الرشاد الناعم ، ١٥ غراماً من المرّة المطحونة ثم ٥٠ غراماً من الشعير المطحون . تخلط هذه المقادير جيداً وتحفظ في إناء زجاجي مغلق وفي الثلاجة ويؤخذ منها كل صباح وعلى الريق ما مقداره ملعقة سكر (ملعقة صغيرة) مملوءة وتذاب في نصف كأس ماء فاتر ثم يضاف إليها جميعاً ما مقداره ملعقة كبيرة من العسل الطبيعي الجيد . ومن الضروري حسب تجارب الدكتور جارفيس [٢] إضافة ملعقتين صغيرتين من خلّ التفاح للعلاج ، وأكل خبز الذرة والشعير بدل خبز البر ، والعسل بدل السكر . ولا بدّ لمن كان وزنه زائداً عن المعدل ، أن يعمل على إنقاصه وأن يستوثق من كونه مريضاً بالسكري فيجعل

معدل السكر عادياً في جسمه ، وذلك للأهمية .

ويفضل اقتران العلاج الطبيعي دائماً مع الدعاء إلى الله الشافي بأن يقول المريض : بسم الله (قبل تناول الدواء) ثم يقول بعد تناوله واضعاً يده على الذي يؤلمه من جسده : بسم الله ثلاثاً ، ثم سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر . وله أن يقول أيضاً : أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيني ، وهذا في كل حال عند تناول الأدوية .

يقول الأخ المحترم الذي أعطى تلك الوصفة أعلاه : « إن الدواء المذكور بهذه الورقة إنما يستخدم للأغراض الآتية :

١ - رفع عدد النطف المنوية لدى المصابين بالعقم النسبي الناتج عن انخفاض عدد النطف إلى ما دون ستين مليون في السنتيمتر الواحد المكعب .
٢ - زيادة نشاط وحركة النطف ، لمن يعانون من انخفاض عدد النطف النشيطة إلى ما دون ٦٠٪ .
٣ - تحريك شهوة الجماع لدى الرجال .
٤ - معالجة الإنسداد في القنوات التناسلية .

هذا وقد طبق العلاج على شخص مصاب بالعقم النسبي وكانت النتائج كالتالي:

١ - ارتفاع عدد النطف بمقدار اثني عشر مليوناً في السنتيمتر المكعب .
٢ - ارتفاع عدد النطف النشيطة من ٤٠٪ إلى ٤٥٪ ، وانخفاض عدد النطف الميتة من ٤٠٪ إلى ٣٠٪ ، وارتفاع عدد النطف بطيئة الحركة من ٢٠٪ إلى ٢٥٪ بعد أن كانت في الأصل ميتة .

وكل هذا التحسن قد حدث من خلال أسبوع من تناول هذا الدواء بفضل الله تبارك وتعالى » . ويا حبذا لو جرّب الناس أمثال هذه الوصفات التي بيناها في ثنايا هذا الكتاب وأخبروني عن نتائج تجاربهم ، وسوف أقوم بتنقيح هذا الكتاب في طبعة قادمة إن شاء الله ، مضمناً إياه ما أحصل عليه من نتائج ومعلومات جديدة ، وذلك حتى تعم الفائدة .

ولا بأس لمن كان عنده أي مرض من الأمراض أن يجرب الحبة السوداء ذات الرائحة الطيبة كعلاج ، سواءً كانت مفردة أو مركبة دون إسراف . فعن أسامة بن شريك أن رسول الله ﷺ قال : (تداووا عباد الله ، فإن الله تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواءً ، غير داء واحد ؛ الهرم) (١٥) رقم ٢٩٢٧ . وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (ما أنزل الله داءً ، إلا قد أنزل له شفاءً ، عَلمه مَن عَلمه ، وجَهِله من جَهِله) (١٢) رقم ٤٥١ .

وهناك وصفة لعلاج حروق الجلد ، وذلك بدهن المواضع المحروقة بزيت الحبة السوداء . وهذا علاج سريع ناجع ومجرّب ولا يترك أثراً للحروق على الجلد بعد الشفاء .

ومفيد جداً عمل حقنة كل يوم قبل النوم بعد تفريغ الأمعاء الغليظة مما بها ، وهذه الحقنة مكونة من مزيج من مسحوق الحبة السوداء مع العسل بنسبة فنجان من الحبة السوداء مع فنجانين من العسل ، هذا الدواء هو للقولون والبواسير .

الحبة السوداء إذا مزجت بزيت الزيتون مع قليل من العسل أو بدون عسل تنفع لعلاج السعال وذلك بأخذ ملعقة صغيرة من المزيج أربع مرات يومياً .

إن الحبة السوداء (حبة البركة) تأتي في المرتبة الأولى كبديل عن العسل في خواصها العلاجية . فهي مادة حيوية إدخالها إلى النار أو طبخها يفقدها بعض مزاياها التي منها زيتها الطيار المقدر بـ ١,٥٪ والمفيد في معالجة الربو .

وإذا مزجت بزيت الزيتون ومسحوق اللُّبان الذَّكَر أعادت قوة الرجل الجنسية بعد اليأس . ويستخرج من بذورها زيت حبة البركة يوضع منه بعض نقاط على القهوة ، فتهدأ الأعصاب، ويفيد للسعال العصبي ، والنزلات الصدرية ، وينبه الهضم، ويطرد الرياح والنفخ (٢٤) . ومزيج مسحوق حبة البركة مع زيت الزيتون له نفس مفعول زيت حبة البركة .

وصفات متنوعة من الطب الطبيعي [٢٤،٦]

البابونج (The Chamomile)

- يستعمل منه مسحوق الأزهار وذلك برشّه (ذَرّه) فوق التهابات الجلد الرطبة وفوق القروح والجروح والتهاب الأظافر.
- ويستعمل المسحوق أيضاً للشم لمعالجة الزكام المحتقن والزكام المزمن المنتن.
- يستعمل بخار مغلي الأزهار للاستنشاق لمعالجة التهاب المسالك الهوائية (الأنف، الحنجرة، القصبة، بحة الصوت، السعال) أو لتَهبيل الأذن وتسكين آلامها أو العين المصابة أجفانها بالتهاب الغدد الدهنية (شحّاذ) أو الأنف المصاب بالدمّل.
- مغلي الأزهار يستعمل للغرغرة في التهاب اللوزتين وتقرحات الفم وغسل العيون المصابة بالرمد أو لغسل داخل الأنف المصاب بتقيح الجيوب والرائحة النتنة أو لتكميد الجروح والقروح.
- مغلي الأزهار يستعمل كَذلك للغسول المهبلي لمعالجة إفرازات المهبل البيضاء أو النتنة. وكذلك تعالج لسعة الأفعى وغيرها من الحشرات السامة بكمدات مغلي زهرة البابونج.
- يعمل مغلي الأزهار (المتسحلب) للغسول بنسبة ملعقة كبيرة من أزهار البابونج لكل ليتر من الماء الساخن (ويستحسن أن لا تصل درجة حرارته إلى الغليان) ثم يصفى بعد خمس دقائق للاستعمال. وأما للمكمدات وغسل القروح والجروح، فتزاد نسبة الأزهار إلى ثلاث ملاعق كبيرة لكل ليتر من الماء الساخن.
- يعالج المغص المعدي والمعوي، آلام (رمل) الكلى وحرقان البول في التهابات المثانة، ومغص الرحم (في دورة الحيض) أو في النفاس، وذلك بأخذ مستحلب أزهار البابونج. ولهذا الغرض يعمل المستحلب بنسبة نصف ملعقة من الأزهار لكل فنجان من الماء الساخن وتركه لمدة ٥ دقائق، ثم تصفيته

وشربه ساخناً ، ويشرب منه فنجان واحد إلى فنجانين في اليوم فقط .

— التهاب اللوزتين أو الحنجرة أو بحة الصوت يُعالَج بشرب مغلي أزهار البابونج كما بينا ، ومحلى بالعسل بالإضافة إلى الغرغرة التي ذكرناها آنفاً .

البرتقال (The Orange)

— فيه فيتامين (ث C) لذا فهو في مقدمة الأغذية الواقية والشافية على السواء ، فهو يساعد على تثبيت الكلس في العظام ، ويعيد اللثة المنكمشة إلى موقعها ويحول دون تنخر الأسنان . ويفيد المصابين بأمراض عصبية ، وكذا المصابين بالسكري . ولكن الافراط في تناوله يضر بالجسم .

— البرتقال مفيد للصدر والسعال ، ويقوي الكبد ، وينشط الدورة الدموية في القلب ، ويفيد في إزالة السمنة . ويفضل تناول الثمرة نفسها فهي أكثر فائدة من العصير وأن يكون التناول باعتدال .

— ولزهر البرتقال فوائد مؤكدة في تهدئة الأعصاب ، وتخفيف الأرق والقلق والتشنج والخفقان إذا شرب منقوعاً أو مغلياً . وكذلك أوراق البرتقال إذا نقع منها ١٠ أو ٢٠ غراماً في لتر ماء ، أفادت في تخفيف آلام الرأس والسعال .

— يقول الدكتور جارفيس [٢] : إن عصير نصف برتقالة ونصف ليمونة ومزجهما بصفار بيضة ، وملعقة صغيرة من عسل النحل أحسن علاج واق من عدة أمراض ، يؤخذ هذا المزيج قبل الإفطار بنصف ساعة .

البصل (The Onion)

— أشاد علماء الطب القديم بفوائد البصل فقالوا : إن أكله يدفع ضرر السموم ويقوي المعدة ، ويهيج شهوة الجماع . وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر والماء النازل من العين ، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع والطنين وسيلان القيح .

وقالوا : إن الإكثار منه يصدع الرأس ، ويعطش ويورث النسيان .

- وفي الطب الحديث وُصف البصل بأنه: ينقي الدم وينظم دورته ، ويدر البول، وينفع بعض أمراض الكبد والكلى والسرطان ، ويغذي القدرة الجنسية . وفيه مادة تحدد نسبة السكر في الدم ، وهي تعادل الأنسولين في مفعوله فهو نافع لمرضى السكري . ويفيد مرضى تشمع الكبد وانتفاخ البطن . والبصل المخلوط بالعسل والتفاح علاج ناجع ضد التهاب الحنجرة ، وارتخاء المثانة ، ويكون ذلك بخلط عصيري البصل والتفاح مع العسل .
- البصل مفيد للجلد ، وللشعر بسبب مركباته الكبريتية ، وهو مفيد للكلى والمثانة . وإذا نقع في الخل كان علاجاً جيداً للبروستات ، وذلك بتناول فنجان منه على الريق صباح كل يوم .
- يعصر البصل ويؤخذ منه ١٠٠ غرام وتضاف إلى ٥٠٠ غرام من العسل وتمزج جيداً ، يؤخذ منه ملعقة صغيرة بعد وجبات الطعام لتقوية الجنس .

التفاح (The Apple)

- قشر التفاح إذا جفف وغُليت ملعقة كبيرة منه في كأس ماء أفادت في إدرار البول وطرد الرمال .
- تفاحة كل مساء تعتبر مليناً ، وتفاحة كل صباح تسهل .
- يعالج إسهال الأطفال والرضع كما يلي : يمنع عن الطفل كل نوع من الغذاء إلا التفاح . وذلك (ببشر) ٧-٩ تفاحات بعد تقشيرها ورفع بذورها ، ويغذى منها الطفل ثلاث مرات في اليوم . وبعد ظهور التحسن ينتقل تدريجياً إلى الغذاء الطبيعي دون اللحوم والدهنيات . ويلاحظ أن اعطاء أي غذاء آخر في اليومين الأولين للمعالجة وبأي كمية كانت غير التفاح والماء يفسد المعالجة .
- ضد التهاب المعي الغليظ ، وتسهيل خروج أسنان الأطفال : يؤخذ خلال يومين مقدار من التفاح لوحده بحيث يناسب السن ، ويوصف هذا ضد (الديزنتارية) الزحار ، وعسر الهضم ، والمغص ، وتقرحات المعدة .
- ضد الرشح والزكام تتبع حمية تقتصر على تناول ٥٠٠-١٠٠٠ غرام تفاح نيء مبشور يومياً ، وتدوم الحمية يومين أو ثلاثة أيام .

ــ يمنع من تناول التفاح بكثرة المصابون بمرض السكري وبعض المصابين بعسر الهضم والذين يشكون من حرقة في المعدة .

الثوم (The Ail)

ــ حساء الثوم غذاء ودواء ، ويصنع بطبخ أربعة رؤوس من الثوم في نصف لتر (٥٠٠ غرام) من الماء لمدة نصف ساعة ، ويضاف إليها قليل من الزعتر الأخضر أو المجفف فيزيد ذلك في خواصها المطهرة والمعقمة .
ــ إضافة فص من الثوم إلى قليل من الحليب المغلي يفيد في علاج السعال العادي والديكي ، ويطرد الدود من معد الأطفال ، ويشفي المغص .
ــ هرس فصين من الثوم ونقعهما في ماء مغلي طوال الليل وشربهما في الصباح - على الريق - يفتح الشهية .
ــ ١٠ - ٢٠ قطرة من عصير الثوم ممزوجة في عصير البرتقال أو مع العسل تؤخذ كل أربع ساعات مرة لعلاج السعال الديكي عند الأطفال .
ــ أكل الثوم مضغاً وفي الأطعمة يمنع الانفلونزا .
ــ الثوم مطهر معوي ، موقف للإسهال المكروبي فيؤكل بلعاً على الريق أو يؤكل مع اللبن الرائب وينفع كذلك لمعالجة السعال والربو ، ويطرد الأرياح ، ويفيد الأعصاب ، وينشط القوة الجنسية .
ــ مطبوخ الثوم بالماء أو الحليب يفيد - شرباً - في الحصى الكلوي والمغص ، ويستعمل لخفض ضغط الدم فص واحد على الريق يومياً ، وقضمه ببطء يمنع انتقال عدوى الرشح ، ويحفظ البلعوم واللوزتين من الالتهاب ، ويمنع تجمع الكولسترول على جدران الشرايين .

الحلبة (The Fenugreek)

ــ نُقِل عن أطباء العرب أن الحلبة إذا أكلت مطبوخة بالماء لينت الحلق والصدر والبطن ، وسكنت السعال والربو وعسر النفس . وهي جيدة للريح والبلغم

والأمعاء والبواسير .
- وإذا طُبخت وغُسل بها الشعر جعّدته وأذهبت الحزاز .
- وإذا وُضعت على الظفر المتشنج أصلحته .
لقد قال فيها الأطباء : لو علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها ذهباً .
- تُعطى للفتيات مطبوخة لتنشيط الطمث ، ولفقراء الدم ، وضعاف البنية والشهية وللنحفاء .
- وصفها الأقدمون مع العسل ضد الإمساك المزمن ، ولأمراض الضعف الجنسي ، وتفيد في إزالة الكَلَف من الوجه .
- قدح كبير من منقوع الحلبة - على الريق - يطرد الديدان المعوية .
- للمصابين بالسكري : تنقع الحلبة عند المساء في الماء وفي الصباح يؤخذ من مائها شراب ، ومن ثم يزاد عليها ماء وتكرر العملية لمدة أسبوع .

خل التفاح (Apple Cider Vinegar)

- (الذبحة الصدرية) تعالج بالغرغرة كما يلي : تصنع غرغرة من نصف كوب من خل التفاح ممزوجة مع نفس المقدار من ماء فاتر ، وتجري الغرغرة بالمزيج ببطء شديد عدة مرات ويشرب الباقي في الكأس ببطء أيضاً ، وتعاد العملية مرتين على الأقل في النهار . ومن كان حسّاساً فيمزج مع الماء والخل ملعقة كبيرة من العسل وتجري الغرغرة ببطء شديد ، وكذلك الحال مع الأطفال .
- يعالج الربو بفرك الزور بخل التفاح لوحده .
- لتقوية اللثة وتطهير الفم تجري مضمضة بمزيج من فنجان مملوء بخل التفاح وملعقة كبيرة من الملح مضافة إلى كوب من الماء الدافىء .
- سرعة التأثر بالبرد تعالج بالاستحمام مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع في مغطس (بانيو) حار يضاف إليه ليتر من خل التفاح ، وكيلو غرام من الملح ، ثم يعقبه رشاش (دوش) بارد قصير جداً ، وبعده دلك كامل الجسم بخل التفاح .
- آلام الرأس تعالج بوضع كمادة سميكة على الجبين مبللة بمزيج ثلثه من خل التفاح والثلثان من الماء ، وترفع قبل أن تبرد .

- لدغ الحشرات يمكن تفاديه بدَلْك الأجزاء المكشوفة من الجسم بغسول مركَّب من : ثلاثة أرباع من خل التفاح وربع من خلاصة مغلي الزعتر . ويعالج لدغ الحشرات بأن توضع على مكان اللدغ بسرعة كمادة مبللة بخل التفاح ، وتبل عدة مرات بالخل لئلا يفقد مفعوله بالتبخر .
- السعال : يصنع مزيج من خل التفاح والعسل والغليسيرين بنسبة ٣:١:١ ويؤخذ منه خلال ٢٤ ساعة ، وإذا كان السعال شديداً تؤخذ ملعقة صغيرة مرة كل ساعتين ، وفي حالة نوبات يؤخذ مرة أو مرتين في الليل . ويمكن للأطفال تناول هذا الشراب بمقدار ربع ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات . وهذا الشراب مفيد في حالات التهاب قصبة الرئة ، والسعال الديكي ويهدىء النوبات .
- يذكر الأطباء أن خل التفاح هو الخل الوحيد الصالح للجسم ، وما عداه فضرره أكثر من نفعه .

الخِلّة (بذرها) (Ammi Visnaga)

إن بذور الخلة تستعمل لمعالجة خناق الصدر والنوبات القلبية ولتخفيف آلام المغص الكلوي والكبد :

يحضر ملعقة صغيرة من بذر الخلّة وتضاف إلى كوب ونصف من الماء وتغلى على النار حتى يتبخر جزء من الماء ويبقى منه مقدار كوب واحد ، يؤخذ بعد الأكل بساعة كل يوم ثلاث مرات لمدة عشرة أيام .

- ولمعالجة الرمل والحصى يؤخذ فنجان صغير من زيت الزيتون على الريق ومن بعده حالاً يؤخذ فنجان صغير من الماء الساخن ، وبعد نصف ساعة يؤخذ كوب من مغلي بذر الخلة كما بيناه آنفاً . يؤخذ مغلي الخلة ثلاث مرات يومياً أما الزيت ففي الصباح فقط .

السعتر (الزعتر) (Thymus Serpyllum)

- تعالج القرحة المعدية بمستحلب يعمل من أجزاء متساوية من الزعتر البرّي

والقُرّيص .

- شُرب مغلي أوراقه أو زهره يدرّ الطمث وينقي المعدة ويطرد الغازات . وإذا شرب مغليه بالعسل أذهب المغص وأخرج الديدان الرفيعة من الأمعاء . ويشرب يومياً ثلاثة فناجين من مستحلب العشبة بعد تحليته بالعسل .
- يطهّر الفم وينبه الأغشية المخاطية ويقويها ، وعلك الزعتر يخفف إزعاجات الخُنَّاق (الذبحة الصدرية) ، والتعب النفسي ، والربو ، والغدة الدرقية . وتناول ست كاسات يومياً من مغلي الزعتر ينفع للسعال الديكي ونزلات البرد (مع تحليته بالعسل) ويطهّر الجهاز التنفسي .
- ومضغه يسكن وجع الأسنان ويشفي اللثة المترهلة .
- وغسل الرأس بمنقوعه يقوي الشعر ويمنع سقوطه .
- تعالج تشققات حلمة المرضع والتهاباتها ، والتسلخات عند الأطفال ورمد العين بغسلها مراراً في اليوم أو تكميدها بمستحلب الزعتر . ويعمل المستحلب بنسبة ملعقة صغيرة من الزعتر لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان .

الشَّمَر (الشومر ، الشَّمّار) (The Fennel)

- خصائصه: التقوية ، والإدرار للبول والطمث ، وفتح الشهية ، وطرد الغازات، والدود من المعدة والأمعاء ، وتسكين التشنج ، وإكثار حليب المرضعات ، وتنبيه الغدد الجنسية .
- يمكن للحوامل شرب مغلي الشومر أيضاً لمعالجة ما قد تصاب به من اضطراب الهضم، كالإمساك والغازات المعوية والغثيان أو القيء . وكذلك الأطفال الرضع.
- ويعطى في حالات الضعف ، والروماتزم ، والصداع ، والدوخة ، وآلام المعدة ، والسعال ، ونزلات البرد الخفيفة ، والتهاب الحنجرة (بحة الصوت) وسوء الهضم في المعدة .
- تُجفف في الصيف الأوراق والبذور والجذور للاستفادة منها شتاءً فيصنع منها نقيع - بنسبة ٣٠ غراماً في ليتر ماء ، ويؤخذ منه كأس بعد الأكل . وتغلى البذور في ماء بنسبة ملعقة صغيرة لكل كأس ، بأن تضاف البذور إلى ماء على

درجة الغليان ويترك ١٠ دقائق ليتخمر ويشرب منه كأس بعد الأكل . ومغلي الجذور يكون ٣٠ غرام لكل ليتر ماء .

— تستعمل أوراق الشومر (الشمار) الطرية لمعالجة التسلخات في الأعضاء التناسلية أو جوارها ، وفي الثدي أيضاً ، وذلك بوضع الأوراق فوق موضع الإصابة وتثبيتها بضماد .

قُرّاص (قُرّيص) Urtica

الجزء الطبي منها : العشبة بكاملها بما فيها الجذور .

— إنها تنقي الدم وتوقف نزيفه ومطهر فعّال للجروح الملوثة حتى في الحالات التي لا يفيد فيها البنسلين ، والعشبة الجافة مجددة لشباب الجسم كله ، كما أنها تشفي فقر الدم وضعف القلب ، وتقلل من زيادة ضغط الدم في تصلب الشرايين ، وتهدىء الأعصاب ، وذلك باستعمال عصيره (١٠٠-١٥٠غراماً) .

— تستعمل لوقف الرعاف (النزيف من الأنف) وذلك بوضع قطنة مبللة بعصارة عشبة القراص في الأنف ، وتسد بها فتحة الأنف ، وتحضر العصارة بِهَرْسِ وعصر العشبة .

— يعمل خلّ القراص بغلي مقدار ٢٠٠ غرام من العشبة (مفرومة) بليتر واحد من الماء ونصف ليتر من خل التفاح ، لمدة نصف ساعة ثم يصفى بعدها ويملأ بزجاجة للاستعمال .

— يستعمل خل القراص بفركه يومياً بقطعة من القماش في جلد الرأس لتقوية الشعر وتعويض ما يسقط منه .

— يفيد القراص ضد النزيف الداخلي في الرئة (السل الرئوي) ، والقرحة المعدية والمعوية والبواسير ونزيف الرحم ، وفي المغص الكلوي (رمل وحصاة الكلى) . يفضل استعمال مغلي الجذور لأنه أكثر فعالية في ادرار البول من مستحلب أجزاء العشبة الأخرى . تقطع الجذور وتغلى لمدة عشر دقائق وذلك بنسبة ملعقة كبيرة من الجذور إلى فنجانين من الماء .

— ولمعالجة النقرس والبول السكري وادرار الحليب عند المرضع ، يفضل شرب

العصارة من العشبة كلها .

— يستعمل مستحلب بذور القراص لمعالجة الإسهال عند الأطفال ، وذلك بنسبة ملعقة صغيرة من البذور والقشور التي تحويها على فنجان من الماء .

— ويستعمل القراص أيضاً لمعالجة الأمراض التالية: سرطان الشفة وسرطان اللثة، النزلة الشعبية (الصدرية) ، والسعال ، سوء الهضم ، سرطان الأمعاء ، نزيف الكلى والمثانة ، سرطان البروستات والرحم ، ونزيف الرحم ، والشلل ،والقروح السرطانية ، والحروق الموضعية .

— هذا ويلاحظ أن الافراط في استعمال القراص قد يسبب أضراراً للدورة الدموية.

الليمون (الحامض) (The Lemon)

— يستعمل من الداخل لعلاج : التسمم ، وإبادة الجراثيم ، ولتنشيط الكريات البيض في الدم التي تدافع عن الجسم ، وتستعمل لتهدئة الأعصاب ، ولتقويتها ، والقلب ، وضد الحصى ، والإسهال ، والروماتزم ، والتهاب المفاصل والبروستاتا والكلى والمثانة .

— تجمُّع الغازات في المعدة يقضى عليها بشرب كوب ماء ساخن بلا سُكَّر ، عُصِرَ فيه نصف ليمونة في صباح كل يوم .

— ولطرد الدود من الأمعاء تهرس ليمونة بقشرها وبزرها ولبها ، وتنقع في كوب ماء ساعتين ، ويعصر النقيع ويصفى ويضاف إليه العسل ويشرب قبل النوم ، وتكرر العملية إذا لزم .

— لمحاربة السمنة ينقع قليل من الكمون في كوب ماء مغلي مع ليمونة مقطعة حلقات ويترك طوال الليل ، ويشرب الماء في الصباح على الريق .

ويستعمل الليمون من الخارج ضد :

— الرشح والزكام : توضع قطرات من عصير الليمون في الأنف عدة مرات في اليوم .
— النزيف الأنفي : تغمس قطعة من القطن في عصير الليمون ويسد بها الأنف .
— التهاب الاذن : تعصر قطرات من الليمون في الأذن الملتهبة .

- الثآليل: تغسل مرتين في اليوم بخليط من خل التفاح نقعت فيه قشور ليمونتين، مدة ثمانية أيام .
- تكسّر الأظافر : تدهن الأظافر بعصير الليمون صباحاً ومساءً مدة أسبوع .
- دعك فروة الرأس ذي الشعر الأسود بليمونة يوقف سقوط الشعر .
- عصير الليمون هو علاج ناجع لأمراض الشتاء. فهو يزيد مقاومة الجسم للمرض، ويحمي خلايا الكبد ، ويبيد الجراثيم ، وخاصة الجراثيم التي تفتك بالغدة الدرقية .
- يشترط تخفيف عصير الليمون بالماء الفاتر لئلا يضر بالجهاز الهضمي . ويفضّل الليمون الناضج الأصفر اللون اللامع .

الملفوف (The Cabbage)

- قطر عصير الملفوف بمثيله من عصير الليمون الحامض في الأذن يفيد ضد الصمم وضعف السمع .
- يفيد تناول قدحين من عصير الملفوف يومياً لعلاج توتر الأعصاب .
- تستعمل غرغرة وشراب من عصير الملفوف والعسل لبحة الصوت ، وهو يفيد كذلك في تحسين الصوت .
- الرمال البولية والحصى تعالج بأخذ قدح أو اثنين من عصير الملفوف يومياً .
- تشمّع الكبد يفيد فيه شرب عصير الملفوف أو تناوله نيئاً .
- للتعب العام يؤخذ عصير الملفوف قدح أو قدحان يومياً .
- حب الشباب يغسل بعصير الملفوف الطازج ، ويمكن وضع أوراق الملفوف كمادات على الموضع المصاب ، ويشرب العصير أو يؤكل الملفوف نفسه .
- السكري يعالج بقدح أو قدحين من عصير الملفوف يومياً ، وعصير البصل . والأفضل أن يؤكل الملفوف نيئاً فهو يفيدهم إن لم يعالجهم .
- يؤخذ عصير الملفوف ، ويؤكل الملفوف النيء إلى جانب غيره من الأغذية المقوية للشيخوخة .
- عسر الهضم يفيده أخذ مقادير من مخلل الملفوف مرة أو مرتين في اليوم ، فهو

سهل الهضم تتحمله المعدة الضعيفة والحساسة .
- للعيون الملتهبة والمتهيجة ، والمحمرة ، والدامعة تقطر فيها عدة نقاط من عصير الملفوف الطازج مساءً قبل النوم ، فهو علاج سهل وفعّال . كما ينصح باستعمال غسول من ماء مغلي الكمون أو نقطة من عصير الليمون في كل عين مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع .
- قرحة المعدة يؤخذ لها قدحان أو ثلاثة من عصير الملفوف يومياً بين الوجبات ، ويفيد كذلك للقولون وفقر الدم والكساح والمفاصل ولجمال اللون والمحافظة على الشعر والأظافر .
- يمنع الملفوف عن المصابين بمغص المعدة والأمعاء ، وضعف الهضم ، والأرياح ، والأطفال الصغار .
- يعصر الملفوف بتقطيعه ووضعه في عصارة الفواكه الكهربائية .

ليانسون (الأنيسون) (The Anise)

- يستعمل من اليانسون بذره الذي يُغلى ويشرب لتسكين المغص، وتنشيط الهضم، وإدرار البول ، وإزالة انتفاخ البطن . وهو معرّق ومسكن للسعال لما فيه من الزيت الطيار ، ولذا يضاف إلى أدوية أمراض الصدر والحلق .
- وكل من يصاب بالإسهال من أكل اللبن أو مشتقاته يمكن أن يتجنب حدوث ذلك برش مسحوق بذور اليانسون فوقه قبل أكله .
- يفيد كذلك في معالجة نوبات الربو ويقوي المبايض عند النساء في سن اليأس ، كما أنه يدر الطمث (الحيض) ويقوي الطلق أثناء الولادة ويسهلها ، وكذلك يزيد في ادرار الحليب عند المرضع .

أول مقياس للصحة وأثر الغذاء عليها

استنتج الدكتور جارفيس [٤١،٢] أن أول مقياس للصحة هو البول ؛ وأن تفاعل البول الكيميائي في حالة ظهور الأمراض يكون دائماً قلوياً . أي أن ورق عباد الشمس (لتموس Litmus) يتحول لونه إلى الأزرق ، وهذا يحدث كذلك إذا وضعت ورقة عباد الشمس على قطعة رطبة من الصابون ، لأن للصابون تفاعلاً قلوياً . أما إذا كان تفاعل البول حمضياً ، فإنه يستدل على أن الجسم بصحة جيدة ، ولديه طاقة احتياطية للقيام بالعمل اليومي . ويكون التفاعل حمضياً إذا وضعت ورقة عباد الشمس في البول وتحول لونها إلى الأحمر. ويمكن شراء هذه الأوراق من الصيدليات، وهناك شريط خاص يمكنه تحديد مقدار (PH) القلوية أو التعادل أو الحامضية ؛ فإذا كان التفاعل قلوياً فإن مقدار PH يكون أكبر من ٧ ، أما إذا كان التفاعل حمضياً فإن مقدار PH يكون أقل من ٧، وتفاعل الماء يجعل PH = ٧ ، أي حيادياً.

وهذه طريقة سهلة وسليمة لمعرفة حالة الجسم الصحية . وينصح الدكتور جارفيس بفحص بول الصباح وبول المساء (قبل الأكل) . فمن بول الصباح يُستدل عما إذا كانت راحة الليل كافية لإعادة التفاعل الحمضي الطبيعي للبول ، في حين أن عينة بول المساء تدل على درجة تأثير الغذاء أثناء اليوم على تفاعل البول الكيميائي ؛ فإذا وُجد هذا حامضياً دلّ على أن كل شيء قد سار سيره الطبيعي ، وأما إذا وجد قلوياً فلا بدّ من التحري عن سبب ذلك .

وكذلك يمكننا في نفس الوقت قياس مقدار السكر (الجلوكوز) في البول بواسطة نفس الشريط . وهذا مهم جداً لكثير من الناس ؛ فكم من إنسان مريض بالسكري وهو لا يدري . وقد يكون ارتفاع السكر عارض بسبب إسرافه في تناول نوع من الطعام . ولا سبيل للشفاء من الأمراض ما دامت نسبة السكر في الدم والبول زائدة عن المعدل المطلوب .

وقد أتيح للدكتور جارفيس بسبب ملاحظته أعلاه أن يشفي الرشح بمجرد

تحويل تفاعل البول من قلوي إلى حمضي ، ذلك أن كل تبدل يحدث في تفاعل البول الكيميائي يكون له علاقة بالغذاء أو المرض . وقد وجد أن تفاعل البول يتحول إلى القلوي قبيل ظهور بعض أمراض الأطفال كالجدري الكاذب (جُدري الماء) والحصبة . وباستعمال الوسائل التي تعيد للبول تفاعله الحمضي ، أمكنه منع هذه الأمراض من الظهور أو ظهورها مخففة وشفاءها بسرعة أكثر من المعتاد . ولاحظ أن تفاعل البول يصبح قلوياً قبل يومين من هبوط شديد في درجة حرارة الطقس ، ويحتاج إلى يومين بعد اعتدالها ليعود ثانية إلى حالته الحمضية الطبيعية . لذلك نرى الناس يهرعون إلى المستشفيات عند تغير الفصول السنوية في أوائل الخريف والشتاء وذلك لأن البرودة قد حولت تفاعل البول عندهم إلى القلوي ، مما يعني أنهم فقدوا مناعتهم للأمراض . لذلك يجب الحرص من البرد ، وأخذ حمام ساخن صباحاً يتلوه حمام (دش) سريع بارد يجعل تفاعل البول يتحول من القلوي إلى الحمضي ، أي يقوي مناعة الجسم .

وقد أظهرت ملاحظات الدكتور جارفيس أن التعب الفكري والجسدي – ما عدا التعب الناتج عن ممارسة الرياضة في الخارج – يجعل تفاعل البول قلوياً ، وكذلك تناول السكّر ؛ وأما العسل وخل التفاح فإنهما يجعلان تفاعل البول القلوي يتحول إلى حامضي . ويكفي إعطاء ملعقة صغيرة من خل التفاح أو العسل في كوب من الماء (٦–٧) مرات يومياً لتوجيه هذا التفاعل إلى الحموضة . ومزج العسل مع الخل (ملعقة صغيرة من كلٍّ) وأخذه قبل وجبات الطعام الثلاث ، يؤدي نفس المفعول . وهذا كفيل بتقوية مناعة الجسم للأمراض قبل وقوعها أو الإسراع في شفائها . وقد جُرّب ذلك مراراً في عدة حالات وكانت النتائج جيدة . وعلى المرء التيقن من ذلك بالتجربة ، سيما وأنه لا ضرر من تناول العسل والخل ، بل هما غذاء نافع للجسم . وهذا يدل على أن الغذاء وحالة الجسم من برودة وتعب ومرض لها تأثير على تفاعل البول وصحة الجسم . وتناول المواد البروتينية يعطي الطاقة للجسم لكنه يزّيد في قلوية الدم ، لذلك يمكن تعديل هذه القلوية بتناول قدر من الأحماض العضوية ، تتكافأ مع الزيادة في قلوية الدم ، وذلك بشرب كمية من خل التفاح أو أكل ثمار التفاح أو العنب أو شرب عصيرها . والواقع أن للدم دائماً تفاعلاً

قلوياً معتدلاً ، وقلويته قابلة للزيادة والنقصان ، وزيادة هذه القلوية تكوّن في الدم حبيبات صغيرة وتزيد في كثافته ، والدم يخترق جدار الأوعية الشعرية كما يخترق الحبر الورق النشاف ، فكلما زادت كثافته ولزوجته ، صعب اختراقه للأوعية الشعرية ، كما أن الحبيبات الصغيرة فيه تسد بعض هذه الأوعية ، وتعيق جريان الدورة الدموية فيها فيرتفع ضغط الدم نتيجة لذلك [٢] . لذلك يوصي الدكتور جارفيس بزيادة تمويل الجسم بالحوامض العضوية بتناول خل التفاح بمقدار ملعقتين صغيرتين منه في كوب من الماء تُشرب مع كل وجبة طعام . ولتخفيف حدة الخل يمكن إضافة العسل إليه فيصبح شراباً سائغاً ويزيد في حامضيته . ويمكن الاستعاضة عن الخل والعسل بأكل التفاح والعنب أو شرب عصيرهما ، والكمية المطلوبة لذلك هي ما يعادل مِلء أربعة أكواب (ليتر واحد تقريباً) توزع على وجبات الطعام . وقد عرفنا فيما مُضى أن العسل ممول رئيسي للكالسيوم والبوتاس وخل التفاح يجهز الجسم بالبوتاس .

وعليك أن تزيد من كمية البوتاس التي تقدمها يومياً لجسمك بازدياد تقدمك في السن ، بحيث تقدم لجسمك وأنت مُسِنْ ضعف ما كنت تقدمه له في السابق ، وذلك عن طريق التغذية بالعسل وخلّ التفاح والخضار الطازجة والفواكه . وأهمية البوتاس في المحافظة على الصحة ، ليست منحصرة بما يقوم به داخل الجسم من أعمال حيوية هامة فقط ، بل لحفظ التوازن المعقد بينه وبين الصودا ، فالبوتاس يكسب الجسم حالة كيميائية تقيه هجمات الجراثيم وأضرارها ، ويجعل تفاعل البول حامضي ويساعد على الإسراع بالتحام العظم المكسور في الجسم وشفاء الكسر ، ويحفظ أوعيتنا الدموية من حدوث ترسبات للكالسيوم على جدرانها الداخلية (تصلب الشرايين) ، وهو أهم عنصر معدني للمحافظة على سلامة عمل الجهاز العصبي [٢] .

ونستطيع وقاية الجسم من تأثير التقلبات الجوية المستمرة ، بأن نحافظ على التفاعل الحمضي في الجسم وذلك بأخذ الخل مع العسل في كوب من الماء يومياً كما بيناه سابقاً . ومن أعراض التأثر التقلبات الجوية ، الشعور بالطنين وما شابهه من ضوضاء في إحدى الأذنين ، أو في كلتيهما معاً ، وهو وضع مزعج يمكن التخلص منه بما ذكرناه أعلاه . وليكن معروفاً أن الجراثيم الضارة تعيش وتنمو دائماً في المحيط

القلوي ، وأنّ في استطاعتنا وقاية أجسامنا بأخذ المقدار الكافي من الحوامض في غذائنا ، ليظل قادراً على العيش بنشاط وطاقة على العمل [٢] .

ويقرر الدكتور جارفيس أن وراء كل شعور بالدوار (الدوخة) يقف تفاعل كيميائي قلوي في البول ، فإذا ما وُجّه هذا التفاعل نحو الحموضة تحسنت أعراض الدوار وتناقصت بصورة محسوسة أو أنها تزول زوالاً كلياً . ويستعمل الخل للوقاية من الدوار ، وذلك بنفس الكمية وبنفس الأساليب التي ذكرناها آنفاً لمعالجة الأمراض الأخرى . ولا يتوقع المرء أن يشفى حالاً وإلى الأبد من نوبات الدوار بعد شربه لكوب واحد أو كوبين من مزيج الخل والعسل والماء ، بل عليه أن يطبق الوصفة بدقة فيشعر (بإذن الله) بعد مضي أسبوعين على ذلك بتحسن محسوس ، ويستمر التحسن ويزداد حتى نهاية الشهر .

وجلد الإنسان قد يصبح تفاعل إفرازاته قلوياً ، إذ يشعر الجلد القلوي بالحكة ، وبواسطة الحكة في الجلد والرأس يعبّر الجسم عن رغبته في استبدال الصابون الذي يستحم به المرء بوسيلة أخرى من وسائل التنظيف تعيد إليه تفاعله الحمضي الطبيعي، فما على من يشعر بحكة في فروة رأسه أو لحيته إلا أن يضع ملعقة كبيرة من خل التفاح في فنجان ماء ويبل الشعر كله بهذا المحلول . وفي الحال تذهب الحكة ويشعر المرء بالراحة . ويستحسن عمل ذلك بعد الحمام ليلاً وتركه للصباح ولا يضر عدم غسله بعد ذلك ، وهذا مجرب ومفيد لوقاية الشعر من القشرة وتقويته . وأذكر أن الأعراب كانت نساؤهم يغسلن شعورهن ببول البقر والإبل من حين لآخر ، فيصبح شعرهن غزيراً لماعاً . وذلك لأن تفاعل بول هذه الحيوانات التي تأكل من الأعشاب والأشجار البرية حامضي وفيه مواد نافعة .

والغذاء دائماً يؤثر على صحة الجسم وتفاعل البول كما علمنا . وقد لاحظ الدكتور جارفيس أن الأبقار تتجنب أكل أو مسّ الأعشاب التي لعصارتها تفاعل كيميائي قلوي ، فهي تمر على تلك الأعشاب ، ولو كان منظرها مغري ، ولا تعيرها أي اهتمام ، وهي تفضّل أوراق الأشجار على سائر الأعشاب ، لأن تفاعل عصارتها

حامضي . هذه الحيوانات قد ألهمها الله بالفطرة كيف تختار غـذائهـا الصحي . ونحن محتاجون إلى شيء من العلم بغذائنا ، حتى نتناول منه مـا يعزز قوانـا ويحفـظ علينـا صحتنا ، وأجدر بنا أن نكون أحرص من الحيوانـات في اختيـار غـذائنـا حتى يبقى تفـاعل البول الكيميـائي دائمـاً حمضيـاً . فعلينـا أن نكثر من تنـاول الخضـار الورقيـة والفواكه والعسل وغيرها من الأغذية الغنية بالمواد الكاربوهيدراتية والتقليل من المواد البروتينية (الزلالية) وذلـك لأن حيـاتنـا سهلـة ولا تفرض علينـا القيـام بـالأعمـال الجسمانية الشاقة كما كان أجدادنا . وهذا هو سبب انتشار السمنة في عصرنا .

وهذا المقياس (مقدار PH) الذي أشـار إليـه الـدكتور جـارفيس هو في غـايـة الأهميـة والسهولـة بحيث يستطيع المرء من حين لآخر التثبت من حـالتـه الصحيـة ، والتـدخل في الوقت المنـاسب لتعـديـل التفـاعـل القلـوي الكيميـائي في الجسم ليبقى محصناً ضـد الجراثيم والأمراض . وقـد استعملت هـذا المقيـاس ، فـأفـادني في اجتيـاز الأمراض الروتينية في أُسرتنا ، والتي لا حاجة لاستشارة الطبيب بشـأنهـا . فـأرحنـا أنفسنا وارتاح الأطباء الذين تكاد عياداتهم تختنق لكثرة المراجعين . وبعـد أن يعرف المرء أن الجراثيم الضـارة تعيش وتنمو في المحيـط القلوي ، عنـدهـا لا يصعب عليـه أن يستنتج أن في استطاعة الجسم ، أن يقي نفسه من تلك الجراثيم ، ويصبح وسطاً غير صالح لنموها وتكاثرها ، بأخذ المقدار الكافي من مزيج العسل وخل التفاح والماء عند اللزوم . ولا مانع من أخذ هذا المزيج ، الذي هو بمثابة الوقود والوقاية ، يومياً .

باقة من الأحاديث النبوية في الصحة والطب والحياة

فيما يلي مجموعة من الأحاديث النبوية اخترتها من المصادر المبينة والمعتمدة في السنة المطهرة ، وهي تجمع بين الطب البشري والإسلامي ، وبين طب الأبدان ، وطب الأرواح . وليكن معلوماً أن طبّهُ ﷺ ليس كطب الأطباء ؛ فإنّ طبّهُ متيقن قطعي ، صادر عن الوحي ، ومشكاة النبوة ، وطبُّ غيره أكثره حَدْس وظنون وتجارب [٤] ومن هذه الأحاديث ما هو في الصحة والطبّ الوقائي وشؤون النفس .

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة - لمحمد ناصر الدين الألباني [١٢]

١ - (غَطُّوا الإناءَ ، وأَوْكوا السِّقاءَ ، فإنَّ في السَّنَةِ ليلةً يَنْزِلُ فيها وَباءٌ ، لا يَمُرُّ بإناءٍ ليسَ عَليهِ غِطاءٌ ، أو سِقاءٍ ليس عليه وِكاءٌ ، إلا نَزَلَ فيهِ منْ ذلك الوَباءُ) . رقم ٣٧ ، وفي صحيح الجامع ٤٠٣٥ .

رواه مسلم وأحمد من طَريق القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .

غريب الحديث :

(أوكوا) : أي شُدّوا رؤوسها بالوكاءِ وهو الخيط الذي تُشدُّ به القِرْبَة .
(السِقاء) : وعاء من جلد يكون للماء واللبن ؛ وكل ما يُجعل فيه ما يُسْقى .

٢ - (مثلُ المؤمِنِ مثل النحلة ، لا تأكل إلا طيِّباً ، ولا تضع إلا طيِّباً) . رقم ٣٥٥ .

أخرجه ابن حِبّان وابن عساكر من طريق مؤمل ابن إسماعيل .

٣ - (نهى عن الوِحْدَةِ: أن يَبيتَ الرجلُ وحدَهُ، أو يُسافِرَ وَحْدَهُ). رقم ٦٠.

رواه أحمد عن عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً .

ملاحظة : الراوي أحمد هو الإمام أحمد بن حنبل ويُكتفى بكتابة اسمه الأول فقط.

٤ - **(لا بأسَ بالغِنى لِمَن اتقى ، والصحةُ لَمن اتقى خَيرٌ من الغِنى ، وطيبُ النّفْسِ من النَّعيم)** . رقم ١٧٤ .

أخرجه ابن ماجه والحاكم وأحمد من طريق عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة .

٥ - **(لا يَشْرَبنَّ أحدٌ منكم قائماً)** . رقم ١٧٥ .

رواه مسلم عن عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المرّي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

٦ - **(نهى (وفي لفظ : زَجَرَ) عن الشُرْبِ قائماً)** . رقم ١٧٧ .

رواه مسلم وأبو داوود والترمذي والدارمي وغيرهم من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً .

٧ - **(إذا شَربَ أَحَدُكُم فلا يَتَنَفَّس في الإناءِ ، فإذا أراد أن يعود ، فَلْيُنَحِّ الإناءَ ، ثم ليَعُد ، إن كان يُريدُ)** . رقم ٣٨٦ .

أخرجه ابن ماجة والحاكم من طريق الحارث بن أبي ذباب عن عمه عنه .

غريب الحديث :

(فلينحِّ) يقال نَحَّى الشيء : أبعده وأزاله عن مكانه .

٨ - (نَهى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ في السِقاءِ لأن ذلك يُنْتِنَهُ) . رقم ٤٠٠ .

أخرجه الحاكم عن عائشة مرفوعاً .

وفي حديث آخر رواه أبو داوود : « نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثُلْمَةِ القَدَحِ ، وأن يُنفخَ في الشراب » .

غريب الحديث :

(الثلمة) : هي موضع الكسر في القدح (الكأس) .
(في السقاء) : فم السقاء - الفُوهُ : الفم .

٩ - (كان يشربُ في ثلاثة أنفاسٍ ، إذا أدنى الإناءَ إلى فَمِهِ سمّى الله تعالى ، وإذا أخَّرهُ حَمَدَ الله تعالى ، يفعلُ ذلك ثلاث مراتٍ) . رقم ١٢٧٧ .

أخرجه الخرائطي والطبراني عن أبي هريرة .

غريب الحديث :

(سمّى الله تعالى) قال : بسم الله .
(حمد الله تعالى) قال : الحمد لله .

١٠ - (إذا شَرِبْتُم اللبن فمضْمِضوا ، فإنّ لَهُ دَسَماً) . رقم ١٣٦١ .

أخرجه ابن ماجه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ .

غريب الحديث :

(فمضمضوا) مضمض الماء في فمه : حرّكه بالإدارة فيه .

١١ - (كان إذا شَرِبَ تَنفّس ثلاثاً ، وقال : هُوَ أهْنَأُ ، وأمْرأُ ، وأبْرأُ) . رقم ٣٨٧ .

أخرجه مسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي عن عبد الوارث بن سعيد أبي عصام . وفي رواية أخرى لمسلم والترمذي : « يقول : إنَّه أروَى وأبرأ وأمرَأ » .

غريب الحديث :

(أهْنأ) من الشيء الهنيء ، وهو اللذيذ الموافق للغرض .
(أمْرأ) من الاستمراء ، وهو ذهاب كَظَّةُ الطعام وثقله .
(أبْرأ) من البُرء ، وهو ذهاب المرض ، فإما أن يريد به أنه يُبرئه من ألم العطش ، أو أنه لا يكون منه مرض ، فإنه قد جاء في حديث آخر « فإنّه يورث الكباد » وهو مرض الكبد - جامع الأصول مجلد ٥ .

١٢ - (خيرُ ماءٍ علىٰ وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ ، فيه طعامٌ من الطُّعْمِ وشِفاءٌ من السُّقم ، ...) . رقم ١٠٥٦ .

رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً .

١٣ - (في الحبة السوداءِ شفاءٌ من كلِّ داء إلا السام) . رقم ٨٥٩ .

أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه والترمذي عن أبي سلمة رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(السام) يعني الموت . و(الحبة السوداء) هي حبة البركة (القزحة) .

١٤ - (بيت لا تمرَ فيه ، كالبيت لا طَعامَ فيه) . رقم ١٧٧٦ .

أخرجه ابن ماجه من طريق هشام بن سعد عن عبد الله بن أبي رافع عن جدته سلمى . ويشهد له حديث عائشة مرفوعاً : « بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهلُهُ » .

أخرجه مسلم وغيره .

١٥ - (كان يأكلُ البطّيخ بالرُّطَبِ [فيقول: نَكْسِرُ حرَّ هذا ببردِ هذا، وبردِ هذا بحرِّ هذا]) . رقم ٥٧ .

رواه الحميدي ، وأبو داوود، والترمذي وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

١٦ - (كلوا الزيتَ ، وادَّهِنوا به ، فإنَّه من شَجَرةٍ مباركةٍ). رقم ٣٧٩.

رواه الترمذي عن عمر وأبي أسيد ورواه أحمد والحاكم عن أبي أسيد .

الزيت هو زيت الزيتون لا غيره من الزيوت فهو المقصود في الحديث كما قاله الألباني وغيره . وأيضاً انظر مرجع ٤ صفحة ٣١٦ .

١٧ - (ألبانُ البَقَرِ شِفاءٌ ، وسَمْنُها دواءٌ ، ولحومها داءٌ) . رقم ١٥٣٣ .

أخرجه الطبراني عن مليكة بنت عمر .

١٨ - (لا تُكرِهوا مرضاكم على الطّعام والشراب ، فإن الله يُطعِمهم ويُسقيهم) . رقم ٧٢٧ .

روي من حديث عقبة بن عامر الجهني ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله .

للاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ٩٠ .

١٩ - (إنَّهُ أعظمُ لِلبَرَكَةِ . يَعني الطّعامُ الذي ذَهَب فَوْرُهُ) . رقم ٣٩٢ .

أخرجه الدارمي وابن حبان والحاكم وابن أبي الدنيا وغيرهم عن أسماء بنت أبي بكر .

وقد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : (لا يُؤكَلُ طعام حتى يذهب

بُخارَةً) . أخرجه البيهقي .

غريب الحديث :

(فَوْرَةُ) فار - فوْراً ، يقال فار القِدْرُ : اشتدَّ غليانُها وارتفع ما فيها . والفوْرُ من الحرّ : شدّته .

٢٠ - (كان إذا أراد أن ينام وهو جُنُبٌ توضأ ، وإذا أراد أن يأكُلَ غَسَلَ يَديهِ) . رقم ٣٩٠ .

أخرجه النَسائي عن عائشة رضي الله عنها .

٢١ - (إياكم والسَّمَرَ بعد هَدْأةِ الليلِ ، فإنكم لا تدرون ما يأتي اللهُ من خَلْقِهِ) . رقم ١٧٥٢ .

أخرجه الحاكم عن جابر رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(السَّمر) الحديث بالليل .

(الهدأة) : السكون عن الحركات . أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق .

وفي البخاري ومسلم عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : « كان يكرهُ النومَ قبل العِشاء والحديثَ بعدها » .

وفي صحيح الجامع عن ابن عباس : « نهى عن النوم قبل العِشاء ، وعن الحديث بعدها » رقم ٦٧٩٢ .

٢٢ - (قيلوا فإنَّ الشياطينَ لا تَقيل) . رقم ١٦٤٧ .

أخرجه أبو نعيم في « الطب » عن أنس رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(قيلوا) قال - قَيْلاً : نام وسط النهار ، القائلة : الظهيرة . والنوم في الظهيرة ، القيلولة : نومة نصف النهار أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نومٌ .

٢٣ - (عليكم بالإثْمِدِ عندَ النومِ ، فإنهُ يَجْلو البَصَر ، ويُنْبِتُ الشعر) . رقم ٧٢٤ .

أخرجه ابن ماجه والقاضي الخلعي عن جابر رضي الله عنه .

٢٤ - (كان يكتَحِلُ في عينهِ اليُمنى ثلاث مرات، واليسرى مرتين) . رقم ٦٣٣.

أخرجه ابن سعد عن عمران بن أبي أنس .

٢٥ - (عليكم بالإثمدِ فإنه مَنْبَتَةٌ للشَعْرِ ، مَذْهَبَةٌ للقذى ، مَصْفاةٌ للبَصَرِ) . رقم ٦٦٥ .

رواه البخاري في « التاريخ » ، والطبراني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً .

غريب الحديث :

(الإثمد): هو حجر الكحل الأسود ، وأجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصيص، وداخله أملس ليس فيه شيء من الوسخ . (انظر مرجع ٤ صفحة ٢٨٣) .

٢٦ - (انقُضي شَعْرَكِ واغْتَسِلي . أي في الحيض) . رقم ١٨٨ .

رواه ابن أبي شيبة عن عائشة وأخرجه ابن ماجة .

ملاحظة: يستفاد منه وجوب نقض الشعر في غسل الحيض (ذكره الألباني)، والنقض هو حلّ طاقاته .

٢٧ - (أُمِرتُ بالسِواك حتى خِفتُ على أسناني) . رقم ١٥٥٦ .

أخرجه الطبراني عن ابن عباس .

وللحديث شواهد :

الأول : عن سهل بن سعد بلفظ :

« ما زال جبريل يوصيني بالسِواك حتى خِفْتُ على أضراسي » .

رواه الطبراني .

الثاني : عن عائشة مرفوعاً بلفظ :

« لزمت السواك حتى خشيتُ أن يُدرِدَني » .

رواه الطبراني .

الثالث عن أنس بن مالك مرفوعاً :

« أُمرتُ بالسِواك حتى خشيتُ أن أدْرَدَ ، أو حتى خشيت على لثتي » .

رواه البزار .

غريب الحديث :

(يُدْرِدَني) : أي يُسقِطُ أسناني .

وحديث آخر في صحيح الجامع ٣٥٨٩ : « السواك مَطْهرة للفم مَرضاةٌ للرَّب » .

أخرجه أحمد عن أبي بكر ، وأحمد والنسائي وابن حبان وغيرهم عن عائشة وابن ماجه عن أبي أمامة .

وقد ورد في السواك حوالي مئة حديث نبوي ، وهذا يدل على أهمية تنظيف

وتطهير الفم الذي هو مدخل الغذاء والهواء لجسم الإنسان . ففي حديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك » . صحيح الجامع ٤٥٩٣ ، أخرجه مسلم وأبو داوود والنسائي وابن ماجه .

٢٨ - (كانَ يُكْثِر دَهْنَ رأسِه ، ويُسَرِّحُ لِحيَتَه بالماء) . رقم ٧٢٠ .

رواه ابن الأعرابي عن سهل بن سعد مرفوعاً .

٢٩ - (عليكم بالنَسْلان) . رقم ٤٦٥ .

رواه الحاكم وأبو نعيم عن جابر قال : « شكا ناسٌ إلى النبي ﷺ المشي فدعا بهم فقال (فذكره) فنَسَلنا فوجدناهُ أخَفّ علينا » .

غريب الحديث :

(النَسْلان) بفتح النون والسين المهملة - الإسراع في المشي .

٣٠ - (لا تُكْثِروا الضَحِكَ ، فإن كَثْرةَ الضحِكِ تُميتُ القلب) . رقم ٥٠٦ .

أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة .

٣١ - (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأَقَلُّهُم مَنْ يَجوزُ ذلك) . رقم ٧٥٧ .

رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(جاز) يقال جاز فلان الموضع : تعدّاه وخلّفه وراءَه .

٣٢ - (إذا ضَرَب أحدُكم فليتجنّب الوجهَ ...) . رقم ٨٦٢ .

أخرجه أحمد عن أبي هريرة وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » عن أبي هريرة مرفوعاً .

ورواه أحمد عن ابن عجلان بلفظ :

« إذا ضرب أحدكم فليتجنّب الوجة ، ولا تقل قبّح الله وجهك ، ووجة مَنْ أشبه وجْهَك .. » .

٣٣ - (نهى رسول الله ﷺ عن الضَّرْبِ في الوجهِ وعن الوَسْمِ في الوجهِ) الأحاديث الصحيحة صفحة ٦٦ المجلد ٤ .

أخرجه مسلم عن جابر عن عبد الله .

غريب الحديث :

(الوسم) : وَسَمَ الشيءَ (يَسِمُهُ) وَسْماً : كواه فأثّر فيه بعلامة .

٣٤ - (اجْتَنِب الغَضَبَ) . رقم ٨٨٤ .

أخرجه أحمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل في أصحاب النبي ﷺ .

« أن رجلاً قال للنبي ﷺ أخبرني بكلمات أعيشُ بهن ، ولا تُكثر علي فأنسى ، قال : اجتنب الغضب ، ثم أعاد عليه ، فقال ... » فذكره .

٣٥ - (لا يورَدُ المُمرِضُ على المُصِحِّ) . رقم ٩٧١ .

أخرجه البخاري ومسلم وغيرهم عن أبي هريرة مرفوعاً .

غريب الحديث :

(يورَد) أورد فلان الشيء : أحضره . وأورد الإبلَ الماءَ : جعلها تَرِدُهُ .
(المُمرِض) : هو الذي له إبل مرضى و (المصح) : من له إبل صحاح .

يقرر الألباني أن في هذا الحديث إثبات العدوى ، والأحاديث الأخرى مثل رقم ٧٨١ (لا عدوى ولا طيرة ، والعين حق) لا تنفيها ، وإنما تنفي عدوى مقرونة بالغفلة عن الله تعالى الخالق لها، وأن العدوى لا تنشأ من نفسها كما يقول الجاهليون. والحديث يدعونا للأخذ بالأسباب التي خلقها الله تعالى ، كما في حديث : « وَفِرَّ من المجذوم فرارَك من الأسد » .

٣٦ - (لا تُديموا النظَرَ إلى المجذومين) . رقم ١٠٦٤ .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » وابن ماجه وأحمد وابن أبي شيبة وغيرهم عن ابن عباس مرفوعاً .

٣٧ - (العين تُدْخِلُ الرَجُلَ القبر ، والجمَلَ القِدْرَ) . رقم ١٢٤٩ .

رواه ابن عدي عن أبي ذر ، وأبو نعيم عن جابر ، وأبو بكر الشيرازي والخطيب عن جابر .

٣٨ - (إنّما مَثَلُ العبد المؤمن حين يُصيبه الوَعْكُ أو الحُمّى كَمَثَلِ حَديدةٍ تُدخَلُ النارَ ، فَيَذهبُ خَبَثُها ، ويبقى طيبُها) . رقم ١٧١٤ .

أخرجه الحاكم والبزار وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أزهر .

٣٩ - (إذا كان أحدُكم في الفيء ، فقلَصَ عنهُ الظِلُّ ، وصار بعضُه في

الشمسِ ، وبعضُه في الظل ، فليقُمْ) . رقم ٨٣٧ .

أخرجه أبو داوود والحميدي عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرج ابن ماجة عن بريدة : « نهى أن يقعُد الرجلَ بين الظلِّ والشمس » صحيح الجامع ٦٧١٨ .

٤٠ - روى الجريري عن عبد الله بن بريدة « أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر ، فقَدِم عليه وهو يمدّ ناقة له . فقال إني لم آتك زائراً ، وإنما أتيتُك لحديث بلغني عن رسول الله ﷺ رجوتُ أن يكون عِنْدَكَ منه عِلْم ، فرآه شَعْثاً ، فقال : ما لي أراكَ شَعْثاً وأنت أميرُ البلد قال : قال إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثيرٍ من الإرفاه . ورآه حافياً ، فقال: ما لي أراك حافياً قال: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نحتَفِيَ أحياناً » الأحاديث الصحيحة ، المجلد الثاني صفحة ٤ .

أخرجه أحمد وأبو داوود .

غريب الحديث :

(الإرفاه) هو كثرة التدهُّن والتنعَّم ، وقيل التوسع في المشرب والمطعم ، أراد ترك التنعم والدعة ، ولين العيش ، لأنه من زي العجم وأرباب الدنيا .
(شَعِثاً) شَعْثُ الرأس : أي متفرق الشعر .
(نحتفي) احتفى : مشى حافياً أي بلا نعل ولا خُفّ .

٤١ - (الفِرار من الطاعون كالفِرار من الزحف) . رقم ١٢٩٢ .

أخرجه ابن سعد وأحمد عن عائشة رضي الله عنها .

فيه نهي عن الخروج من موضع الطاعون أو الدخول فيه ، كما ورد في أحاديث أخرى مثل « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا

تخرجوا منها » . رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أسامة بن زيد . وللاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ٣٧ .

٤٢ – (إذا ظَهَرَ السُوءُ في الأرضِ أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ بأسَهُ بأهلِ الأرضِ ، وإن كان فيهم صالحون ، يُصيبُهم ما أصابَ الناسَ ، ثم يرجعون إلى رحمة الله) . رقم ١٣٧٢ .

أخرجه البيهقي عن عائشة مرفوعاً .

غريب الحديث :

(بأسه) البأس : العذاب الشديد والخوف والحرب .

٤٣ – (اللهُ الطبيبُ ، بل أَنْتَ رَجُلٌ رفيقٌ ، طبيبها الذي خَلَقَها) . رقم ١٥٣٧ .

أخرجه أبو داوود وأحمد عن أبي رمثة قال : « انطلقتُ مع أبي نحو النبي ﷺ .. قال : فقال له أبي : أرني هذا الذي بظهرِك ، فإني رجل طبيب ، قال .. » فذكره .

٤٤ – (إن الله خَلَقَ الداءَ، والدواءَ ، فتداووا ، ولا تتداووا بحرام). رقم ١٦٣٣ .

راه الدولابي عن أبي الدرداء مرفوعاً .
للاستزادة انظر مرجع ٤، صفحة ١٣ .

٤٥ – (إنَّ الله عز وجل لم يُنْزِلْ داءً ، إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفاءً إلا الهَرَم ، فعليكم بألبانِ البقرِ ، فإنّها تَرُمُّ من كلِّ الشجر) . رقم ٥١٨ .

أخرجه الطيالسي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(الهَرَمُ) هَرِم الرجلُ – هَرَماً ومَهْرَمَةً : كَبِرَ وضعُفَ . فهو هَرِمٌ .
(ترُمُّ) : ترعى وتأكل . انظر مرجع ٤ صفحة ٣٨ .

٤٦ – (ما أنزَلَ اللهُ داءً ، إلا قَدْ أنزَلَ لَهُ شِفاءً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ) . رقم ٤٥١ .

أخرجه أحمد عن عبد الله بن مسعود .

للاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ١٣ .

٤٧ – (إذا حُمَّ أحدُكم فليسُنَّ عليه الماءَ البارِدَ ثلاث ليالٍ من السَّحَرَ) . رقم ١٣١٠ .

أخرجه الحاكم والنسائي والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

غريب الحديث :

(حُمَّ) حُمَاماً : أصابته الحُمّى .
(سنَّ الماء) : صبّه صَبّاً سهلاً .
(السَّحَرِ) : آخر الليل قُبيل الفجر .
وللاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ٢٥ .

٤٨ – (إن كان في شيء مما تداوون به خيرٌ ففي الحِجامة) . رقم ٧٦٠ .

أخرجه أبو داوود وابن ماجه والحاكم وأحمد عن أبي هريرة مرفوعاً .

فائدة : الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفَصد ، والفَصدُ لأعماق البدن

أفضل ، الحِجامة تستخرج الدمَ من نواحي الجلد ، وهي تنفع في المناطق الحارة وفي فصل الصيف (مرجع رقم ٤) .

٤٩ - (خيرُ يومٍ تحتجمون فيهِ سبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وما مررتُ بملأ من الملائكةِ ليلةَ أُسْرِيَ بي إلا قالوا : عليك بالحِجامة يا محمد !) . رقم ١٨٤٧.

أخرجه الترمذي والحاكم وأحمد عن ابن عباس مرفوعاً .

غريب الحديث :

(ملأ) الملأُ : أشراف الناس وغيرهم .
(الحجامة) حَجَمَ المريضَ : عالجه بالحجامة ، وهي امتصاص الدم بالمِحجم .
انظر مرجع رقم ٤ صفحة ٥٠ .

٥٠ - (الحِجامةُ على الريقِ أمثل ، وفيه شفاءٌ وبركة ، وتزيدُ في العقل ، وفي الحفظ ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واجتنبوا الحجامةَ يومَ الأربعاء ، والجمعة ، والسبت ، ويوم الأحد ، تحرّياً ، واحتجموا يومِ الاثنين والثلاثاء ، فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوبَ من البلاء ، وضَرَبَهُ بالبلاء يوم الأربعاء ، فإنه لا يبدو جُذامٌ ولا بَرَصٌ إلا يومَ الأربعاء أو ليلة الأربعاء) . رقم ٧٦٦ .

أخرجه ابن ماجه وابن عدي والخطيب عن ابن عمر .

وللاستزادة عن موضوع الحجامة راجع (٤) الطب النبوي لابن القيم صفحة ٥٢ .

٥١ - (كان يَحتجِمُ في رأسه ، ويسميه أم مغيث) . رقم ٧٥٣ .

أخرجه تمام والخطيب عن ابن عمر مرفوعاً .

غريب الحديث :

(يحتجم) يعالج نفسه بالحِجامة وهي امتصاص الدم بالمِحْجَم .

٥٢ - (خَيْرُ مَا تَداوَيْتُم بِهِ الحِجَامَة ، والقُسط البحري ، ولا تُعَذِّبوا صبيانكم بالغمز) . رقم ١٠٥٤ .

أخرجه أحمد عن أنس مرفوعاً .

غريب الحديث :

(القُسط) : عقار معروف في الأدوية وهو العود الهندي ، طيب الريح ، تُبَخَّرُ به النُفَساءُ والأطفالُ . انظر مرجع رقم ٤ .
و(الغمز) : يعني غمز لَهاة الصبي إذا سقطت بالإصبع .
اللَّهاة من كل ذي حلْق : اللحمة المشرفة على الحلْق (المعجم الوسيط) .
وفي النهاية : تغمز باليد أي تكبس .

وفي حديث آخر رواه البخاري ومسلم : (لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرة وعليكم بالقُسط) . أي داووهم من العُذرة (قرحة تخرج فيما بين الأذن والحلق) بالقسط بدل الكبس وعصرها باليد . يُسحق القسط ويخلط بالزيت المسخّن ويدلك به مكان الألم ، أو يُلعَق . وللاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ٩٤ .

٥٣ - (الشِّفاءُ في ثلاثة : في شَرْطةِ مِحجَمٍ ، أو شَربةِ عسلٍ ، أو كيّةٍ بنارٍ ، وأنهي أمتي عن الكي) . رقم ١١٥٤ .

أخرجه البخاري وابن ماجه وأحمد والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً .

غريب الحديث :

(شرطة) يقال شَرَطَ الجلد ونحوه - شرطاً : شقه شقاً يسيراً . (انظر مرجع ٤ صفحة ٥٠) .

٥٤ - (عليكم بالسَّنى والسَّنُوت ، فإن فيهما شفاءً من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله وما السّام ؟ قال : الموت) . رقم ١٧٩٨ .

أخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق عمرو بن بكر السكسكي : حدثنا إبراهيم ابن أبي علبة قال : سمعت أبا أُبيٍّ بن أم حرام يقول : فذكره .

غريب الحديث :

(السّنى) : نبات كأنه الحناء ، زهره إلى الزُّرقة ، وحبُّه مفرطح الطول ، وأجوده الحجازي ، ويُعرف بـ (السّنى المكي) . كما في « المعجم الوسيط » . ويكتب أيضاً « السنا » . وهو دواء مُسْهِل وله منافع أخرى .
(السَّنُّوت) : العسل . وقيل : الرُّب . وقيل : الكمون . كما في « النهاية » ، وبالأخير جزم في « الوسيط » .
انظر مرجع رقم ٤ صفحة ٧٥ .

٥٥ - (الكمأةُ دواءُ العين ، وإنّ العجوةَ من فاكهة الجنة ، وإن هذه الحبة السوداء - يعني الشونيز - الذي يكون في الملح دواء من كل داء إلا الموت) الأحاديث الصحيحة المجلد الثاني صفحة ٥٤٧ .

أخرجه أحمد عن بريدة .

وفي صحيح الجامع ٤٤٨٨ «الكمأةُ منَ المَنِّ الذي أنزَلَ اللهُ تعالى على بني إسرائيل، وماؤُها شفاءٌ للعين » أخرجه مسلم وابن ماجه عن سعيد بن زيد .

غريب الحديث :

(الكمأة) وأحدها : كَمْءٌ . وهو فُطْر من الفصيلة الكمئية ، وهي أرضية تنتفخ حاملاتٍ أبواغَها : فتُجنَى وتؤكل مطبوخة (المعجم الوسيط) . وتسمى في بعض البلاد الفقع . انظر مرجع رقم ٤ صفحة ٣٦٠ .
(العجوة) نوع من تمر المدينة المنورة من تصبَّح منه بسبع حبات لا يصيبه سُمّ أو سِحْرٍ في ذلك اليوم كما جاء في الأحاديث . انظر مرجع ٤ صفحة ٩٦ .

٥٦ - (لعن اللهُ العقربَ لا تَدَعُ مُصَلِّياً ولا غيرَه. ثم دعا بماءٍ وملحٍ، وجَعَلَ يَمْسَحُ عليها ويقرأ بـ «قل يا أيها الكافرون» و«قل أعوذ بربِّ الفَلَق» و«قل أعوذ بربِّ النّاس») . رقم ٥٤٨ .

أخرجه الطبراني وأبو نعيم وأبو محمد الخلال عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال : « لَدَغَت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي ، فلما فرغ قال ... » فذكره .

٥٧ - (إذا اشتكيتَ فضع يَدَك حيث تشتكي ، وقل : بسم الله ، [وبالله] ، أعوذ بعزّة الله وقدرتِه من شرّ ما أَجِدُ من وجعي هذا ، ثم ارفع يدك ثم أعدْ ذلك وَتْراً) . رقم ١٢٥٨ .

أخرجه الترمذي والحاكم والضياء عن أنس بن مالك .

غريب الحديث :

(وَتْراً) وتَرَ العَدَدَ : أَفْرَدَهُ أي ١،٣،٥،٧ وهكذا .

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني [١٥]

١ - (إذا أكل أحدُكُمْ فليأكلْ بيمينِهِ، وليشربْ بيمينِهِ ، وليأخذْ بيمينِه، وَلْيُعْطِ بيمينِهِ ، فإنّ الشيطانَ يأكلُ بشِمالِهِ ، ويشربُ بشِمالِهِ ، ويأخذُ بشمالِهِ ، ويُعطي بشمالِهِ) . رقم ٣٧٧ .

أخرجه الحسن بن سفيان عن أبي هريرة . وفي الأحاديث الصحيحة ١٢٣٦ : ابن ماجه .

٢ - (إياكمْ وهاتينِ البقْلتَينِ المُنتِنتينِ أنْ تأكلوهنَّ وتدخلوا مساجِدَنا، فإنْ كُنتُم لا بدَّ آكلِيها فاقتُلوهما بالنَّارِ قتلاً) . رقم ٢٦٨٥ .

أخرجه الطبراني عن أنس .

غريب الحديث :

(البقلتين) : أي البصل والثوم نيئة .

٣ - (كُلِ الثومَ ... فلولا أني أناجي المَلَكَ لأكلتُهُ) . رقم ٤٣٦٩ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » وأبو بكر في « الغيلانيات » - عن علي رضي الله عنه .

٤ - (التَّلبينَةُ مَجمَّةٌ لِفُؤادِ المَريضِ ، تَذْهَبُ ببَعضِ الحُزنِ) . رقم ٣٠١٥ .

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

غريب الحديث :

(مجمّة) أي مريحة ، والتلبينة : حَساء رقيق يُعْمَلُ من دقيق الشعير بنخالتـه في قوام اللبن (أي الحليب) ، وربما جُعل فيها عسل ، وهذا الغذاء نـافع للعليل بفضل مـاء الشعير .

وفي صحيح الجامع ٤٥٢٢: « كانَ إذا أخـذ أهلَـهُ الوَعْـكُ أمر بـالحسـاء فُصنِع، ثم أمرهم فحسوا .. » أخرجه الترمذي والحاكم عن عائشة .

٥ - (كان إذا أخـذ أهلَـهُ الـوَعْـكُ أمَرَ بـالحَسَـاءِ فصُنِـعَ ، ثم أمَرَهُمْ فَحَسَوْا ، وكان يقولُ: إنَّـهُ لَيَرْتُو فُؤادَ الحَزِينِ ، ويَسْرُو عَنْ فُؤادِ السَّقيمِ، كما تَسْرُو إحداكُنَّ الـوسَـخَ بـالمـاءِ عنْ وجهِهـا) . رقم ٤٥٢٢ ، تخريـج المسكاة ٤٢٣٤ .

أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة .

غريب الحديث :

(الوعك) وَعَكَ المرض فلاناً وَعْكاً : آذاهُ وأوجعَهُ .
(الحساء) المرقُ ونحوه وهو طعـامٌ رقيق يُصنع من دقيق الشعير بنخـالتـه والحليب ، وربما جُعل فيه عَسلٌ. وسمي التَّلبينة لأن لونه أبيض كالحليب (اللبن غير الرائب).
(لَيَرتُو) رَتَا فؤادَ الحزين رَتْواً : قوّاهُ وشدَّه .
(فُؤاد) : قلب . ويقال : فَأَدَهُ - فَأْداً : أصاب فُؤاده .
(يَسْرُو) سَرا فلانٌ - سَرْواً : شَرُفَ . يقال : سَرا الهمَّ عن فؤادِهِ أي كَشَفَـهُ وأزالـه . (جامع الأصول ٥٦٥٧) .

٦ -(كان إذاكان الرُّطَبُ لم يُفطِرْ إلا عَلى الرُّطَبِ ، وإذا لمْ يكُن الرُّطَبُ لمْ يُفطِرْ إلا عَلى التَّمرِ) . رقم ٤٦٤٦ .

أخرجه عبد بن حميد عن جابر . وفي تخريج الترغيب ٩٥/٢ .

٧ - (ما أَقْفَر مِنْ أُدْمٍ ، بيتٌ فيه خَلّ) . رقم ٥٤٢٠ .

أخرجه الطبراني وأبو نعيم عن أم هانىء والحكيم عن عائشة .

غريب الحديث :

(ما أقفر) : من القَفار ، وهو الخبز وحده ، أقفر الرجُل : إذا لم يبق عنده أُدم ، وأكل فلان القفار : إذا أكل الخبر بغير أُدم .
(الأُدْم) : ما يُؤكل مع الخبز (الإدَام) . (انظر جامع الأصول مجلد ٧) .

أفاد الحديث أهمية الخل في البيت كإدام ، فقال في حديث آخر : « نِعْمَ الإدَامُ الخَلُّ » .

٨ - (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وعاءً شراً مِنْ بَطْنِهِ ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أكلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فإنْ كان لا مَحالةَ ، فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ ، وثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وثُلُثٌ لِنَفَسِهِ) . رقم ٥٥٥٠ .

أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن المقدام بن معد يكرب .

أفاد الحديث هديه ﷺ في الاحتماء من التخم ، والزيادة في الأكل على قدر الحاجة ، والقانون الذي ينبغي مراعاته في الأكل والشرب . وللاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ١٧ .

٩ - (لا آكلُ وأنا مُتَّكِىءٌ) . رقم ٧٠٤٠ .

أخرجه أحمد والبخاري وأبو داوود وابن ماجه عن أبي جحيفة .

غريب الحديث :

(متكىء) المتكىء من استوى قاعداً على وِطاءٍ متمكّناً .

١٠ - (إذا شربَ أحـدُكم فـلا يتنفَّسْ في الإنــاءِ ، وإذا أتى الخلاءَ فـلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بيمينِهِ ، ولا يتمسَّحْ بيمينِهِ) . رقم ٦٣٨ .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن أبي قتادة .

١١ - (لَوْ خَرجتُمْ إلى ذَوْدٍ لنا ، فَشرِبْتُم من ألبَانِها وأبوالِها) . رقم ٥١٤٣ .

أخرجه ابن ماجه عن أنس .

غريب الحديث :

(الـذَّوْدُ) : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العَشر (مـؤنث): يقـال خَمْسُ ذَوْدٍ: أي خمسٌ من الذود ، المذاد : المرتع .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن ناساً من عُرَيْنَةَ قدِمُوا المدينةَ فاجْتَوَوْها، فبعثهم رسولُ الله ﷺ في إبل الصدقـة ، وقـال : اشرَبُـوا من ألبـانِهـا وأبـوالِهـا » . جامع الأصول رقم ٥٦٥٨ .

أخرجه الترمذي وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه البخاري ومسلم .

غريب الحديث :

(اجْتَوَوْها) اجتويتُ المكان : إذا استَوْخَمتَه ، ولم يوافق طبعك .

فائدة : علمتُ أن شخصين أصيبا بالسرطـان فشربـا من إلبـان (حليب) وأبوال إبل بِكْرٍ (بَكْرَة) حيث مُزِجَ لبن الصباح مع بول الصباح ، فشفي أحدهم تمامـاً بعـد أن كان ميئـوسـاً من حـالـه . أمـا الآخر فقـد انحسر السرطـان في مكان واحـد بعـد انتشاره ، ومـات . وهنـاك نسبـة للمزيج وهي ثلثـان من اللبن (الحليب) مع ثلث من البول .

١٢ - (إذا استيقظ أحدُكم من نومه فلا يُدخِل يَدَهُ في الإناء حتى يَغْسِلها ثلاثاً ، فإنّ أَحَدَكُم لا يدري أين باتت يَدُهُ) . رقم ٣٢٩ .

رواه البخاري ومسلم وأحمد ومالك وغيرهم عن أبي هريرة .

١٣ - (كان إذا أرادَ أنْ ينامَ وهُوَ جُنُبٌ غسَلَ فَرْجَهُ ، وتَوضَّأَ للصَّلاةِ) . رقم ٤٥٣٦ .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داوود وغيرهم عن عائشة .

أفاد الحديث أنه كان إذا لم يغتسل من الجنابة توضأ وضوءه للصلاة ، أي كما يتوضأ للصلاة .

غريب الحديث :

(فرْجه) الفَرْجُ هو ما بين الرِّجْلَيْنِ .

١٤ - (إنّ هذه ضِجْعةٌ يُبغِضُها اللهُ تعالى . يعني الإضْطِجاعَ على البطن) . رقم ٢٢٦٧ .

أخرجه أحمد وأبو داوود وابن ماجه عن طِحفَة بن قيس الغفاري .

غريب الحديث :

(ضجعة) الضِّجْعةُ : هيئةُ الضُّجُوعِ .
ضَجَعَ - ضُجوعاً : وضع جَنْبَهُ على الأرض أو نحوها .
اضْطَجَعَ : ضَجَعَ ومن العرب من يقول : اضَّجَعَ .

١٥ - (اللهمَّ باركْ لأمتي في بُكورها) . رقم ١٣١١ .

أخرجه أحمد وابن حبان وغيرهم عن صخر الغامدي ، وابن ماجه عن ابن عمر ،

والطبراني عن ابن عباس وعن ابن مسعود ..

غريب الحديث :

(بُكورها) بَكَرَ - بُكُوراً : خرج أوّل النهار قبل طلوع الشمس ، الإبْكارُ : أول النهار إلى طلوع الشمس [٣٢] ، ومنه في القرآن قوله تعالى :
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ .

أفاد الحديث أن البركة والخير في التبكير بالأعمال .

١٦ - (حقٌّ للهِ على كلِّ مُسلِمٍ أن يَغتَسِلَ في كلِّ سَبعةِ أيامٍ يوماً ؛ يغسِلُ فيهِ رأسَهُ وجَسدَهُ) . رقم ٣١٤٩ .

أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .

إن الغُسل المطلوب له صفة وكيفية كما جاء عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت : « أَدْنَيْتُ لرسول الله ﷺ غُسْلَهُ من الجنابة ، فغسلَ كَفَّيهِ مرَّتين أو ثلاثاً ثم أدخل يدَهُ في الإناءِ ، ثم أفرغ به على فَرجِه ، وغَسَله بشماله ، ثم ضَرَبَ بشماله الأرضَ فَدَلَكَها دَلْكاً شديداً ، ثم توضأ وضوءَه للصَّلاةِ ، ثم أفرغ على رأسِهِ ثلاث حَفَنَاتٍ كلَّ حَفْنَةٍ مِلءُ كَفِّهِ ، ثم غَسَلَ سائرَ جسدِه ، ثم تنحَّى عن مَقَامِهِ ذلك فغسَلَ رِجْلَيْه » . أخرجه مسلم .

إن كل غُسل للطهارة يجب أن يكون كغسل الجنابة الموصوف أعلاه ولا سيما الترتيب سواءً استعمل التراب أو الصابون لتنظيف اليدين والفرج (ما بين الفخذتين) ، وليس شرطاً استعمال الإناء بل يمكن استعمال الدُّش ، ففي هدي النبي ﷺ كل خير وحكمة. وهناك حديث يوجب الغُسل يوم الجمعة على كل محتلم (بالغ).

١٧ - (إذا أتى أحدُكُمْ أهلَهُ ثم أرادَ أنْ يعودَ فليتوضأ) . رقم ٢٦٠ .

أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد .

وزاد ابن حبان والحاكم والبيهقي آخر الحديث : « فإنَّه أَنْشَطُ لِلعَوْدِ » .

غريب الحديث :

(أتى) المرأة : باشَرَها (المباشرة : الجماع) .
(أهلَهُ) : زوجَتَهُ .

١٨ - (إذا اشتدَّ الحَرُّ فأَبْرِدوا بالظُّهرِ ، فإنَّ شِدَّة الحرِّ مِنْ فيحِ جَهنَّم) . رقم ٣٣٧ .

أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة .

غريب الحديث :

(فأبردوا) أَبْرَدَ الشيء : جعله بارداً .

١٩ - (إنَّ أحسنَ ما غيّرتمْ بهِ هذا الشيبَ الحنّاءُ والكَتَمُ). رقم ١٥٤٢.

أخرجه أحمد وأبو داوودَ والترمذي وغيرهم عن أبي ذر .

غريب الحديثِ :

(الكتم): نبتٌ ينبت بالسهول ، ورقه قريب من ورق الزيتون ، يعلو فوق القامة، إذا أُضيف إلى الحناء واختُضِبَ بها معاً جعلا الشعر بين الأحمر والأسود . انظر مرجع رقم ٤ .

٢٠ - (داووا مَرضاكمْ بالصَّدقَةِ) . رقم ٣٣٥٣ .

أخرجه أبو الشيخ عن أبي أُمامة .

٢١ - (احبسوا صبيانكم ، حتى تذهب فَوْعةُ العِشاء ، فإنها ساعةٌ

تَخْتَرِقُ فيها الشياطين) . رقم ١٨٠ .

أخرجه الحاكم عن جابر .

غريب الحديث :

(فوعة) الفوعة من الليل : أوله .
(تخترق) اخترق الأرضَ : مرَّ فيها عَرْضاً على غير طريق .

٢٢ - (إذا كان جُنْحُ الليلِ فكفُّوا صِبيانَكمْ ، فإنَّ الشياطين تَنْتَشِرُ حينئذٍ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليلِ فَخَلُّوهمْ ، وأغلِقوا الأبوابَ ، واذكروا اسمَ اللهِ ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مُغْلَقاً ، وأوْكُوا قِرَبَكمْ ، واذكُروا اسمَ اللهِ ، وخمِّرُوا آنِيَتَكمْ ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تَعرِضُوا عليه شيئاً ، وأطفِئوا مصابيحَكمْ) . رقم ٧٧٦ .

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي عن جابر ، وفي الأحاديث الصحيحة رقم ٤٠ .

غريب الحديث :

(اذكروا اسم الله) : قولوا باسم الله .
(أوْكوا) أي شدوا رؤوسها بالوِكاء وهو الخيط الذي تشد به القربة .
(خمّروا) خَمَّرَ الشيء : غطاه .

٢٣ - (لا يُجلَدُ فوقَ عشرةِ أسواطٍ إلا في حدٍّ من حدودِ الله) . رقم ٧٤٩٩ .

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن أبي بردة بن نيار .

أفاد الحديث أنه لا يُعاقب أحد سواءً من الأهل أو غيرهم بأكثر من عشرة أسواطٍ إلا إذا كان في حدّ من حدود الله كالزنى ...

٢٤ - (مَنْ أصبح منكُم آمناً في سِرْبِهِ ، معافىً في جَسَدِهِ ، عِندَهُ قوتُ يَوْمِهِ ، فكأنَّما حيزَتْ لهُ الدُّنيا بحذافيرِها) . رقم ٥٩١٨ .

أخرجه البخاري في الأدب والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن محصن .

غريب الحديث :

(سربه) السِّرْبُ : النَّفْسُ والقلب ، آمِن في سربه : آمِن النَّفْسِ والقلب أو آمن على ماله من أهل ومال .

٢٥ - (خَيرُ الناسِ قَرني ، ثم الذين يَلونَهم ، ثم الذين يَلونَهم ، ثم يأتي مِنْ بَعْدِهم قومٌ يَتَسَمَّنونَ ، ويُحِبّون السِّمَن ، يُعطون الشّهادة قَبْلَ أن يُسألوها) . رقم ٣٢٨٩ . وفي الأحاديث الصحيحة ٦٩٩ .

أخرجه الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين .

غريب الحديث :

(يتسمنون) : يتوسعون في أسباب السِّمَنِ من المآكل والمشارب .
(السِّمَن) سَمِنَ - سِمَناً وسَمَانةً : كثر لحمه وشحمه فهو سمين .

أفاد الحديث ذم السِّمنة (زيادة الوزن) ، وفي حديث آخر عن أبي هريرة (يحبون السَّمانة) ، وفي البخاري ومسلم عن عمران بن حصين يقول الرسول ﷺ : (ويظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ) . رقم ٣٣١٢ وفي الأحاديث الصحيحة ١٨٤٠ .

٢٦ - (كان يَبيتُ اللّيالي المتتابعةَ طاوياً وأهلُهُ ، لا يجدونَ عَشاء ، وكان أكثَرَ خبزِهم الشَّعير) . رقم ٤٧٧١ .

أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس .

غريب الحديث :

(طاوياً) يقال : طَوِيَ من الجُوع يَطْوَى طَوىً فهو طاوٍ : أي خالي البَطْن جائع لم يأكل .

٢٧ - (إنَّ السعيدَ لَمنْ جُنِّبَ الفِتَنَ ، ولَمنِ ابتُلي فصبرَ) . رقم ١٦٣٣ ، وفي الأحاديث الصحيحة ٩٧٣ .

أخرجه أبو داوود عن المقداد .

غريب الحديث :

(الفِتَنَ) فَتَنَ فلاناً: رماه في شدّة ليختبره ، وفتَنَتْهُ المرأة : وَلَّهَتْهُ . وهي جمع فتنة.

٢٨ - (صِلَةُ الرَّحِمِ ، وحُسنُ الخُلقِ ، وحسنُ الجِوارِ ، يُعمِّرنَ الدِّيارَ ، ويَزِدنَ في الأعمارِ) . رقم ٣٦٦١ ، الأحاديث الصحيحة ٥١٨ .

أخرجه أحمد والبيهقي عن عائشة .

غريب الحديث :

(الرّحِم) : القرابة ، وذوو الأرحام : هم الأقارب ، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب . ومن الأرحام الأم والأب والبنت والأخت والعمّ والعمة والخالة والأخ وبنات الإخوة وبنات الأعمام والخال وبنات الأخوات .

٢٩ - (عليكم بقيامِ اللّيْلِ ، فإنَّه دأبُ الصالحينَ قبلكم ، وقُربةٌ إلى الله تعالى ، ومَنْهاةٌ عن الإثمِ وتكفيرٌ للسَّيِّئاتِ ، ومَطْرَدَةٌ للدَّاءِ عن الجسَدِ) . رقم ٣٩٥٨ .

أخرجه أحمد والترمذي وغيرهم عن بلال ، والحاكم والبيهقي عن أبي أمامة ، وابن عساكر عن أبي الدرداء ، والطبراني عن سلمان ، وابن السني عن جابر . تخريج الترغيب ٢١١/١ للألباني .

غريب الحديث :

(دأب) الدَّأْب : العادة والشأن .
(مَطْرَدة) الإخراج قسراً ، طَرَدَه : نحّاه .

٣٠ - (فِعْلُ المعروفِ يقي مصارِعَ السّوءِ) . رقم ٤١٠٢ .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد .

غريب الحديث :

(المعروف) : اسم لكل فعل يُعرفُ حُسنُه بالعقل أو الشَّرْع : وهو خلافُ المُنكَرِ .

٣١ - (سَلامةُ الرجُلِ في الفِتْنةِ ، أن يَلْزمَ بيتَهُ) . رقم ٣٥٤٣ .

أخرجه الديلمي وأبو الحسن بن المفضل المقدسي عن أبي موسى .

٣٢ - (لا يُغني حَذَرٌ من قَدَرٍ ، [والدُّعاءُ ينفعُ مما نَزلَ ، ومما لم يَنْزِلْ] وإن البلاءَ لَيَنْزِلُ ، فيتلقاهُ الدُّعاءُ ، فَيَعْتلِجانِ إلى يومِ القيامةِ) . رقم ٧٦١٦ ، تخريج المشكاة ٢٢٣٤ .

أخرجه الحاكم عن عائشة .

غريب الحديث :

(فيعتلجان) اعْتَلَجَ القومُ : اقتتلوا واصطرعوا .

٣٣ - (إذا غَضِبَ أحدُكُمْ فليسكتْ) . رقم ٧٠٦ .

أخرجه أحمد عن ابن عباس .

٣٤ - (إذا غضبَ أحدُكُمْ وهو قائمٌ فليجلِسْ ، فإنْ ذَهَبَ عنهُ الغضَبُ وإلاّ فليضطَجِعْ) . رقم ٧٠٧ .

أخرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان عن أبي ذر .

٣٥ - (إذا غَضِبَ الرجلُ فقالَ أعوذُ باللهِ سَكَنَ غضبُهُ) . رقم ٧٠٨ .

أخرجه ابن عدي عن أبي هريرة والطبراني عن ابن مسعود وهو في الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٧٦ .

٣٦ - (مَنْ جعلَ الهُمومَ هماً واحداً؛ همَّ المَعَادِ ، كفاهُ اللهُ سائر هُمومِهِ، ومن تشعَّبتْ به الهُمومُ من أحوالِ الدُّنيا لمْ يُبالِ اللهُ في أيِّ أوْديتها هَلَكَ) . رقم ٦٠٦٥ .

أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود .

غريب الحديث :

(المعاد) : الحياة الآخرة .

٣٧ - (من كانتِ الآخِرةُ هَمَّهُ ، جعلَ اللهُ غِناهُ في قَلْبِهِ ، وجمعَ له شَمْلَهُ ، وأتَتهُ الدُّنيا وهيَ راغِمَةٌ ، ومَنْ كانت الدُّنيا هَمَّهُ ، جعل اللهُ فَقْرَهُ بين عَينَيهِ ، وفرَّق عليهِ شمْلَه ، ولم يأتِهِ من الدُّنيا إلا ما قُدِّر له) . رقم ٦٣٨٦ .

أخرجه الترمذي عن أنس .

غريب الحديث :

(شمْله) شَمْلَ القوم ونحوهم: مجتمعهم . جمع الله شمله : أيَ ما تشتت وتفرق من أمره.

٣٨ - (لا يتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ لِضُرٍّ نزل به ، فإنْ كان لا بدَّ مُتمنياً ، فليقُلْ : اللهمَّ أحْيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانتِ الوَفاةُ خيراً لي) . رقم ٧٤٨٧ .

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن أنس .

٣٩ - (إذا أصاب أَحَدَكُم هَمٌّ أو لأْواء فليقل : اللهُ اللهُ ربي لا أُشرِكُ به شيئاً) . رقم ٣٤٥ .

أخرجه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها .

غريب الحديث :

(لأواء) اللأواء : ضيق المعيشة أو شدة المرض .

٤٠ - (كان إذا كرَبَهُ أمرٌ قال : يا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ) رقم ٤٦٥٣ .

أخرجه الترمذي عن أنس .

غريب الحديث :

(كَرَبهُ) كرَبَ فلاناً الأمرُ والغمّ : اشتدَّ عليه وثَقُل . فهو مكروب .

٤١ - (أحببْ حبيبك هَوْناً ما ، عسَى أن يكون بَغيضَكَ يوماً ما ، وأبغض بغيضك هَوْناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما) . رقم ١٧٦ .

أخرجه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة ، والطبراني عن ابن عمرو والدارقطني عن علي رضي الله عنه .

٤٢ - (اقرؤوا سورةَ البقرةِ في بُيوتكمْ ، فإنَّ الشيطانَ لا يدخُلُ بيْتاً يُقرأُ فيهِ سورةُ البقرةِ) . رقم ١١٨١ ، الأحاديث الصحيحة ١٥٢١ .

أخرجه الحاكم ، والبيهقي عن ابن مسعود .

٤٣ - (نهى أن يبُول الرجلُ في مُستَحَمِّهِ) . رقم ٦٦٩٢ .

أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مغفل .

غريب الحديث :

(مستحمّه) المستحم : موضع الاستحمام ، وهو الاغتسال (٣٤) .

٤٤ - (إذا وَلَغَ الكلبُ في الإناءِ فاغسِلوهُ سبعَ مراتٍ ، وعفِّروه الثامِنةَ بالتُرابِ) . رقم ٨٥٣ .

أخرجه أحمد ومسلم وأبو داوود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مغفل .

غريب الحديث :

(ولغ) في الإناء : شرب ما فيه بأطراف لسانه .

٤٥ - (الدواءُ منَ القَدَرِ ، وهو يَنفعُ مَنْ يشاءُ بما شاءَ) . رقم ٣٤١٠ .

أخرجه ابن السني عن ابن عباس ، وأخرج الطبراني وأبو نعيم .

وعن ابن عباس: « الدواءُ من القَدَرِ ، وقد ينفعُ بإذنِ الله تعالى » . رقم ٣٤٠٩.

٤٦ - (شفاءُ عِرْقِ النَّسا أَلْيَةُ شاةٍ أعْرابيّةٍ ، تُذَابُ ، ثُمَّ تُجزّأُ ثلاثةَ أجْزاءٍ ، ثُمَّ تُشْربُ على الريق ، كُلَّ يومٍ جزءٌ) . رقم ٣٦٠٧ ، الأحاديث الصحيحة ١٨٩٩ .

أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أنس .

غريب الحديث :

(عرق النَّسا) : وجع يبتدىء من مفصل الوَرك ، وينزل من خلف على الفخذ ، وربما على الكعب ، وكلما طالت مدته ، زاد نزوله ، وتُهزل معه الرِجْل والفخذ .
انظر مرجع رقم ٤ صفحة ٧١ .
(ألية) الألية : العجزة ، أو ما رَكِبَها من شحم ولحم ، وألية القَدَمِ : اللحم المرتفع يقع عليه المشي .

٤٧ - (عليكم بهذا العودِ الهنديّ ، فإنَّ فيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، يُسْتَعَطُ به من العُذرَة ، ويُلَدُّ به من ذاتِ الجَنْبِ) . رقم ٣٩٦١ .

أخرجه البخاري عن أم قَيس .

غريب الحديثِ :

(العود الهندي) : هو القُسْطُ الهندي .
استعط الدواء (السَّعُوط) أي أدخله في أنفه بالاستنشاق .
(العُذرة) : قرحة تخرج فيما بين الأذن والحلق وتعرِض للصبيان غالباً وتسمى (بنات الأذنين) في بعض البلاد .
ذات الجنْب : كل وجع في الجنْب .
ألتَدَّ فلان : أي ابتلع اللَدود .
وللاستزادة انظر مرجع ٤ صفحة ٨١ ، ٩٤ .

٤٨- (كان إذا اشتكى أحدٌ رأسَهُ قال: اذهبْ فاحتَجِمْ ، وإذا اشتكى

رِجلَهُ قال: اذهبْ فاخضُبْها بالحِنَّاءِ) . رقم ٤٥٤٧ .

أخرجه الطبراني عن سلمى امرأة أبي رافع .

وعن أم سلمة أنه « كان لا يصيبه قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحِنّاء ». صحيح الجامع ٤٧٣٦ ، أخرجه ابن ماجه وللاستزادة عن منافع الحناء انظر مرجع ٤ صفحة ٨٨ .

غريب الحديث :

خَضَبَ الشيءَ خضباً وخِضاباً : غَيّر لونَهُ بالخِضاب (وهو ما يُخْضَبُ به من حنّاء ونحوه) .

٤٩ - (إنْ كانْ في أدويتكمْ خيرٌ ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبَةٍ من عسلٍ ، أوْ لذْعَةٍ بنارٍ تُوافِقُ داءٍ ، وما أُحبُّ أن أكتَوي) . رقم ١٤٤٤ ، وفي الأحاديث الصحيحة ٢٤٥ .

غريب الحديث :

(شَرْطَة) شَرَطَ الجلد ونحوه شرْطاً : شقه شقاً يسيراً .
(مِحْجَم) المِحْجَمُ : أداةُ الحَجْمِ ، حَجَمَ المريض : عالجه بالحجامة ، وهي امتصاص الدم بالمِحْجَم .
(لَذْعَة) لذعت النارُ الشيءَ : مسّتهُ وأحرقتهُ .

(٣) جامع الأصول لابن الأثير [٣٤]

١ - (تَعَشَّوْا ولو بكَفٍّ من حَشَفٍ ، فإن تَرْكَ العَشاء مَهرَمةٌ) . رقم ٥٤٨١ .

أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك .

غريب الحديث :

(الحَشف) من التمر : أردَؤُهُ - (المعجم الوسيط) .
(مهرمة) هَرِمَ الرجل - هَرَماً ، ومَهرماً ، ومهْرمة : بلغ أقصى الكِبَر . و - كَبَرَ وضعف . فهو هَرِمٌ .

أفاد الحديث أهمية العَشاء ، أي تناول طعام العشاء يومياً ، لأن ترك العشاء مظنّة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لأن النوم والمعدة خالية من الطعام مهرمة مسقمة ، وفيه إرشاد سدّ الجائع جوعته ولو بما تيسر من غير تكلّف [١٦] .

٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه **« أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشُّرب قائماً ، قال : قلنا لأنَس : فالأكلُ ؟ قال : ذلك أشدُّ ، أو قال : شَرٌّ وأخبثُ »** رقم ٣٠٨٧ .

أخرجه مسلم والترمذي .

٣ - عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها قالت : « دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ، ومَعَهُ عليٌّ ، وعليٌّ ناقهٌ ، ولنا دَوالٍ معلَّقةٌ ، فقام رسول الله ﷺ يأكلُ منها ، وأخَذَ عليٌّ يأكلُ منها ، فطفِق رسول الله ﷺ يقول لهُ : مَهْ يا عليّ ، إنكَ ناقِهٌ ، فَكفَّ عليٌّ ، قالت : فصنعتُ

شعيراً وسِلقاً وجئتُ بهِ ، فقال رسول الله ﷺ : أصِبْ منْ هذا فهُوَ أنفَعُ لك » . رقم ٥٦٦٥ .

أخرجه أبو داوود وابن ماجه والترمذي وأحمد مع اختلاف بعض الألفاظ .

غريب الحديث :

(ناقِهٌ) الناقِهُ : الذي أَبَلَّ من مرضه ، ولم تتكامل صحته .
(دَوالٍ) الدوالي: أعذاقٌ من بُسْرٍ تُعلّق ، كلما أرْطَبَت أكل منها ، وواحدتها : دالية. والبُسْرُ هو تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ . والعَذْقُ هو النخلةُ بحملها .
(سِلقاً) السِّلْقُ : بقلة لها ورقٌ طوالٌ وأصل ذاهب في الأرض ، وورقها غضّ طري يؤكل مطبوخاً . (المعجم الوسيط) .

أفاد الحديث بيان هديه ﷺ في الحِمية . يقول ابن القيم : الحِمية حميتان : حمية عما يجلب المرض ، وحمية عما يزيده ، فيقف على حاله ، فالأول : حمية الأصحاء . والثانية: حمية المرضى ، فإنّ المريض إذا احتمى ، وقف مرضه عن التزايد، وأخذت القوى في دفعه [٤] .

٤ - (نَهى رسولُ الله ﷺ عن كلِّ دواءٍ خبيثٍ ، كالسُّم ونحوَهُ) . رقم ٥٦٦٨ - أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وعند أبي داوود قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الدواءِ الخبيثِ » .

غريب الحديث :

(دواء خبيث) الدواءُ الخبيث يكون من جهتين إحداهما : النجاسة ، وهو الحرام ، كالخمر ونحوها ، ولحوم الحيوان المحرّمة وأوراثها وأبوالها ، وكلها نجسة وخبيثة ، وتناولها حرام ، إلا ما خصته السنّة من أبوال الإبل ، والجهة الأخرى : من جهة الطعم والمذاق ، ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ، وكراهية النفوس لها [٣٤] .

٥ - (كان يحتجم على هامتِهِ وبين كَتِفيهِ ، وهو يقول : مَن أهْرَاقَ مِنْ هذه الدماء فلا يَضرّه أن لا يَتداوى بشيءٍ لشيءٍ) . رقم ٥٦٧٢ .

أخرجه أبو داوود عن أبي كبشة الأنماري .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « **وكان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثاً في أخْدَعيهِ وكاهلِهِ ، وبين كَتِفيهِ وكاهِلِهِ** » .

غريب الحديث :

(الهامة) : الرأس ، وجمعها هام . وتكون الحجامة أعلى مكان في الرأس .
(أخدَعيه) الأخدعان : العِرقان المكتنفان للعنق أي بجانبه عن يمينه وشماله من الخلف .
(كاهِلِهِ) الكاهل : ما بين الكتفين .

في هذا الحديث بيان موضع الحجامة .

٦ - عن نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله « أن ابن عمر اكتوى من اللَّقوَةِ ، ورُقِي من العقرب » . رقم ٥٦٨٨ .

أخرجه الموطأ .

غريب الحديث :

(اكتوى) مطاوع كَوَى . اكتوى فلانٌ : استعمل الكَيَّ في بدنه .
(اللَّقوة) : مرض يَعْرِضُ للوجه ، فيميله إلى أحد جانبيه .
(رَقَى) المريض ونحوه - رُقْيَةً : عَوَّذَهُ . ويقال : باسم الله أرقيك والله يشفيك - (المعجم الوسيط) .

٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « **كُويتُ من ذاتِ الجَنبِ**

ورسولُ الله ﷺ حيٌّ ، وشَهِدَني أبو طلحةَ وأنسُ بنُ النضرِ ، وزيدُ بنُ ثابت ، وأبو طلحة كواني » . رقم ٥٦٩٧

أخرجه البخاري .

٨ - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : « **أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نتداوى من ذاتِ الجَنْبِ بالقُسطِ البحري والزيت »** . رقم ٥٦٦٢ .

أخرجه الترمذي والحاكم .

غريب الحديث :

(ذات الجنب) : كلُّ وَرَمٍ أو وجع في الجَنْب

وللاستزادة انظر مَرجع ٤ صفحة ٨١ .

٩ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه « **أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أُتِيَ به إليه قال: أذهِب البَاسَ ربَّ النـاس ، اشفِ أنت الشـافي، لا شِفاءَ إلا شِفَاؤُك ، شفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً »** . رقم ٥٧٠٩ .

أخرجه الترمذي .

غريب الحديث :

(الباس) : الشدة والألم .

(يُغادِر) المغادرة : الترك ، والعامة تستعمله بمعنى المخالطة .

أفاد الحديث صيغة رقية مسنونة من النبي ﷺ .

١٠ - عن عائشة رضي الله عنها « **أن رسول الله ﷺ كان إذاا شتكى يقرأُ على نفسِهِ بالمُعوِّذاتِ وينْفُثُ ، فلما اشتدَّ وَجَعُه كُنْتُ أقرأ عليه ، وأمْسَحُ عليهِ بيمينِهِ رجاءَ بَركَتِها »** .

رواه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داوود والترمذي .

غريب الحديث :

(المعوِّذات) المعوذتان وهما سورتا الفلق والناس من القرآن .
(ينفث) النفث : أقل ما يَبْزُق الإنسان من ريقه . ويكون النفث في اليدين قبل القراءة ثم يمسح بهما على جسمه ، وعند القراءة يقرب كفيه من فمه .

أفاد الحديث بيان كيفية أخرى للرقية بالمعوذتين لفضلهما ، وذلك يصلح لرقية المريض والمصاب بالعين والمسحور كما ثبت في أحاديث أخرى . ويفضّل قراءة الصلاة الإبراهيمية أولاً ثم التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قراءة سورة الإخلاص مع البسملة ثم المعوذتين .

١١ – عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « **رخَّص رسول الله ﷺ في الرُّقْيَةِ مِنَ العينِ ، والحُمَةِ ، والنَّملة** » . رقم ٥٦٩٨ .

أخرجه مسلم وَالترمذي .

غريب الحديث :

(العين) العين التي تُصيب الإنسان ، يقال : أصابته عين فلان .
(الحُمَة) بالتخفيف : سُمُّ العقرب ونحوها ، كالزنبور وغيره .
(النَّملة) : قروح تخرج في الجنْبَين ، وقد تخرج في غير الجنب ، تُرْقى فتذهب بإذن الله تعالى .

١٢ – عن أم سلمة رضي الله عنها « **أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سَفْعَةً – يعني : صُفْرَةً – فقال : بها نظرةٌ اسْتَرْقوا لها** » . رقم ٥٧٠٣ .

أخرجه البخاري ومسلم .

غريب الحديث :

(نظرة) يقال به نظرة : إذا أصابته العين من الجن ، وقد يطلق أيضاً على الإنس .

١٣ - عن عائشة رضي الله عها قالت : « **كان يُؤمَرُ العائنُ : فيتوضأ ، ثم يَغْتَسِلُ منه المَعينُ** » رقم ٥٧٣٩ .

أخرجه أبو داوود في الطب .

غريب الحديث :

(العائن) : الذي تُصيبُ عَيْنُهُ .

(المعين) : المُصابُ بالعين .

فائدة : ورد في حديث عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن العائن يتوضأ في وعاء ويصب ماء الوضوء هذا على المعين من خلفه ، أخرجه الموطأ . وفي جامع الأصول رقم ٥٧٤٠ .

(٤)- أحاديث متفرقة

١ - (بَشِّر المَشَّائين في الظُّلَمِ إلى المساجدِ بالنورِ التامِ يومَ القيامةِ) صحيح الجامع رقم ٢٨٢٠ .

أخرجه أبو داوود والترمذي عن بريدة ، والبيهقي والحاكم عن أنس .

غريب الحديث :

(المَشَّائين) : كثيري المَشْي .
(الظُّلَم) الظُّلْمَةُ : ذهاب النور .

فيه بشرى لمن تكرر منه المشي (الذهاب) إلى إقامة الجماعة في الليل بالمساجد القريبة أوالبعيدة (بالنور التام) أي من جميع جوانبهم (يوم القيامة) على الصراط.[١٦]

٢ - (تعرَّف ألى الله في الرَّخاءِ ، يَعرِفْكَ في الشدَّةِ) . صحيح الجامع ٢٩٥٨ .

أخرجه أبو القاسم بن بشران في أماليه ، وأحمد والطبراني وأبو نعيم والحاكم عن ابن عباس .

غريب الحديث :

(تعرف إلى الله) أي تحبّب وتقرّب إليه بطاعته والشُكْر على سابغ نعمته والصّبْر تحت مُرّ أقضيته وصدْق الالتجاء إليه قبل نزول بَليّته في الرخاء ، يعرفك في الشدة بتفريجها عنك [١٦] .

٣ - (كُنْ في الدُّنيا كَأَنَّكَ غريبٌ ، أو عابرُ سبيلٍ) . الأحاديث الصحيحة ١١٥٧ .

أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر .

٤ - (قَتْلُ المُؤمنِ أعظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ زَوالِ الدنيا) . صحيح الجامع ٤٢٣٧ .

أخرجه النسائي والضياء عن بريدة .

٥ - (إنَّ اللهَ يَبْغُضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوّاظٍ ، سخّابٍ في الأَسواقِ ، جيفةٍ بالليلِ ، حِمارٍ بالنَّهارِ ، عالمٍ بأَمْرِ الدُّنْيا ، جاهِلٍ بأَمْرِ الآخرةِ) .
الأحاديث الصحيحة ١٩٥ .

أخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة .

غريب الحديث :

(جعظري) : فظٌّ غليظ متكبّر .
(جوّاظ) : جَموعٌ للمال مَنُوعٌ (الذي يمنعه عن غيره ويحرمه إيّاهُ ، وفي القرآن قوله تعالى : ﴿ إذا مَسَّهُ الخير مَنُوعاً ﴾ .
(سخّاب) كالصخاب : كثير الضجيج والخِصام . وفي رواية ذكرها ابن الأثير (خُشُبٌ بالليل ، سُخُبٌ بالنهار) . « أي إذا جَنَّ عليهم الليلُ سقطوا نياماً كأنهم خشب ، فإذا أصبحوا تساخبوا على الدنيا شُحاً وحرصاً » .
(جيفة) أي كالجيفة ، لأنه يعمل كالحمار طوال النهار لدنياه ، وينام طوال ليله كالجيفة (جثة الميت إذا أنتنت) لا تتحرك .

وما أشد انطباق هذا الحديث على هؤلاء الناس الذين لا يهتمون لآخرتهم ، مع علمهم بأمور دنياهم . يقول الله تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ .. انظر [١٢] الأحاديث الصحيحة رقم ١٩٥ .

٦ - (إنَّ لله تعالى أقواماً يَخْتَصُّهُم بالنِّعَمِ لمنافعِ العبادِ ، ويُقِرُّها فيهم ما بَذَلوها ، فإذا مَنَعوها ، نَزَعَها مِنْهُم ، فَحوَّلها إلى غيرهم) .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر - صحيح الجامع ٢١٦٠ والخطيب في التاريخ وأبو نعيم وابن عساكر - الأحاديث الصحيحة ١٦٩٢ .

٧ - (إذا رأيتَ اللهَ تعالى يُعطي العبدَ من الدنيا ما يُحبُّ ، وهو مقيمٌ على معاصيه ، فإنّما ذلك منهُ استدراج) . الأحاديث الصحيحة ٤١٣ .

رواه أحمد والطبراني والبيهقي عن عقبة بن عامر .

غريب الحديث :

(استدرج) الله العبد : أمْهَلَهُ ولم يباغتهُ ، وفي القرآن قوله تعالى : ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ .

٨ - (إزْهَدْ في الدنيا يُحبُّكَ اللهُ ، وازهدْ فيما في أيدي الناسِ يُحبُّكَ الناسُ) . الأحاديث الصحيحة ٩٤٢ .

رواه ابن ماجه والطبراني والبيهقي عن سهل بن سعد .

غريب الحديث :

(ازهد) زَهِدَ فيه - زُهْداً: أعرض عنه وتركهُ لاحتقاره أو لتحرُّجه منه ، أو لقلَّته.

٩ - (عليكَ بالرِّفْقِ ، إنَّ الرِفْقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَهُ ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شانَهُ) . صحيح الجامع ٣٩٢٩ .

رواه مسلم عن عائشة .

وفي رواية **(عليك بالرِّفقِ ، وإياكَ والعُنْفَ والفُحْشَ)** . صحيح الجامع ٣٩٣٠ . رواه البخاري في الأدب .

غريب الحديث :

(شانه) – شَيْناً : شَوَّهَهُ وعابه .
(الفُحْش) : القبيح الشنيع من قولٍ أو فعلٍ .

١٠ – (إنَّ اللهَ تعالى يَبْتَلي العَبْدَ فيما أعْطاهُ ، فإن رَضِيَ بما قَسَمَ اللهُ لَهُ بُورِكَ له فيهِ ووسَّعَهُ ، وإن لم يَرْضَ لم يُبارَك لَهُ ، ولم يَزِدْ على ما كُتِبَ لَهُ) . الأحاديث الصحيحة ١٦٥٨ .

رواه أحمد وابن قانع والبيهقي عن رَجُلٍ من بني سليم .

١١ – (لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم هَيْبَةُ الناسِ أَنْ يَقولَ بحقٍ إذا عَلِمَهُ أو شَهِدَهُ أو سَمِعَهُ) . الأحاديث الصحيحة ١٦٨ .

رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم والطيالسي وغيرهم عن أبي سعيد الخُدري .

١٢ – (لا يَنْبَغي لمؤمنٍ أنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قالوا : وكيف يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قال : يَتَعرَّضُ من البلاءِ ما لا يُطيقُ) . الأحاديث الصحيحة ٦١٣ .

رواه الترمذي وابن ماجة وأحمد عن حذيفة .

أفاد الحديث أنه لا ينبغي لمؤمن أن يُقْدِمَ على القيام بأعمال يعلم أنها فوق طاقته ووسعه ، فيفشل ويُذل نفسه بذلك .

١٣ – (نجا أوَّلُ هذه الأمَّةِ باليَقينِ والزُّهْدِ ، ويَهْلِكُ آخِرُها بالبُخْلِ والأمَلِ) . صحيح الجامع ٦٦٢٢ .

رواه ابن أبي الدنيا عن ابن عَمْرو .

غريب الحديث :

اليقين : العلم الذي لا شكّ معه .

أفاد الحديث أن (أول هذه الأمة) وهم أصحاب النبي ﷺ والتابعون بإحسان ومن داناهم من السلف قد نجوا (باليقين والزهد) الذي هو من صفات العِلم القطعي الذي فوق المعرفة ؛ فعلى قدر قُربهم من التقوى أدركوا من اليقين ؛ ويكاد يهلك (آخرها بالبخل والأمل) أي بالاسترسال فيهما . فاليقين والزهد هما من أسباب النجاة من العقاب ، والبخل والأمل هما من الأسباب المؤدية للهلاك انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي - المجلد السادس [١٦] .

١٤ - (ما كَرِهْتَ أَنْ يَراهُ النـاسُ مِنْـكَ ، فـلا تَفْعَلْـهُ بِنَفْسِـكَ إذا خَلَوْتَ) . الأحاديث الصحيحة ١٠٥٥ ، صحيح الجامع ٥٥٣٥ .

رواه ابن حبان عن أسامة بن شريك .

غريب الحديث :

(خلوت) يقال : خلا بنفسه ، وخلا إليه ، وخلا معه : انْفرد .

في هذا الحديث ضابط وميزان للمرء [١٦] .

١٥ - (طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ للإسلامِ ، وكان عَيشُهُ كَفافاً ، وقَنِعَ بِـهِ) . الأحاديث الصحيحة ١٠٥٦ وصحيح الجامع ٣٨٢٦ .

رواه أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري ، ورواه الحاكم والطبراني عن فضالة ابن عبيد .

غريب الحديث :

(طُوبَى) : اسم الجنَّة ، وقيل هي شجرة فيها ، والطُّوبى : الحسنى والخير [٣٢،٣٣]

(كفافاً) الكفاف من الرزق : ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان .
(قَنِعَ) - قَنَعاً ، وقَنَاعَة : رضي بما أُعطِيَ ، فهو قانع .

أي (طوبى لمن هُدي للإسلام وكان عيشه كفافاً ، وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بأن رزقه مقسوم لن يعدو .

١٦ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنّة لِمَنْ ترك المراءَ وإنْ كانَ مُحِقّاً ، وببيتٍ في وَسَطِ الجنّة لِمَنْ تَرَكَ الكذِبَ وإنْ كانَ مازِحاً ، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمَنْ حَسُنَ خُلُقُه**) . حديث صحيح ، رواه أبو داوود بإسناد صحيح .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب حسن الخلق) .

غريب الحديث :

الزعيم : الضامن .
ربض الجنة : أطرافها ، والربض ما حوت البيوت .
المراء : المجادلة .

أفاد الحديث : الترغيب في ترك المجادلة إذا لم تجد نفعاً ، وترك الكذب ولو كان مزحاً غير قاصد الجد . وأن أعلى مراتب الأجر لمن حسن خلقه ، فإن حسن الخلق بجمع الفضائل كلها .

تنبيه :

يوجد في كتاب الطب النبوي لابن القيم (مرجع رقم ٤) أحاديث كثيرة منسوبة إلى النبي ﷺ ، إلا أنها ضعيفة لم تثبت صحتها . لذا يجب النظر إلى تعليق محقق الكتاب في حاشيته . ولقد اطلعت على كتب في هذا المجال الذي أكتب فيه فوجدت أن فيها أحاديث ضعيفة . والحديث الضعيف ليس حجة ولا يؤخذ به ، والأحاديث الصحيحة تكفينا ولا حاجة للضعيف .

والذي يقرر صحة الحديث أو ضعفه هم علماء الحديث (أهل الحديث) الذين يتقيدون عند الحكم على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً بالقواعد المتبعة لدى أئمة الصنعة من سلف الأمة؛وعلم مصطلح الحديث هو وسيلة تساعد على تفهم هذا الموضوع . مثال ذلك الحديث التالي : (من لعق العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء) ؛ فهذا الحديث وارد في كتب كثيرة رغم أنه ضعيف . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٧٦٢ .

وليكن معلوماً أن جميع الأحاديث التي مرت معنا في هذا الفصل كانت مكتوبة بين قوسين لتمييزها . ولنحرص على توثيق الأحاديث عند الاستدلال بها ، وذلك بذكر الراوي والصحابي الذي روى عنه ، والاستعانة بكتب السنّة المعتبرة لا بما يكتبه الكتّاب الذين لا دراية لهم بعلم الحديث .

ملاحظات عامة واقتراحات على هذا القسم

(١) إن كل شعب من الشعوب قد وضع لنفسه بمرور القرون ، أساليب خاصة لتغذيته ووقايته وعلاجه ، مستمداً ذلك من بيئته وتجربته . ونحن لدينا تراث قيم فيه تفصيل للأغذية التي اعتادها أجدادنا وجعلتهم يحتفظون بصحتهم على أحسن حال ، ولدينا كذلك وصفات من طبهم قد تكون أنفع بكثير مما هو بين أيدينا . لكن هذا التراث قد أصبح مجهولاً عند أكثر الناس وعلى الأخص الأطباء الذين أخذوا علمهم من الجامعات حسب مناهج أجنبية لا تراعي ما عندنا من تراث . ولا أعني أن هذه المناهج عقيمة بل أرى أنه لزاماً علينا ألا نهمل ذلك التراث بل ندرسه ونستخلص منه ما هو نافع ونجربه ، ونطوره إذا لزم . ولو زاوجنا الطب الحديث بأجهزته ومختبراته مع الطب القديم بمعلوماته ، لأصبح لدينا طباً مميزاً نقدمه للبشرية .

(٢) ليكن معلوماً أن وصفات الطب الشعبي (عربي وإسلامي) يحتاج من يتعاطاها في كثير من الأحيان إلى الصبر والمثابرة . فبعض هذه الوصفات تكون نتائجها ممتازة وسريعة جداً بحيث يشفى المريض في ساعات وبعضها يحتاج إلى أيام أو أشهر أو سنوات .

(٣) إذا كنت ممن تُعالَج بأساليب الطب الحديث ولم تنتفع ، فلماذا لا تجرب الطب الشعبي بأساليبه ؟ ماذا تخسر ؟ .

(٤) لتكن الحِمية وإنقاص وزنالجسم الزائد أول ما تبدأ به قبل تناول الدواء، فربما يزول المرض من مجرد إنقاص الوزن . وإياك أن تهمل هذه القاعدة الذهبية فهي في ذاتها علاج ، فالسمنة هي الوسط الذي تتستر فيه وتترعرع كثير من الأمراض مثل مرض السكري والقلب والضعف الجنسي وتورم الساقين والأمراض الجلدية . وإنقاص الوزن هو الأساس الطبي في مكافحة هذه الأمراض المستجدة التي

جاءتنا بها المدنية الحديثة .

(٥) تعرّف على الطب الشعبي ووسائله ، وجرّب استعماله بشجاعة وصبر ، وحاول تسجيل نتائج تجاربك حتى ترجع إليها عند الضرورة ، واجعل غذاءك اليومي لا يخلو من العسل والتمر وخل التفاح وزيت الزيتون والحليب أو اللبن والخضار والفواكه دون إسراف ، تظل محتفظاً حتى آخر عمرك بقوى جسمية وعقلية جيدة ، واحرص على استعمال الدواء الطبيعي قبل الصناعي (انظر قائمة المراجع تجد بعض أسماء الكتب في مجال الطب الشعبي) .

(٦) نحن بحاجة إلى نوع من الخبز يحتفظ بجميع مكونات الحبوب التي تصلح للطحن وصنع الخبز ، مثل حبوب القمح والشعير والشيلم والذرة . وهذا الخبز موجود في كثير من البلاد الأجنبية ويسمى الخبز الأسمر ، فهو يتألف من طحن الحبوب كاملة ، أي بأغلفتها وأجنتها وطبقاتها الداخلية . وهو مهم للصحة العامة وممول لأكبر قسط من الطاقة. ويعتبر جنين القمح والنخالة أغنى أجزائه بالفيتامينات والمعادن، ولقد تبين أن الطبقة الخارجية (النخالة) من القمح تحتوي على الفوسفور الذي يغذي الدماغ والأعصاب والأجهزة التناسلية ويقويها ، وتحتوي على فيتامين (و-E) المنشط الجنسي الممتاز . أما الخبز الأبيض الذي يضنع من الدقيق الخالي من النخالة فهو خال من كل هذه الفوائد . ويمتاز الشعير عن القمح بما فيه من المواد المعدنية الهامة وأخصها الفوسفور والكلس والبوتاس ، لذلك يُفضّل مزج دقيق الشعير مع دقيق القمح في صنع الخبز فيكون غذاءً ممتازاً [٣] وهذا الخبز مفيد جداً للسكريين ومن أصيبوا بأعراض الشيخوخة كالضعف الجنسي والعقم النسبي . ويا حبذا لو بحثت شركات المخابز إنتاج هذا الصنف من الخبز . ويعتبر هذا المشروع تصحيحاً لخطأ عام شائع (انظر الفصل الثاني من القسم التالي) .

(٧) رُبَّ أحد قرأ حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه : (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عزّ وجل سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة ، أو يقضي عنه ديناً ، أو يطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد المدينة) شهراً ، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ، ولو شاء أن

يُمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام ، [وإنّ سوء الخُلُق يُفسد العمل ، كما يُفسد الخل العسل] » عن ابن عمر [١٢] ، فهذا الحديث يفهم منه أن الخل يفسد العسل . وقد ورد في هذا القسم أهمية العسل والخلّ ممزوجان معاً كدواء وغذاء ، فكيف نوفق بين هذا ومفهوم الحديث ؟ والجواب على ذلك أن الخل إذا أضيف إلى العسل وتركا زمناً طويلاً ، فإن العسل يَفْسَد أي يتخمّر ويصبح طعمه حامضياً ، ورائحته تتغير . وسبب ذلك التخمر هو حصول تفاعل كياوي بينهما . أما إذا مزجا معاً وشُرب هذا المزيج حالاً ، فإن العسل عندها لا يفسد بل يبقى على حالته الطبيعية محتفظاً بمكوناته، وذلك لأن زمن التفاعل قليل ولا يكفي لتخمّر العسل. وهذا يشبه الخميرة عند مزجها بالعجين حيث يحتاج إلى زمن كاف وحرارة معينة حتى يتخمّر.

(٨) هناك وصفات طبية قطعية تجمع بين الطب البشري والإسلامي ، صادرة عن النبي ﷺ . إنها تكاد تكون مجهولة لدى أكثر الناس رغم أن فيها شفاء لأمراض قد عجز عنها الطب الحديث . من ذلك أن رجلاً أشار عليه الأطباء بعد عجزهم بقطع ساقه ، فاكتوى بالنار فعاد كأن لم يكن به شيء ، وسَلِمَتْ ساقه من القطع بعد هذا الكي .

(٩) إذا جربت إحدى الوصفات العلاجية في هذا القسم ولم تنتفع ، فاعلم أن المرض قد يكون أقوى من الدواء أو أن العوامل التي كانت من أهم أسباب المرض ما زالت قائمة ، وأنك لم تقم بالحمية المناسبة . لذا يفضل أن تختار علاجاً آخر أو تأخذ علاجاً مركباً بدلاً من الدواء المفرد . فمثلاً إذا استمر السعال رغم أخذ الخل والعسل والليمون والجلسرين (بنسبة ١:١:١:٣) معاً كدواء يمكن شرب قليل من الزنجبيل المغلي بعد الأكل ، وشرب منقوع الحلبة صباحاً على الريق .

فإذا لم يؤثر الدواء رغم مضي أسبوعين ، فعليك بعد ذلك بمراجعة الطبيب وعمل فحص عميق ، فربما تكون نسبة السكر في الجسم مرتفعة ، وهذا بحد ذاته يضعف مقاومة الجسم للمرض ولا ينفعك الدواء بل قد يزيد في المرض لاحتوائه على العسل. لذلك ينصح عند استعصاء أي مرض بمراجعة الطبيب . والطبيب يقوم بالفحص

الشامل ويعطي الدواء الذي لا يحصل منه مضاعفات على الجسم . ولا تفهَم من هذا القسم أنك قد أصبحت طبيباً لا تحتاج لاستشارة أحد في هذه المستشفيات الحديثة .

(١٠) المواد الطبية التي ورد اسمها في هذا القسم مثل الحبة السوداء ، الكتم ، القُسط ... ، تجدها عند العطارين .

****

عن أبي الدرداء رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : (**ما مِنْ شيءٍ أثقَلُ في ميزانِ العبْدِ المؤمنِ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ ، وإنّ اللهَ يُبْغِضُ الفاحِشَ البذيَّ**) . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

غريب الحديث :

البذيّ : هو الذي يَتَكَلَّمُ بالفُحْشِ ورديءِ الكلامِ .

الحديث رواه الترمذي في البر والصلة (باب ما جاء في حسن الخلق) رقم /٢٠٠٣/ .

القسم الثاني

العسل في المطبخ

الفصل الأول : العسل مع الأشربة .
الفصل الثاني : العسل مع الأطعمة .

العسل مع الأشربة [٤٢]

فيما يلي كيفية تحضير بعض الأشربة التي تحتوي على العسل ومفيدة للصحة :

العسل مع الحليب

١ - كوبان من الحليب، ثلاث حبات موز ، ملعقتان كبيرتان من العسل ، بيضة، قليل جداً من مسحوق جوزة الطيب .

امزج هذه المكونات أعلاه معاً واخفقها في خلاّط كهربائي حتى تصبح سائلاً ، وأفرغها في أربعة أكواب . ويمكن تبريدها في الثلاجة حسب الحاجة .

٢ - كوبان من الحليب ، ملعقتان كبيرتان من العسل ، قليل من مسحوق القرفة والزنجبيل .

ضع الجميع في صحن أو كوب كبير واخفقها حتى تمتزج جيداً فتكفي لشخص أو اثنين ، وبنفس النسبة يمكن عمل ما يكفي للعائلة جميعها حسب عدد أفرادها ، ويُشرب حاراً أو بارداً .

٣ - أربعة أكواب من الحليب ، ٢-٤ ملاعق كبيرة عسل ، قليل من مسحوق جوزة الطيب أو القرفة .

سخّن الحليب دون درجة الغليان وضع العسل فيه وامزجها جيداً . أفرغه بعد ذلك في ٤ كؤوس ، رش شيئاً قليلاً من مسحوق جوزة الطيب أو القرفة فوق الحليب في كل كوب ، ليشربه أربعة أشخاص .

العسل مع الشاي المتبّل

١ - مقدار عود من القرفة ، ٦ كؤوس من الماء ، ملعقتان صغيرتان من الشاي الجاف ، ملعقتان صغيرتان من عصير الليمون ، ١/٢ كأس عسل .

أضف القرفة إلى الماء ثم سخّنه برفق إلى درجة الغليان ثم صُبّ الجميع بهدوء على الشاي في وعاء آخر ، وحرك الجميع . أضف عصير الليمون والعسل إلى المزيج واشربه ساخناً ، يكفي هذا لستة أشخاص .

٢ - ملعقة صغيرة من اليانسون ، ملعقة كبيرة من البابونج أو الزعتر ، ملعقة كبيرة من زهرة الورد ، ملعقة كبيرة من زهرة لسان الثور ، ملعقة صغيرة من الشاي الجاف ، ٦-٧ كاسات من الماء ، ١/٢ كأس من العسل .

أضف جميع الزهورات واليانسون أعلاه إلى الماء وحركها جيداً ، ثم سخّن المزيج برفق إلى درجة الغليان ، حركها ثانية وصب الجميع من خلال مصفاة في وعاء آخر فوق الشاي ، امزج العسل معها واترك الجميع خمس دقائق ثم يشرب ساخناً بعد توزيعه في أكواب حسب الحاجة . ويمكن تبريده وشربه .

٣ - اعمل شاياً كما تحب دون أن تُحلّيه بالسكر ، وأضف إليه بعض وُريقات من النعناع أو الزعتر وملعقة كبيرة من عصير الليمون ، ثم حلّيه بالعسل كما تحب واشربه ساخناً أو بارداً .

العسل مع عصير الفواكه

١ - ليتر واحد من عصير التفاح ، عود من القرفة ، ثلاث فصوص من الثوم ، مقدار ضئيل من جوزة الطيب ، فنجان من العسل .

امزج الجميع معاً في وعاء وسخنها على النار ربع ساعة مع إضافة قطعة صغيرة من البرتقال أو الليمون . يشرب بعد ذلك ساخناً .

٢ - كوب واحد من عصير ليمون الجَنّة (كريب فروت) غير المحلى ، كوب من عصير الأناناس غير المحلى ، ١/٤ كوب من عصير الليمون ، ١/٢ كوب من العسل ، كوب واحد من الثلج المكسر .

امزج الجميع في خفاقة كهربائية تعطيك بعد ذلك شراب يكفي ٤-٦ وجبات .

٣ - ثلاثة كؤوس من عصير البرتقال ، بيضة واحدة ، ٦ ملاعق كبيرة عسل ، كأس ماء .

امزج الجميع في خفاقة كهربائيةتعطيك بعد ذلك شراباً يكفي ٦ وجبات.

العسل مع الأطعمة

١ - جميع أنواع الكعك والخبز [٤٢]

إذا أُضيف مقدار ملعقة صغيرة من العسل إلى العجين الذي يُصنع منه الخبز أو الكعك، فإنه يجعلها تبقى طريقة لفترة طويلة ، وذلك لأن العسل يجذب الرطوبة.

٢ - العسل مع الأرز والحليب

اطبخ لترين من الحليب مع كأس أرز على نار هادئة وحركها من حين لآخر حتى تنضج في حوالي نصف ساعة . بعد ذلك توزعها في ٦ صحون أو أكثر ، وترش على وجه الأرز والحليب في كل صحن ملعقة كبيرة من العسل وشيء من مسحوق القرفة ، وتأكله ساخناً . ويكون ذلك طيباً في وقت المساء .

٣ - صينية قزحة مع حلبة

كأسان من السميد ، ١/٢ كأس طحين ، ملعقة صغيرة خميرة ، ١/٢ كأس زيت الزيتون ، ١/٤ كيلوغرام قزحة (الحبة السوداء) ، كأس حلبة ، كأس عسل .

تضع القزحة والحلبة في مقلاة وتحمصها على نار هادئة حوالي ٧ دقائق إلى أن يصفرّ لون الحلبة مع التحريك المستمر . بعد ذلك تسحق القزحة والحلبة معاً في طاحون كهربائي أو بالدقّ في الهاون . ثم تمزجها مع السميد والطحين والخميرة والزيت تماماً ، ثم تضيف لها قليلاً من الماء بعد ذلك وتعجنها جيداً ، بحيث تصبح عجيناً وسطاً لا جامداً ولا رخواً . ثم تفرش هذا العجين في صينيّة ، وتضع حفنة من اللوز موزعة على الوجه . بعد ذلك تضع الصينية في الفرن بدون لهب وتتركها

نصف ساعة حتى تتخمّر ، ثم تشعل نار الفرن على حرارة متوسطة إلى أن تحمرّ حبات اللوز دلالة أن الكل قد نضج . ثم تطفىء نار الفرن وتخرج الصينية وترش على وجهها قطر مصنوع من كأس عسل مع كأس ماء ساخن (حوالي ٥٠ درجة مئوية) . ففي هذا الطعام اللذيذ غذاء ودواء ، يؤكل ساخناً أو بارداً .

٤ - مهلبية بالقزحة والحِلبة والسمسم والسميد

١/٤ كيلوغرام قزحة ، كأس حلبة ، ١/٤ كيلوغرام سمسم ، كأسين سميد ، ٣ ملاعق كبيرة زبدة ، ٤ كاسات ماء ، فنجان ماء زهر ، فنجان ماء ورد ، ليتر واحد حليب ، ٤ ملاعق نشا ، علبتان من القيمر ، كأس عسل ، مكسرات .

تقلي القزحة والحلبة والسمسم والسميد جميعاً في قِدْر مع الزبدة مع التحريك المستمر إلى أن تحمرّ الحلبة ، ثم يضاف إليها الماء ونصف كمية العسل وماء الزهر والورد وتطبخ على نار هادئة حتى تغلي لمدة خمس دقائق ، ثم تُبسط هذه المكونات في صينية وتترك. بعدها تسخن الحليب بهدوء وتضيف إليه النشا حتى يعقد ويغلي، ثم تتركه حتى يبرد قليلاً وتخلط معه القيمر وبقية العسل ، ثُمّ تصبه في الصينية أعلاه فوق القزحة وملحقاتها وتزين سطحها بالمكسرات كاللوز والبندق وتؤكل ساخنة أو باردة ، ومِلعقة كبيرة حلبة تطحن وتضاف إلى المزيج .

٥ - خبز الفرسان (خبز صحي)

١/٣ كيلوغرام طحين قمح أبيض ، ١/٣ كيلوغرام برغل أو حب قمح ، ١/٣ كيلوغرام حب شعير ، كأس صغير سمسم ، كأس صغير حب قزحة (الحبة السوداء) ، كأس كبير زيت الزيتون ، قليل من الملح ، ملعقتان كبيرتان من العسل ، ماء ، خميرة .

يوضع الطحين الأبيض في وعاء عميق مستدير.ثم يطحن حب القمح والشعير جيداً كلٌ على انفراد في طاحون كهربائي ويوضع مطحونها في الوعاء كذلك بعد أن يُنْقع بمقدار غمرته بالماء لمدة ساعتين أو أكثر . ثم يضاف السمسم والقزحة والملح إليها

جميعاً وتخلط جيداً . بعدها يُصَبّ الزيت فوقها ويُحرَّك جيداً (يُبَسُّ) ثم يعجن الجميع بالماء بعد مزج العسل والخميرة فيه حتى يصبح العجين متوسط الليونة غير رخو ويُتْرك لمدة ساعتين ليتخمّر ، ويقطع قطعاً صغيرة بحجم الفنجان الكبير . توضع كل حبة على طاولة وتُرقّ على شكل أقراص مستديرة باليد أو الشوبك . تُخبز هذه الأقراص في الفرن وعلى درجة حرارة فوق المتوسط بقليل . عند عمل رقائق من العجين يمكن رش قليل من الطحين الأبيض على الطاولة حتى لا يلتصق العجين بها أثناء رَقّه . يؤكل هذا الخبز في وجبتي الإفطار والعشاء وهو يناسب كل الناس وعلى الأخص السكريين ومن يريدون العودة إلى الغذاء الطبيعي الذي يكسبهم الطاقة ، ومن يعانون من الضعف الجنسي أو العقم النسبي وغيرها من أعراض الشيخوخة .

٦ - الفواكه المطبوخة

يمكن طبخ الفواكه كالتفاح والآجاص والسفرجل والخوخ والمشمش ، وذلك بأن تزيل البذور والأشياء الصلبة منها وتقطعها إلى قطع بحجم حبة التمر أو أكبر وتضعها في قِدْر وتضيف إليها ماء بحيث لا يغمرها . بعد ذلك تضعها على النار والإناء مُغَطّىً حتى تؤثر عليها الحرارة وتنضج بسرعة (حوالي ساعة تقريباً) على نار هادئة .

بعد نضجها تتركها لتبرد وتحليها بالعسل وتأكلها ساخنة أو مبرّدة في الثلاجة . ويفضل عدم نزع القشور من التفاح والآجاص والخوخ والمشمش ، وذلك لفائدتها . وتطبخ هذه الأصناف مفردة أو مخلوطة مع غيرها .

٧ - شوربة الفرسان (التَّلبينة)

اطحن مقدار كوب من حب الشعير على طاحون كهربائي أو اسحقها بالهاون . ضع لترين من الحليب في قدر وسخنه حتى يغلي ، بعد ذلك يضاف الشعير المطحون إلى الحليب ويحرك جيداً على نار هادئة لمدة ربع ساعة . يؤكل هذا الحساء محلىً بالعسل أو مضافاً إليه فواكه مطبوخة . إنه طعام كان يأمر به النبي ﷺ مع إضافة العسل إليه أحياناً . والشعير كما نعلم مفيد للعقم النسبي .

خاتمــــة

النحلـة هي الحشرة الوحيـدة التي تستطيـع تخـزين ونقـل رحيـق الأزهـار إلى خليتهـا وتصنيـع الشمـع والعسـل من أجـل الغـذاء ، وقـد سمّى الله سـورة في القرآن الكريم باسمها وهي سورة النحل وخُصّت النحلة وما تنتجه من عسل بآيتين من هذه السورة . وهـذا تنويـه من الله عز وجل بـأهميـة النحل ، والعسل على السواء . هـذا وإن السنة النبويـة قـد تضمنت أحـاديث عن النحل والعسل وفـائـدتـه في الشفـاء . لذلك يخطىء من يعرف قيمة العسل للصحة والعلاج ولا يستعمله يومياً .

إن تربية النحل في البلاد العربية قليلة بالمقارنـة مع البلـدان الأخرى ، لـذلـك فـإن إنتـاجنـا من العسل قليل جـداً . ويمكن تربيـة النحـل وإنتـاج العسـل بشكل اقتصادي إذا اتبعت الطرق الحديثة لهذا الفن ، ورغم الظروف المنـاخيـة القـاسيـة في العراق ودول شبه الجزيرة العربيـة ، والبلاد العربيـة الأخرى ذات المنـاخ المشـابـه ، فإنه يمكن أيضاً تربية النحل فيها بنجاح . ولا بدّ من مسـاعـدة النحـالين وتشجيعهم من قِبَل وزارات الزراعة في البلاد ، وذلك بتدريس مادة تربيـة النحل في الكليـات الزراعية ووضع الخبراء في هذا الفن لخدمـة النحـالين وخـاصـة عنـد انتشـار الأوبئـة المضرة بالنحل . ولا بأس من عمل اتحاد للنحالين في كل قطر حتى يتبادلوا المعلومات والخبرات فيا بينهم ، فيصبح من السهل على الجهـة المسـؤولـة الاتصـال بهم وإرشـادهم ومعرفة مشاكلهم ومقدار انتاجهم السنوي من العسل حتى تساعدهم في التسويق .

العسل الطبيعي له أنواع مختلفة ، وخصائص فيزيائية ثابتة تكاد تكون مجهولـة عند أكثر الناس ، لذلك تجدهم يتخبطون عند شرائه ولا يميزون . وفي هـذا الكتـاب شرح مفيـد وتفصيـل يسـاعـدهم على شرائــه وحفظــه وهم مطمئنّـون . إن الحـلاوة الموجودة في العسـل ، تعـادل ضعفي حـلاوة السكر العـادي ، وهي نـاجمـة عن سكر الفواكه ، فلا تخش هذه الخاصية المميزة له ، فـإن أذاه ، وللمصـابين بـالسكري ، أقل

من أذى السكر العادي .

والعسل غذاء ممتاز وكفيل أن يسدّ كل ثغرة في غذائنا ، في زمن ندرت فيه المأكولات الطبيعية وكثرت بسببها أعراض الشيخوخة المبكرة ، وهو في نفس الوقت علاج ولا تستطيع الجراثيم أن تعيش وتنمو حيث يكون ، فهو يعطي الجسم مناعة ضدها ، وسر ذلك هو أن تفاعله الكيميائي حامضي رغم حلاوته ، فسبحان الله الذي خلق كل شيء بحكمة وعلم ، لا إله إلا هو الحي القيوم . وهو مصدر للطاقة وغني بالمعادن والفيتامينات والأحماض العضوية والخمائر التي يحتاجها الجسم .

يدخل العسل في تركيب كثير من الأدوية ويؤثر في قوتها العلاجية ؛ فهو يُمزج مثلاً مع خل التفاح ، والحبة السوداء ، والملح ، وزيت الزيتون وغيرها من أدوية الطب الشعبي التي بينا استعمالاتها لمختلف الأمراض في هذا الكتاب .

لا زال الطب الشعبي (العربي والإسلامي) يستطيع أن يقدم لنا خدمات عظيمة ، رغم كثرة المستشفيات الحديثة والصيدليات ، ولا عجب من ذلك ؛ حيث أن أجدادنا قد مارسوا هذا الطب وتركوا لنا تراثاً فيه وصفات لكثير من الأمراض التي لا زال الطب الحديث عاجزاً عنها . إلا أن هذا التراث بحاجة إلى تصفية وترتيب وإخراج وبحث وتجربة حتى يصبح سهلاً وفي متناول الأطباء . وإن هذا الكتاب تجربة في هذا السبيل إن شاء الله . والطب الشعبي ليس ناتجاً عن تجارب علمية بل هو حصيلة نتائج عملية تجريبية طُبِّقت في العصور الغابرة ، أضيف إليها ما في النصوص الدينية من القرآن أو السنة إن وجدت . ويمتاز هذا الطب بأن أدويته طبيعية وليس لها مضاعفات على جسم الإنسان كالأدوية الصناعية الحديثة .

إن مزج العلوم الطبية الإسلامية والشعبية التي كانت سائدة في العهود الغابرة ، مع العلوم الطبية الحديثة يحتاج إلى جهة خاصة تجعل من مهامها جمع المعلومات من كتب التراث ودراستها وتصفيتها وتنقيتها وعمل دراسات حقلية بالبلاد لجلب المعلومات المتداولة بين الناس وعرضها في كتب ميسرة للأطباء والجمهور ، مع إضافة نتائج ما يتم من بحوث وتجارب وتحليلات على المواد الطبية إلى هذه الكتب . ومن الضروري تضمينها صوراً ملونة معبرة وشروحات تفصيلية عن خواص ومنافع تلك

المواد . وهذا العمل يحتاج إلى جهود وتعاون عالِم الدين والمهندس الزراعي ، والكيميائي والصيدلي والطبيب الذي يباشر التطبيق ويلاحق نتائج التجارب ويقيمها . وبعد الإنتهاء من مرحلة البحث والتجربة ، لا بدّ من إنشاء مصنع لتحضير هذه الأدوية وتعليبها وتوزيعها على الصيدليات مع بيان طريقة الاستعمال .

إن الكويت هي في طليعة الدول المهتمة بالطب الإسلامي ، حيث إن مركزاً للطب الإسلامي قد افتتح بتاريخ ٢١ فبراير سنة ١٩٨٧م . ونرجو أن يكون هذا المركز مثلاً يحتذى به وأن يصبح نواة للطب الإسلامي في المستقبل القريب .

إن النباتات الطبية تعتبر من أهم المواد في صناعة الدواء ، وتمثل أساساً هاماً في إنتاجه . لذلك يجب الاهتمام بدراستها أولاً ثم زراعتها والعناية بها . وبالرغم من أن هناك مؤلفاتٌ كثيرة عن النباتات الطبية باللغة العربية ، إلا أن التصوير الفوتوغرافي الملون المتقن ، لم يأخذ دوره بعد كما هو في الكتب الأجنبية .

أظن أن مهنة الطب لا يجوز أن تبقى محصورة في معالجة الأمراض فحسب ، بل يجب أن تتضمن تعليم الناس كيف يكونوا أصحاء ، فقد قيل في الأمثال إن درهم وقاية خير من قنطار علاج ، ولا سبيل لذلك إلا بمعرفة قيمة المواد الغذائية التي نتناولها ، وأثرها على صحتنا .

تم الكتاب بعون الله،فله الحمد والفضل

قائمة الصور

رقم الصورة	ملاحظات عن الصورة	رقم الصفحة

رقم الصورة	ملاحظات عن الصورة	رقم الصفحة
١٤	تعبئة صندوق السفر بكمية موزونة من النحل أخذت من الخلايا الخلفية المبينة في الصورة	٣٢
١٥	أقسام خلية حديثة لإنتاج أقراص العسل	٣٤ – ٣٥
١٦	برواز مقوى بأسلاك الفولاذ المتداخلة مع أساس الشمع	٣٥
١٧	منحلة موضوعة بجانب غابة	٣٦
١٨	الطيران الكثيف للنحل أمام الخلايا يدل على أنها قوية	٣٦
١٩	منظر خلايا النحل في المنحلة في وضع متواز غير مرغوب فيه	٣٧
٢٠	منظر الخلايا في وضع جيد ، وكل أربع منها تكاد تكون على محيط دائرة	٣٧
٢١	شكل يبين ترتيب منحلة ذات خلايا متوازية وبوضع جيد يمنع انحراف النحل عن خط سيره	٣٨
٢٢	النحال ومساعدوه بملابس العمل في منحلة قرب قلقيلية	٤٧
٢٣	كيفية فتح الخلية وتدخينها حتى يهرب النحل ، وذلك بخطوات مرتبة من ١–٥	٤٨
٢٤	صندوق التربية من الخلية وقد فتح وسحب منه إطار (قرص) وضع البيض ، ترى عليه عيون الشمع البيضاء مغلقة (مختومة) وممتلئة بالعسل وعيون أخرى فيها الحضنة تخدمها العاملات	٤٩
٢٥	طرد عظيم من النحل خارج الخلية هائج بسبب ضيقها	٥١
٢٦	شكل يبين تعاقب الصناديق الإضافية لخلية قوية عند نموها	٥١
٢٧	صورة جزئية من قرص شمع تُري مخزون غبار الطلع والرحيق ، وهناك على الأقل لونان لغبار الطلع ، ونحلتان محملتان بغبار الطلع على وشك وضع حمولتها	٥٥
٢٨	مجموعة من النحل مهاجرة من خليتها وقد أُسقطت لتوها في صندوق فارغ ، وقسم من النحل قد وقع إلى الأمام	٦٢
٢٩	ذرية النحل في أطوار مختلفة داخل العيون السداسية للقرص	٦٤
٣٠	صور تبين خطوات تعقيم (تطهير) خلايا النحل النحل المريضة بالحرق	٧١ – ٧٤

قائمة المراجع

١ - **العسل** : د. محمد نزار الدقر - المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٤ .

٢ - **الطب الشعبي** : د. أمين رويحة - دار القلم ، بيروت ١٩٨٢ .

٣ - **الغذاء لا الدواء** : د. صبري القباني - دار العلم للملايين ١٩٨٥ .

٤ - **الطب النبوي** : ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط .

٥ - **أخطاء التمدن في التغذية** : د. أمين رويحة ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٠ .

٦ - **التداوي بالأعشاب** : د. أمين رويحة - دار القلم بيروت ١٩٨٣ .

٧ - **الطب من الكتاب والسنة** : موفق الدين البغدادي - دار المعرفة - بيروت تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي .

٨ - **العلاج بعسل النحل** : ن. بويريش ، ترجمة د. محمد الحلوجي - دار القلم.

٩ - **تربية النحل وإنتاج العسل** : د. مهندس زراعي نبيل عرقاوي ومحمد وليد قاسوا ، المطبعة التعاونية - دمشق .

١٠ - **التداوي بعسل النحل** : عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن - القاهرة ١٩٨٥ .

١١ - **الحديث في تربية النحل وأهمية العسل في التغذية والعلاج** : د. سلامة داوود شقير ، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق .

١٢ - **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : لمحمد ناصر الدين الألباني .

١٣ - **صحيح الكلم الطيب**: شيخ الإسلام ابن تيمية بقلم محمد ناصر الدين الألباني.

١٤ - **تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير** : محمد نسيب الرفاعي - دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت .

١٥ - **صحيح الجامع الصغير وزياداته** : لمحمد ناصر الدين الألباني .

١٦ - **فيض القدير ، شرح الجامع الصغير** للعلامة المناوي ، ٦ مجلدات . دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٢ .
١٧ - **تربية النحل وإنتاج العسل** : المهندس الزراعي سامر سالم - دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق .
١٨ - **التاريخ الطبيعي للكويت** : د. ديفد كلايتن ، الناشر شركة نفط الكويت ١٩٨٣ .
١٩ - **المعتمد في الأدوية المفردة** : تأليف ملك اليمن يوسف التركماني - دار المعرفة - بيروت ١٩٨٢ .
٢٠ - **العسل غذاء وعافية** : جان لوي داريغول ، ترجمة دار طلاس - دمشق ١٩٨٦ .
٢١ - **صحتك بين الغذاء والرياضة** : د. فوزية العوضي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٤ .
٢٢ - **ريادة النبات في الكويت** : منير يوسف شيحا ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٤ .
٢٣ - **النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها** : د. فوزي طه قطب حسين ، دار المريخ للنشر - الرياض ١٩٨١ .
٢٤ - **قاموس الغذاء والتداوي بالنبات** : أحمد قدامة ، دار النفائس - بيروت ١٩٨٥ .
٢٥ - **الأعشاب الطبية** : ترجمة شروق محمد كاظم سعد الدين ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٦ .
٢٦ - **الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب** : محمد بدر الدين زيتوني ، مكتبة دار التراث - حلب ١٩٨٦ .
٢٧ - **الشفاء في النبات** : وديع جبر ، دار لسان العربي بيروت ١٩٨٥ .
٢٨ - **السمنة والعلاج** : عالية نظيف الشاوي، مكتبة ذات السلاسل - الكويت.
٢٩ - **دليل النباتات الكويتية البرية** : علي الراوي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
٣٠ - **نباتات الكويت الطبية** : عيسى جاسم محمد الخليفة ومحمد صلاح الدين

شركس ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٤ .
٣١ - **طبيبك معك** : د. صبري القباني ، دار العلم للملايين .
٣٢ - **المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين** - دار إحياء التراث العربي ١٩٧٣ مجلدين .
٣٣ - **النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير** ، دار الفكر - بيروت ، ٥ مجلدات تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي .
٣٤ - **جامع الأصول لابن الأثير** ، دار الفكر - بيروت ١١ مجلد ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط .

مرجع إضافي عن الحِجامة يشتمل على أحاديث في الحِجامة مما هو مأثور عن النبي ﷺ :

« فيما وَرَد عن شفيع الخلقِ يومَ القيامةِ أنّه احتجم وأمَر بالحجامة » ، تأليف العلاّمة شهاب الدين بن إسماعيل الكِناني البوصيري ، تحقيق محمد بن حَمَد الحُمود ، الدار السلفية الكويت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

نظر المراجع الأجنبية في الصفحة التالية !

المراجع الأجنبية

٣٥ - How to Keep Bees & Sell Honey, by W.Kelley, Clarkson, KY: Walter Kelley Co., 1983, USA.

٣٦ - A Book of Honey, by Eva Crane, Oxford University Press, London, 1980, UK.

٣٧ - Honey and Pollen Flora, by Alan Clemson, Melbourne Australia, 1985.

٣٨ - ABC And XYZ of Bee Culture, A.I. Root Co., Medina, Ohio, USA, 1983.

٣٩ - 500 Answers to Bee Questions., A.I. Root Co., USA.

٤٠ - Pollen Loads of the Honey Bee, D. Hodges (Inter. Bee Research Assoc., 1975).

٤١ - Folk Medicine, D.C. Jarvis, M.D. USA, New York 1958.

٤٢ - The Australian Honey Recipe Book, Australian Honey Board, Sydney.

٤٣ - Medical Plants in Kuwait By Dr. R. Alami & A. Macksad, Al-Assriya Printing Press, Kuwait.

٤٤ - Guide to Bees and Honey: T. Hooper, Blandford Press, Dorset, UK, 1983.

٤٥ - Keeping Bees, J. Vivian, Williamson Publishing Co., Vermont, USA, 1986.

٤٦ - The BeeKeepers Handbook, O. Meyer, Thorsons Publishers Ltd., UK, 1983.

٤٧ - Flora of Saudi Arabia, Vol. 1&2, by A.M. Migahid, Riyadh University, Publ. 1978.

مراجع إضافية

٤٨ - The Hive and the Honey Bee, by Dandant and Sons, ed., Hamilton, IL: Dandant and Sons, 1976.

٤٩ - Honey Bee Brood Diseases: by Hansen, Henrik, Ithaca, NY: Wicwas Press.

٥٠ - Contemporary Queen Rearing: by Laidlaw, Harry H., Hamilton, IL: Dandant and Sons, 1979.

٥١ - BeeKeeping in the Tropics: by Smith, F.G., Bristol, England, Western Printing Service, Ltd. 1960.

فهرس هجائي للأمراض وعلاجها

الموضوع	رقم الصفحة

- أ -

– آ –

- ب -

- ت -

الموضوع	رقم الصفحة

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

فهرس الموضوعات
مرتبة على الحروف الهجائية

الموضوع	رقم الصفحة

ـ أ ـ

- آ -

- ب -

- ت -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

الموضوع	رقم الصفحة

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

نبذة عن المؤلف

الاسم : عبد الرحيم إبراهيم خدرج .

مكان الولادة وتاريخها : الأردن (الضفة الغربية) – قلقيلية ، ١٩٣٨/٣/٦ .

الدراسة : درس هندسة بناء الآلات بجامعة هانوفر بألمانيا الغربية ، وتخصص في تخطيط وتصميم المؤسسات الصناعية ، وتخرج سنة ١٩٦٩م .

الحياة العملية : اشتغل مهندساً ميكانيكياً في مؤسسات مختلفة بألمانيا الغربية لمدة أربع سنوات . ثم عاد إلى الأردن وعمل في الجمعية العلمية الملكية رئيس شعبة ثم رئيس قسم البرامج الصناعية لمدة سنة ونصف . وهو يعمل منذ سنة ١٩٧٥ مهندساً ميكانيكياً في شركة نفط الكويت بالأحمدي .

مطبعة الفيصل
ت : ٢٤٤٦٨٤٧ ـ ٢٤٤٦٨٣٨

هذا الكتاب يُقدِّم نصائح عملية للمبتدء في تربية النحل ، وهو في نفس الوقت مَنْجَمٌ للحقائق العملية المفصّلة لمربي النحل المتقدمين . فيه باب عن حياة النحل ، وصحته ، ووقايته من الأمراض ومكافحتها إن هي أصابته ، وإدارة المناحل على أسس علمية تكفل تكاثر النحل وزيادة إنتاجه من العسل .

وباب ثانٍ عن النباتات المزهرة المنتجة للرحيق وغبار اللقاح ، وأنواع العسل المختلفة وخاصياتها ، وكيفية استخلاص العسل من الخلايا النحلية وتعبئته وتخزينه ، وخواص العسل الفيزيائية كتركيبه ولونه وكثافته وتَبَلُوره ولزوجته ، وكيفية الحكم على جودته أو غشه ، قلما تجد مثله في كتاب واحد .

وباب ثالث عن الدواء الذي يكون العسل فيه كأحد عناصره سواءً كان مفرداً أم مركباً ، فتجد فيه وصفات كثيرة نافعة سواءً للوقاية أو العلاج ، وفيه شيء من الطب الشعبي الطبيعي ، والطب الإسلامي الذي يجمع بين الطب البشري والإسلامي الصادر عن الوحي ومشكاة النبوة في الأحاديث التي ثبتت صحتها . وفي القسم الأخير من هذا الباب تفصيل للأشربة والأغذية مع العسل .

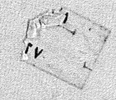
وللكتاب ثلاثة فهارس مُفَصَّلَة : فهرس المُحتَويات وفهرسٌ هِجائي للأمراض وعلاجها ، وفهرسٌ للموضوعات مرتبة على الحروف الهجائية ، بحيث يستطيع القارى جعل هذا الكتاب مرجعاً يلتقط منه ما يشاء بسهولة ويُسْرٍ .

باختصار ، فإنّ هذا الكتاب يحتاجه كلُّ بيت مهما كان مستواه الثقافي ، وهو معروض بأسلوب علمي بالكلمة السهلة والصورة المعبرة مع الإشارة إلى المراجع المعتمدة للتوثيق ؛ ففيه اثنتان وتسعون صورة ، منها خمسون ملونة .

يطلب من :

مكتبة
المنار الاسلامية
الكويت

مكتبة
دار السلفية
الكويت



مطبعة الفيصل
ت : ٢٤٤٦٨٤٧ - ٢٤٤٠٠٣٨